

د. صلاح حسين

امدخل فى علم الأصوات المقارن

منتدى سور الأزيكية

www.books4all.net

٢٠٥ - ٢٠٦

توزيع مكتبة الآداب

منتدی سور الازبکیہ

WWW.BOOKS4ALL.NET

<https://www.facebook.com/books4all.net>

د. صلاح حسنين

المدخل فى

علم الأصوات المقارن

٢٠٠٦ - ٢٠٠٥



المحتويات

الموضوع

القسم الأول الدراسة الوصفية للأصوات

١- الفوناتيک

٠ علم الأصوات الاكوستيكي	١ : ١ : ١
٠ مدخل	١ : ١ : ١
٠ مصدر الصوت وتحركه في الهواء	٢ : ١ : ١
٧ الدورة (اللبلة)	٣ : ١ : ١
٧ صفة اللبلة	٤ : ١ : ١
٧ الشدة	٥ : ١ : ١
٨ زمن اللبلة	٦ : ١ : ١
٩ التردد	٧ : ١ : ١
٩ طول الموجة	٨ : ١ : ١
٩ النغمة	٩ : ١ : ١
١١ الرنين	١٠ : ١ : ١
١٢ التوافقيات	١١ : ١ : ١
١٥ علم الأصوات السمي	٢ : ١ : ١
١٥ الدرجة	١ : ٢ : ١
١٦ العلو	٢ : ٢ : ١
١٦ النزع	٣ : ٢ : ١
١٨ النغمة والضرضاء	٤ : ٢ : ١

الصفحة

الموضوع

١٩	١ : ٢ : ٥	مكونات الصوت الإنساني
١٩	١ : ٣	علم الأصوات الفسيولوجي
١٩	١ : ٣ : ١	جهاز النطق عند الإنسان
٢٤	١ : ٤	إنتاج الصوت اللفوي
٢٤	١ : ٤ : ١	الحنجرة والأحبال الصوتية
٢٥	١ : ٤ : ٢	أقصى الحنك الرخو
٢٥	١ : ٤ : ٣	اللسان وسقف الحنك
٢٦	١ : ٤ : ٤	الشفتان
٢٦	١ : ٥	الحركات
٢٦	١ : ٥ : ١	الترتيب للمخرجي للحركات
٢٩	١ : ٥ : ٢	الحركات المعيارية
٣٠	١ : ٥ : ٣	الحركات المعيارية الثانوية
٣٢	١ : ٦	أشباه الحركات
٣٣	١ : ٧	الصوامت
٣٣	١ : ٧ : ١	الصوامت في اللغات السامية
٣٥	١ : ٧ : ٢	المخارج
٣٩	١ : ٧ : ٣	طريقة النطق
٤٠	١ : ٣ : ٧	الغلق والوقف
٤١		الاحتكاك
٤٢		الامتداد
٤٣		التركيب
٤٥	١ : ٣ : ٧ : ب	الجهر والهمس
٤٦	١ : ٣ : ٧ : جـ	الصوامت القموية والصوامت الأنفية

الصفحة	الموضوع
٤٨	النطق المزدوج ٤ : ٧ : ١
٥١	إطلاق الهواء ٥ : ٧ : ١
٢- الفونيمات	
٥٥	١ : ٢ من الفون إلى الفونيم
٦١	٢ : ٢ الفونيمات في اللغة السامية الأم
٦٦	٣ : ٢ تعريف الفونيم
٧٠	٤ : ٢ الملامح للميزة والتحليل الأكوستيكي
٣- الكمية	
٧٧	١ : ٣ الكمية النسبية
٧٨	٢ : ٣ الكمية الذاتية (اللفوية)
٤- المقطع	
٨٣	١ : ٤ الحركات والصوامت
٨٣	٢ : ٤ تعريف المقطع
٨٧	٣ : ٤ أنماط المقاطع
٨٩	٤ : ٤ النظام المقطعي للمرية
٥- البروسوديات	
٩٣	١ : ٥ النبر
١٠٢	٢ : ٥ المفصل

القسم الثاني

التطور التاريخي للأصوات

٦- التطور التاريخي للأصوات وقوانينه

١١٣	١ : ٦ النهج التاريخي
-----	----------------------

١١٥ المنهج المقارن ٢ : ٦
١١٨ إعادة البناء الداخلى وإعادة البناء الخارجى ٣ : ٦
١١٨ إعادة البناء الداخلى ١ : ٣ : ٦
١٢١ إعادة البناء الخارجى ٢ : ٣ : ٦
١٢٢ المصطلحات المستخدمة فى إعادة البناء الخارجى ٤ : ٦
١٢٢ القرابة ١ : ٤ : ٦
١٢٤ الانحراف ٢ : ٤ : ٦
١٢٥ القانون الصوتى وطبيعته ٣ : ٤ : ٦
١٢٦ الانحراف ٥ : ٦
١٢٦ اندماج الفونيم ١ : ٥ : ٦
١٢٦ انشقاق الفونيم ٢ : ٥ : ٦
١٢٧ القوانين للمورفولوجية ٦ : ٦
١٢٨ المماثلة ١ : ٦ : ٦
١٤٨ للمخالفة ٢ : ٦ : ٦
١٥٢ الزيادة ٣ : ٦ : ٦
١٥٥ الحذف ٤ : ٦ : ٦
١٥٥ الحذف ١ : ٤ : ٦ : ٦
١٥٧ القلب المكانى ٥ : ٦ : ٦

٧ - الصوامت فى العربية واللغات السامية

١٦١ الصوامت الشفوية ١ : ٧
١٦٣ تغير الباء إلى فاء ١ : ١ : ٧
١٦٤ تغير الباء إلى ميم ٢ : ١ : ٧
١٦٤ تغير الميم إلى واو ٣ : ١ : ٧

الصفحة

الموضوع

١٦٥	٤ : ١ : ٧	تغير الميم إلى نون
١٦٦	٥ : ١ : ٧	تغير الميم إلى باء أو فاء أو باء
١٦٦	٦ : ١ : ٧	تغير الميم إلى راه
١٦٧	٢ : ٧	الصوامت الأسنانية
١٦٧	١ : ٢ : ٧	الثاء وتغيراتها
١٧٠	٢ : ٢ : ٧	الذال وتغيراتها
١٧١	٣ : ٢ : ٧	الثاء المفخمة وتغيراتها
١٧١	٤ : ٢ : ٧	الذال المفخمة وتغيراتها
١٧١	٣ : ٧	الصوامت اللثوية الانفجارية
١٧٣	١ : ٣ : ٧	الثاء وتغيراتها
١٧٩	٢ : ٣ : ٧	الذال وتغيراتها
١٨٠	٤ : ٧	الصوامت الممتدة اللثوية وتغيراتها
١٨١	١ : ٤ : ٧	النون وتغيراتها
١٨٣	٢ : ٤ : ٧	الراء وتغيراتها
١٨٤	٣ : ٤ : ٧	اللام وتغيراتها
١٨٨	٥ : ٧	الصوامت اللثوية الاحتكاكية (الصفيرية)
١٨٨	١ : ٥ : ٧	السين وتغيراتها
١٨٩	٢ : ٥ : ٧	الزاي وتغيراتها
١٩١	٣ : ٥ : ٧	الصاد وتغيراتها
١٩٢	٦ : ٧	الصوامت اللثوية الجانبية
١٩٢	١ : ٦ : ٧	السين الجانبية المرفقة وتغيراتها
١٩٣	٢ : ٦ : ٧	السين الجانبية المفخمة وتغيراتها
١٩٥	٧ : ٧	الصوامت اللثوية الحنكية الاحتكاكية المهموس وتغيراته

١٩٧	٨ : ٧ الصوامت الطبقية
١٩٩	١ : ٨ : ٧ الكاف وتغيراتها
٢٠١	٢ : ٨ : ٧ الجيم وتغيراتها
٢٠٤	٣ : ٨ : ٧ الحاء وتغيراتها
٢٠٤	٤ : ٨ : ٧ الغين وتغيراتها
٢٠٤	٩ : ٧ الصامت اللهوى الانفجاري وتغيراته
٢٠٧	١٠ : ٧ الصوامت البلعومية الاحتكاكية
٢٤٣	١١ : ٧ الصوامت الحنجرية
٢١٣	١ : ١١ : ٧ الهاء وتغيراتها
٢١٥	٢ : ١١ : ٧ الهمزة (الألف) وتغيراتها

٨ - أشباه الحركات في العربية واللغات السامية

٢٣٣	١ : ٨ الواو: مخرجها وصفتها
٢٣٤	٢ : ٨ الياء: مخرجها وصفتها
٢٣٦	٣ : ٨ وظيفة الواو والياء
٢٣٨	٤ : ٨ التنوير الذي يطرأ على الواو والياء

٩ - الحركات في العربية واللغات السامية

٢٦٥	١ : ٩ الحركات الطويلة وتغيراتها
٢٦٦	١ : ١ : ٩ الفتحة الطويلة وتغيراتها
٢٦٧	٢ : ٩ الحركات القصيرة وتغيراتها

مقدمة الطبعة الثانية

لقد صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب عام ١٩٨٠ وقد أودعته مكتبة الخالجي التي يديرها الأخ المثقف محمد الخالجي . والحق يقال إن الكتاب لاقى رواجاً شائعاً وطلب منى الأخ محمد إعادة طبعه ولكنى آثرت التريث ، ذلك أن علم الأصوات المقارن منذ هذا التاريخ قد تطور تطوراً بالغاً وأثرت الإلمام بهذه التطورات ، وكانت بوادر هذا التطور قد انعكست فى تطبيق أسس علم الأصوات التحويلي على علم الأصوات الدياكرونى ، أى التاريخى والمقارن ، وبعد اطلاعى على هذا المنهج وعلى تطبيقاته على المنهج التاريخى أخرجت بحثاً عن الفنولوجيا فى اللغات السامية - دراسة توليدية تحويلية

وتمتاز الطبعة الثانية لهذا الكتاب بإضافات كثيرة أضيفت إلى الطبعة الأولى فى قسمى الدراسة الفيزيائية والدراسة الفسيولوجية . وفى الدراسة التاريخية للأصوات ميزت بين إعادة البناء الداخلى والخارجى ، وفى الفونيمات ميزت بين الفون والفونيم ثم تتبعت الفونيمات فى اللغة السامية الأم وأتبع ذلك بدراسة المقطع والبروسوديات وركزت الدراسة على النبر والمفصل .

والله الموفق ،

صلاح حسنين

مقدمة الطبعة الأولى

الصوت اللغوي أحد أنظمة أربعة تكون فى مجموعها اللغة، هذه الأنظمة هى النظام الصوتى والنظام الصرفى والنظام النحوى والنظام الدلالى. والنظام الصوتى هو الوسيلة التى تنقل لنا أفكار المتكلمين وأحاسيسهم وشعورهم، وإن شئت قلت هو الجانب العملى للغة. فبوساطته يتصل الإنسان بأخيه ويتفاهم معه . . .

من هنا أهتم اللغويون القدماء منهم والمحدثون بالأصوات عند دراستهم للغة، فمن القدماء الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت ١٧٥ هـ) فقد بنى معجمه العين على أساس مخارج الحروف ووجد أن أعمق الحروف مخرجا حرف العين وبه بدأ معجمه. وتلميذه سيويه الذى جعل مخارج الحروف وصفاتها مقدمة للحديث عن الإدغام والإعلال. . . وفى القرن الرابع الهجرى ظهر كتاب مستقل عن الأصوات تحت عنوان سر صناعة الإعراب لعالم لغوى فذ هو أبو الفتح عثمان بن جنى. وظهر كتاب آخر فى القرن الخامس الهجرى تحت عنوان أسباب حدوث الحروف لابن سينا. والكتاب الأخير يعد بحق بداية لعلم الفوناتيک فقد تحدث فيه صاحبه عن الجهاز الصوتى عند الإنسان وشرحه تشريحا وافيا. ومن المحدثين الدكتور إبراهيم أنيس فقد ألف كتابه الأصوات اللغوية عام ١٩٤٧ والدكتور عبد الرحمن أيوب فقد ألف كتابا عنوانه أصوات اللغة والدكتور كمال بشر فى كتابه الأصوات وهو الجزء الثانى من كتابه علم اللغة العام. والدكتور رمضان عبد التواب فى الجزء الأول من كتابه «المدخل إلى علم اللغة» وبحثه بعنوان «مشكلة الضاد العربية» وتراث الضاد والغناء والتطور اللغوى. والدكتور محمد بحر عبد المجيد فى كتابه بين العربية ولهجاتها

والعبرية والدكتور سعد مصلوح فى كتابيه التصوير الطيفى للكلام ودراسة
السمع والكلام ...

والكتاب الذى تقدمه اليوم يتحدث عن علم الأصوات من زوايا ثلاث
الأولى علم الفوناتيک والثانية علم الفونولوجيا والثالثة علم الأصوات
التاريخى .

وأهتم هنا الكتاب بعلم الأصوات التاريخى وقسم تطور الأصوات إلى
تطور مطلق وتطور مقيد وتبع تطور كل صوت فى كل لغة من اللغات السامية
- واللغات السامية التى ورد ذكرها فى هنا البحث هى الأكادية والأوجاريتية
والأرامية والعبرية والعربية الفصحى واللهجات العربية الجنوبية والحبشية ...

وقد دفنا المنهج التاريخى إلى تتبع تطور الأصوات فى اللهجات العربية
القديمة وإلى معرفة كيف تطور الصوت المعين فى العربية الفصحى واهتم هنا
البحث كذلك بالتطور الذى طرأ على الواو والياء والألف أو الإعلال كما
يسميه القدماء وعالج مشكلة الشلوذ فى ضوء القوانين الصوتية التى تؤدى إلى
التطور الصوتى .

والحق يقال أنى واجهت مشاكل كثيرة فى تتبعى لتطور الأصوات العربية،
وأرجو أن أكون قد رفقت فى عرض هذا العلم على القارئ الكريم .

والله الموفق ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

صلاح الدين صالح

المجوزة فى ٥/٧/١٩٨١

القسم الأول

الدراسة الوصفية للأصوات

١ - الفوناتيڪ

١ : ١ علم الأصوات الاكوسٽيڪي

مدخل	١ : ١ : ١
مصدر الصوت وتحركه في الهواء	٢ : ١ : ١
الدورة (الذبذبة)	٣ : ١ : ١
سعة الذبذبة	٤ : ١ : ١
الشدة	٥ : ١ : ١
رمن الذبذبة	٦ : ١ : ١
التردد	٧ : ١ : ١
طول الموجة	٨ : ١ : ١
النغمة	٩ : ١ : ١
الرنين	١٠ : ١ : ١
التوافقيات	١١ : ١ : ١

٢ : ١ علم الأصوات السمي

الدرجة	١ : ٢ : ١
النوع	٣ : ٢ : ١
النغمة والضوضاء	٤ : ٢ : ١

٣ : ١ علم الأصوات الفسيولوجي

جهاز النطق عند الإنسان	١ : ٣ : ١
------------------------	-----------

٤ : ١ إنتاج الصوت اللغوي

الحنجرة والاحبال الصوتية ١ : ٤ : ١

أقصى الحنك الرخو ٢ : ٤ : ١

اللسان وسقف الحنك ٣ : ٤ : ١

٥ : ١ الحركات

الترتيب المخرجي للحركات ١ : ٥ : ١

الحركات المعيارية ٢ : ٥ : ١

٦ : ١ أشباه الحركات

٧ : ١ الصوامت

الصوامت في اللغات السامية ١ : ٧ : ١

المخارج ٢ : ٧ : ١

طريقة النطق ٣ : ٧ : ١

الغلغلة والوقف ١ : ٣ : ٧ : ١

الاحتكاك

الامتداد

التركيب

الجهر والهمس ب : ٣ : ٧ : ١

الصوامت الفصوية والصوامت الأنفية ج : ٣ : ٧ : ١

النطق المزدوج ٤ : ٧ : ١

إطلاق الهواء ٥ : ٧ : ١

١.١ علم الأصوات الاكوستيكي (الفيزيالي)

١.١.١ مدخل

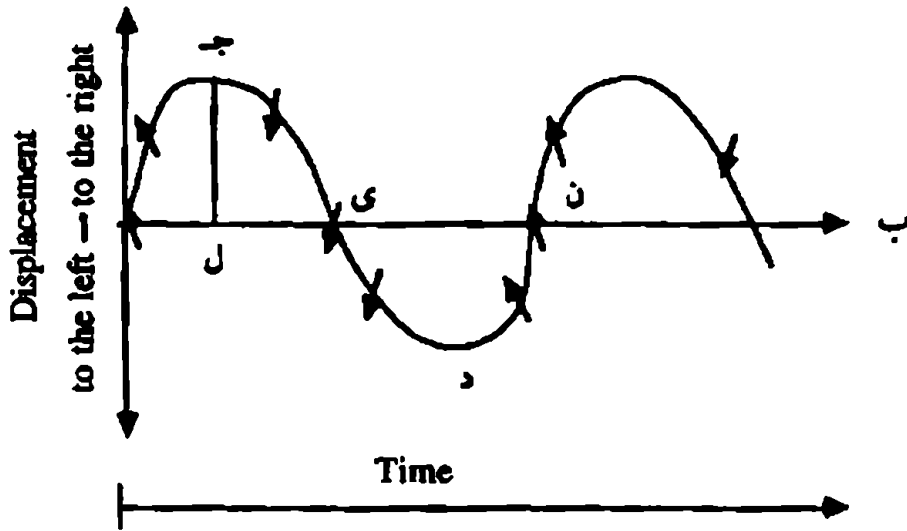
أ - يرجع استقبال الصوت إلى سلسلة إسقاعية من الضغوط التي تقع على طبلة الاذن، وتسبب هذه الضغوط في تذبذب الطبلة إلى الامام وإلى الخلف. وترتبط بالطبلة سلسلة من العضلات تقوم بوظيفة نقل تذبذب الطبلة إلى السائل في الاذن الداخلية. ويرتبط بهذا السائل أعصاب تتصل بمركز السمع في المخ. وتثير التحركات في السائل هذه الأعصاب، ومن ثم نكتسب الشعور بالسمع.

ب - تعتمد درجة الصوت المسموعة على نسبة الضغوط المتتالية على طبلة الاذن، فإذا كانت هذه الضغوط تتكرر ست عشرة مرة في الثانية الواحدة فنحن نلمس أقل درجة تستقبلها الاذن الإنسانية. ومع الزيادة التدريجية لنسبة الصوت المسموع ترتفع الدرجة إلى ٢٠,٠٠٠ مرة في الثانية الواحدة، وهذه تشكل أعلى درجة يمكن استقبالها.

٢.١.١ مصدر الصوت وتحركه في الهواء

أ - إذا انتقلنا إلى دراسة مصدر الصوت فسنجد أن هذا المصدر يتمثل في وجود حركة ما، وهكذا تحدث الضوضاء عندما يسقط كتاب ويرتطم بالأرض. وترجع أصوات البيانو والكمان إلى تحرك (تذبذب) أوتارهما، وترجع أصوات الكلام إلى تحرك الهواء المندفع من الرئتين. إن هذه التحركات هي التي تسبب الاضطراب في الهواء المحيط.

ب - إذا تحرك الهواء فإن سلاسل الموجات تنتشر بعيداً عن مركز الاضطراب. والهواء وسط مرن، والموجات التي تنتشر بعيداً عن مركز الاضطراب إنما تنتشر بسرعة ١١٠٠ قدم في الثانية الواحدة. إن أجزاء الهواء لا ترحل ولكنها تتذبذب ذهاباً وعودة في اتجاه مواز لاتجاه الموجة - (Palmar, Descriptive and Historical ling. p. 37) (38) ويرجع هذا التذبذب إلى اختلاف في ضغط الهواء، والشكل الآتي يوضح ذلك:



شكل (١)

ملحوظات:

- يمثل الخط أ ب الضغط الجوي العادي ويمثل المنحنى فوق الخط أ ج س زيادة الضغط الهوائي ويمثل المنحنى أسفل الخط س د ن تناقص الضغط الجوي إلى أقصى حد.

● يتحرك الجزئ من وضع الراحة أ بأقصى سرعة إلى ج، وهي تمثل أقصى مسافة يصل إليها الجزئ، وهي إذن أقصى إراحة. هذا يعنى أن الضغط الجوى يتزايد تدريجياً إلى أن يصل إلى نهايته العظمى فى ج. ثم يتقل الجزئ من ج إلى س وهنا يلاحظ أن الضغط الجوى بدأ يتناقص تدريجياً إلى أن يصل إلى س وهي النقطة التى تقع على الخط أ ب، وهو الذى يمثل الضغط الجوى العادى. هذه هي نقطة وضع الراحة، ثم يزداد تناقص الضغط الجوى لذلك نلاحظ أن المنحنى بدأ ينخفض عن الضغط الجوى العادى، ويزداد هذا التناقص حتى يصل إلى أقصى نقطة له وهي (د)، وهي تمثل أقصى إراحة له، قبل أن يزداد مرة أخرى ليصل إلى ن p.10 ladefoged.

٣.١.١ الدورة (الذبذبة)

من هنا يقال فى تعريف الدورة الكاملة (الذبذبة الكاملة) إنها تحرك الجزئ من وضع الراحة إلى مسافة ما فى اتجاه محدد ثم العودة إلى وضع الراحة، ثم يتحرك الجزئ إلى اتجاه مضاد إلى مسافة مساوية للمسافة الأولى ثم العودة إلى وضع الراحة.

٤.١.١ سعة الذبذبة

يطلق على المسافة التى يتحرك إليها الجزئ من نقطة الراحة إلى أقصى نقطة يصل إليها الجزئ اسم سعة الذبذبة، والخط ج ل يمثل سعة الذبذبة .

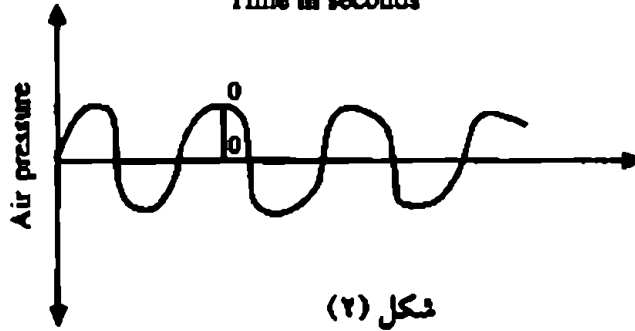
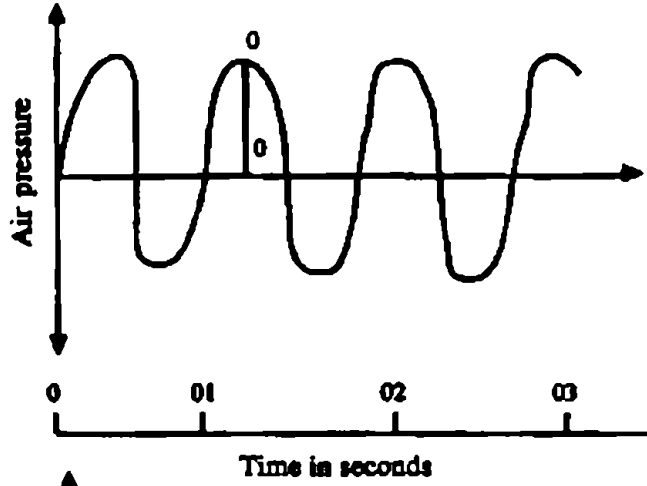
٥.١.١ الشدة

الشدة هي كمية الطاقة التى تحدد سرعة انتقال الصوت خلال الهواء عند نقطة معينة ولتكن طبلة الأذن والشدة بذلك هي التى تحدد أقصى إراحة للجسم

المتذبذب. والذي يحدد السعة عند الإنسان هو كمية الهواء الخارج من الرئتين بين الأوتار الصوتية، فإذا رادت هذه الكمية اتسع المدى، والعكس صحيح. وفي البيانو يتوقف المدى على قوة الضرب على المفتاح.

وتتصل الشدة بظاهرة سماعية هي العلو، فإذا اتسع مدى السعة كان الصوت عاليًا، وإذا قل المدى كان الصوت منخفضًا.

والرسم الآتي يوضح ذلك:



شكل (٢)

٦،١،١ زمن الذبذبة

هو الوقت الذي يتم فيه حدوث ذبذبة كاملة. إذا افترضنا أن الذبذبة يستغرق إنتاجها ١ / ١٠٠ من الثانية، فيقال عندئذ إن الذبذبة حدثت في ١ / ١٠٠ من الثانية.

٧:١:١ التردد

يعرف التردد بأنه عدد الموجات التي يتجهها الجسم في الثانية الواحدة ويعتمد تحديد التردد على ما يلي : (١) طول الوتر، (٢) قوة الشد، (٣) الكتلة.

هناك علاقة عديدة بين هذه العوامل فالتردد يقل بمقدار النصف إذا تضاعف طول الوتر. ونفس التأثير نحصل عليه إذا ضاعفنا الوزن أربع مرات أو إذا قللنا قوة الشد بمقدار أربع مرات.

ولاوتار الكمان ورن مختلف، ولذا فالطول المحدد والشد المحدد سيتجان تردداً معيناً. وعازف الكمان يتحكم في آتته، بزيادة الشد أو بتقليله، وفي أثناء القيام بتغيير الطول الذي يتأثر باختلاف وضع الإبهام على مناطق مختلفة من الأوتار فإنه تنتج ترددات مختلفة. وهنا يتحكم الجزء الأجوف من الآلة في تحديد السعة، وهذا بالتالي يؤثر على علو النغمة.

ويتوقف على عدد الترددات في الثانية الواحدة درجة الصوت، ويقصد بها سمك الصوت أو دقته، فإذا كثر عدد الذبذبات في الثانية الواحدة كان الصوت دقيقاً أما إذا قل عدد الذبذبات في الثانية الواحدة كان الصوت سميكاً (منابع البحث في اللغة/ ٦٨).

٨:١:١ طول الموجة

يقصد بطول الموجة ببساطة المسافة بين ذرى الموجات المتابعة.

٩:١:١ النغمة

الموجة الدورية أو المنتظمة هي الموجة التي تتكون من ذبذبات، كل ذبذبة تنتج في فترة زمنية مساوية لإنتاج الذبذبة الأخرى. هذا يعني أن تردد الصوت متساوٍ.

والموجة الدورية أو المنتظمة تنتج نغمة نقية، وكل نغمة نقية لها درجة محددة وعلو محدد.

وقد تنتج الموجة الدورية بعد تداخل موجتين بسيطتين أو أكثر من ثم توصف مثل هذه الموجة بالموجة المركبة. وإذا كانت هناك نسبة محددة بين عناصر تردد الموجة المركبة فإن الصوت الناتج عن هذه الموجة المركبة ستكون له نغمة مستقلة أي أننا سنسمع نغمة واحدة.

ولكن إذا كانت عناصر الموجات الصوتية غير منتظمة وغير دورية، وإذا كانت النسبة بين العناصر ليست بينها علاقة عددية وتعمير آخر إذا كان هناك تراكيب ترددية عشوائية فالصوت الناتج ضوضاء وليس له سمة النغمة المحددة المستقلة.

ملحوظات:

(١) الموجة المركبة هي ببساطة نتاج إضافة الزيادة في الضغط الهوائى الإيجابى (أى تلك النقاط التى تمثل المنحنى فوق الخط الذى يمثل الضغط العادى) ، ونتاج النقص فى ضغط الهواء السلبى (أى تلك النقاط التى تمثل المنحنى تحت الخط).

(٢) عند اللحظة X مثلاً نجد أن نغمتين نقيتين تسببان زيادة فى ضغط كميات تُمثل بالخطوط A₁ B فى حين أن نغمة ثالثة تسبب نقصاً فى ضغط كمية ممثلة تُمثل بالخط C والناتج ضغط هوائى له اتساع يمثله الخط D وطوله يساوى { D - [A + B] } .

(٣) وبالمثل فى الوقت V سيكون الناتج الضغط الهوائى g وهو سالب لأنه تحت الخط، أى أن النقطة g تمثل لحظة الخلخلة أو النقص فى

الضغط الهوائى . وفى هذه الحالة فإن $e - f = g$. وهنا يلاحظ أن
العنصر الذى تردده ٢٠٠ ذ/ث ليس له تأثير عند هذه اللحظة، لأن
سمته صفر.

١٠:١٠ الرنين،

أوضحنا من قبل أن الصوت ينتج نتيجة لتحريك الأجسام، فالشوكة الرنانة
تنتج صوتا بعد تحريكها، فتتذبذب بمعدل معين، وكذلك الأجسام الأخرى مثل
الطبول وأسطح المناضد.

وقد ينشأ تحريك الجسم المنتج للصوت نتيجة لقيامنا بهذا التحريك أو نتيجة
لانتقال الذبذبات من جسم إلى جسم آخر، ذلك أنه يمكن أن ينقل جسم مهتز
الذبذبة إلى جسم آخر، وهذا يحدث عندما نضع شوكة رنانة تنتج ٢٠٠ ذ/ث
ونضع أمامها شوكة ذات ٢٠٠ ذ/ث ونطرق الشوكة الأولى، نلاحظ أن
الشوكة الثانية تتذبذب.

وظاهرة جعل جسم ما يتحرك عن طريق ذبذبات جسم آخر تعرف باسم
الرنين Resonance والجسم الذى تسبب فى تحريك الجسم الآخر Resonator
والجسم الذى يتحرك عن طريق الجسم الآخر Resonant (احمد مختار عمر، دراسة
الصوت اللغوى/ ١٤).

وإذا حدث أن سمعنا فى نفس الوقت الصوت الناتج من الجسم الأول
والصوت الناتج من الجسم الثانى الذى تحرك بتأثير الجسم الأول، فإن الصوت
يكون أقوى مما لو سمعناه من مصدر واحد فقط، وهذا يرجع إلى توليد
موجات جديدة، وزيادة الموجات تؤدي إلى علو فى استقبال الصوت. معنى
هذا أن الرنين يؤدي إلى زيادة العلو فى استقبال الصوت.

وأي تجويف يقوم بوظيفة الرنين، لأن الفراغ إذا تحرك بطريقة ما، فإن ضغط الهواء الداخل والخارج من فتحة الفراغ يؤدي إلى توليد موجات جديدة، وزيادة الموجات الناتجة عن توليد موجات جديدة، لها نفس مواصفات الموجات السابقة، تؤدي إلى علو في استقبال الصوت ويعتمد تردد هذه الموجات الجديدة وما يتبع ذلك من تحديد درجة الصوت على حجم التجويف وحجم الفتحة. وإذا زاد التجويف وضافت الفتحة قلت نسبة الزيادة في عدد اللبذبات وهذا يؤدي بالتالي إلى تغيير ضئيل في النغمة ويزداد عدد اللبذبات تدريجياً كلما قل الفراغ وضافت الفتحة (Palmar, p. 38 - 39).

والفراغات الرئيسية في جهاز الإنسان الصوتي هي:

(١) الحنجرة: تستطيع الحنجرة أن تتحرك إلى فوق وتحت وأمام وخلف والحركة إلى أعلى وأسفل تغير من شكل وحجم حجرة الرنين، فتؤثر على نوع الرنين الحنجري.

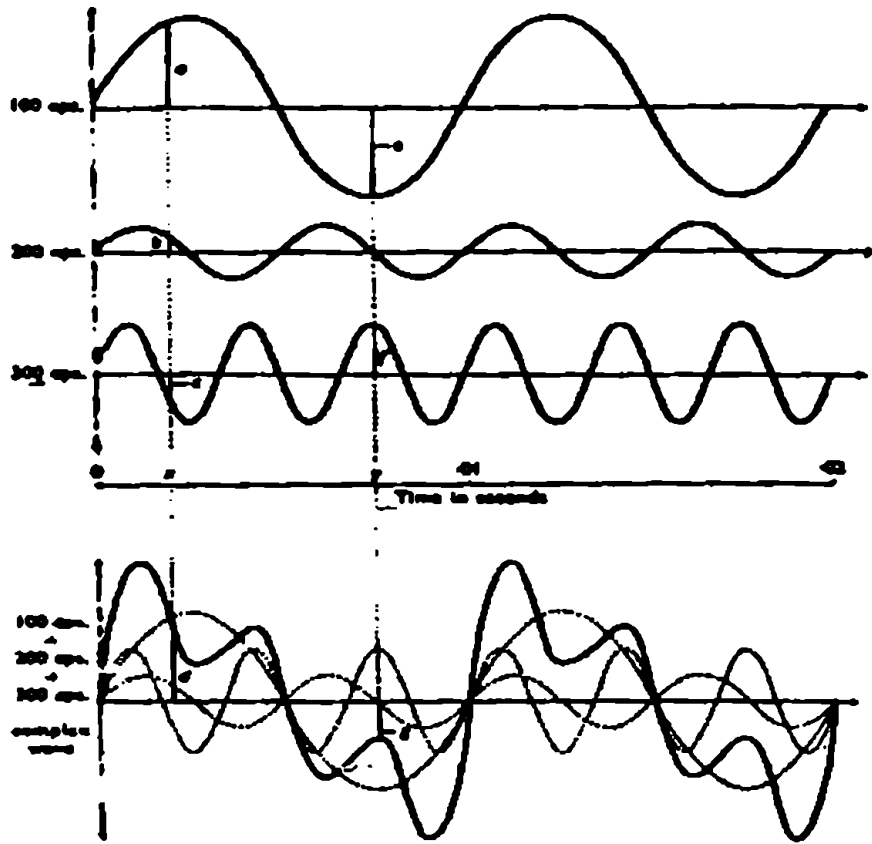
(٢) تجويف الفم: يمكن أن يتغير تجويف الفم بصورة كبيرة في الشكل وفي الحجم عن طريق تحريك اللسان.

(٣) الشفتان: تشكل الشفتان فراغاً رنينياً عن طريق إبرازهما أو استدارتهما.

(٤) تجويف الأنف إن شكل تجويف الأنف وحجمه ثابتان، لذلك يستخدم تجويف الأنف كحجرات رنين ثابتة (أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللفوي/ ٨١ - ٨٣).

١١:١:١ التواليفات

الأصوات التي نتحدث بها أو نسمعها ليس لها شكل بسيط، كاللبذبات مثلاً ولكن تذبذبها مركب، الشكل (٢) يوضح ذلك:



شكل (٣)

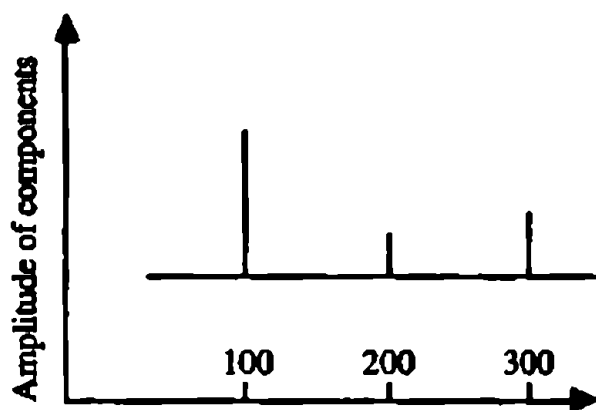
الشكل (٢) يوضح تركيب موجة ترددها ١٠٠/ذث و ٢٠٠/ذث،
و ٣٠٠/ذث متبجة موجة مركبة

ملحوظات:

(١) في أعلى الرسم السابق نلاحظ موجة ترددها ١٠٠/ذث وموجة أخرى ترددها ٢٠٠/ذث وموجة ترددها ٣٠٠/ذث. وفي أسفل الرسم نلاحظ موجة مركبة نتجت عن جمع هذه الموجات معا وتتكون هذه الموجة من مجموع زيادة الضغط الهوائى أى تلك النقاط التى تمثل المنحنى فوق الخط الذى يمثل الضغط العادى وطرح النقص فى الضغط الجوى أى تلك النقاط التى تمثل المنحنى تحت الخط.

ولشرح هذه الموجة المركبة نرى أولاً أن الموجة التي ترددها ١٠٠ ذ/ث تمثل التردد الأساسي أو الموجة الأساس. أما الموجتان التي تردد أحدهما ٢٠٠ ذ/ث و ٣٠٠ ذ/ث فإنهما موجتان إضافيتان، وتعرفان بالهرمونييات Harmonics أو التوافقيات. والتوافق هو مجموع تضاعفات التردد الأساسي. وفي الموجة التي ندرسها يسمى العنصران الثاني والثالث بالهرمونييات أو التوافقيات، لأن الأول منهما يقدر بضعف الموجة الأساس مرتين، والثاني منهما يقدر بثلاثة أضعاف التردد الأساسي.

إن الوصف التام لشكل الموجة المركبة يتطلب منا ألا نكتفى بتحديد ترددات العناصر وهي في حالتنا ١٠٠ ذ/ث و ٢٠٠ ذ/ث و ٣٠٠ ذ/ث، ولكن يجب علينا أيضاً إيضاح سعتها، أي حجم قمم الضغط في كل هذه العناصر. الرسم الآتي يوضح ذلك:



شكل (٤)

ونلاحظ من الرسم السابق أن سعة التردد الأساسي ستكون أكبر هذه السعات وسعة التوافق الثاني ستكون أصغر هذه السعات إلى حد كبير أما سعة التوافق الثالث فيصل حجمها إلى $5/3$ حجم سعة التردد الأساسي.

إن الرسم السابق له أهمية كبرى فى علم الاكوستيك .

إنه يسمى طيف الصوت Spectrum of the sound ، إنه يوضح عناصر الصوت ويزودنا بأبسط شرح ممكن عن شكل الموجة المركبة .

لقد أوضحنا أن الصوت الواضح هو الصوت الذى له تردد أساسى ، ونلاحظ ذلك فى الأصوات النقية التى يتجها الكمان أو البيانو، ولكن علينا أن نلاحظ أن صوتى هذين الجهازين مختلفان . يرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف النوع . والذى يحدد النوع هو التركيب التوافقى للصوت . فالموجة المركبة لصوت البيانو لها توافقيات عليا معينة ، والموجة المركبة للكمان لا توافقيات عليا معينة . هذا يعنى أننا نستطيع لتحديد نوع الصوت بتحديد تردد الموجة الأساسى ، وتحديد سمعتها وتحديد أعلى التوافقيات لها، ويسمى هذا العمل بالتحليل الطبقي للصوت .

والصوت المنتظم فى الكلام الإنسانى هو الحركات .

٢:١ علم الأصوات السمعى

هناك ثلاثة عناصر سمعية تقابل عناصر ثلاثة فى علم الأصوات الفيزيائى هى الدرجة والعلو والنوع .

١،٢،١ الدرجة Pitch

يقصد بها سمك الصوت أو دقته، وتتوقف الدرجة على التردد، لو إن شئت قلت على عدد الذبذبات التى يتجها الجسم فى الثانية الواحدة . إذا كثر عدد الذبذبات فى الثانية الواحدة كان الصوت دقيقاً، وإذا قل كان الصوت سميكاً (مناهج البحث فى اللغة/ ٦٨) وقد لاحظنا فى الدراسة الفيزيائية أن الذى يحدد التردد ثلاثة عوامل هى طول الوتر وقوة شده وكتلته، ومن ثم

فهذه العوامل كلها هي التي تحدد الدرجة . إذا عرفنا أن الأحبال الصوتية للشخص المذكور البالغ أطول من أحبال الأنثى البالغة وأزيد منها في الوزن ومن ثم تختلف درجة الصوت بين الرجال والنساء "Palmar p. 42" .

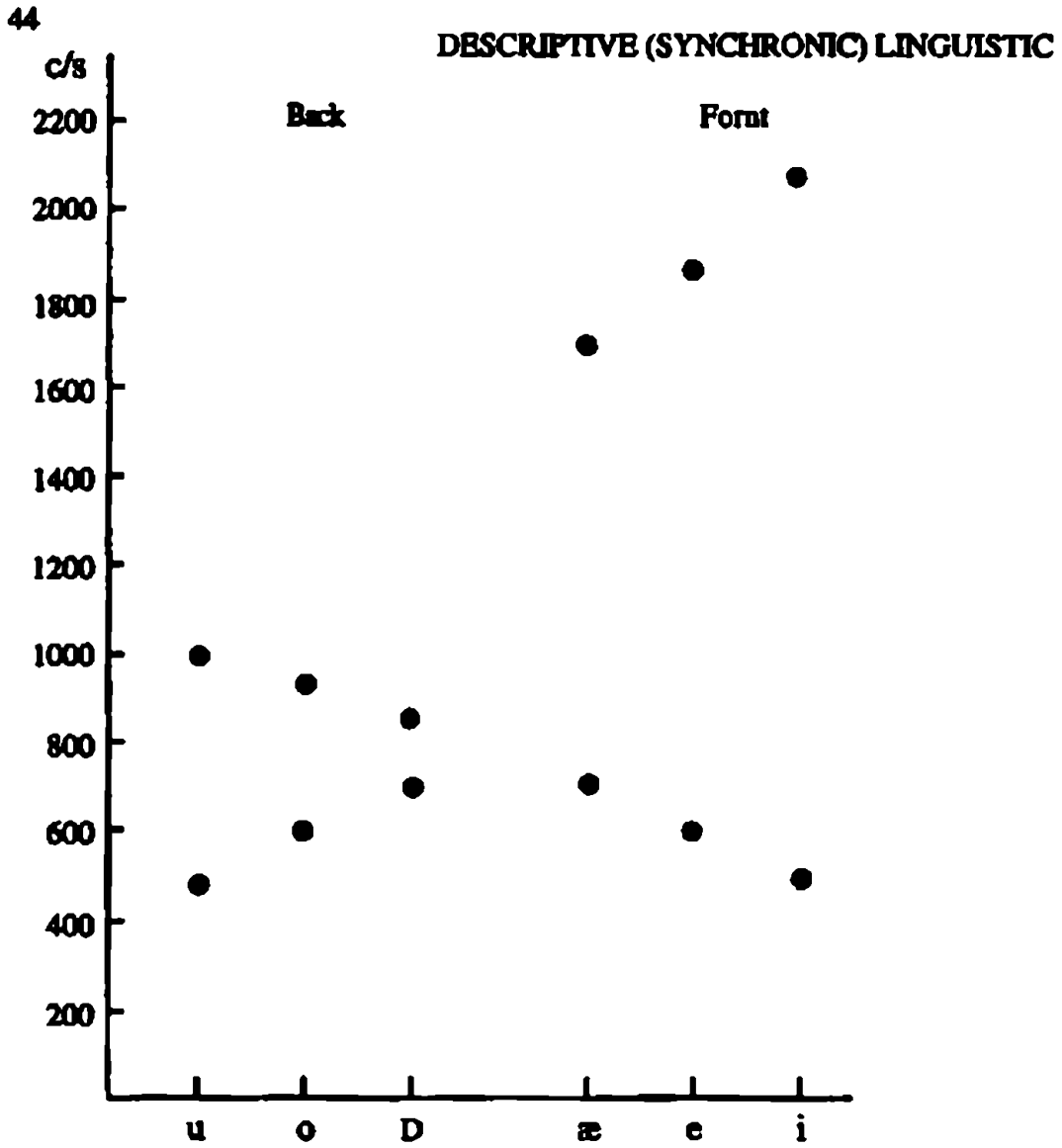
٢٠٢:١ العلو Loudness

يتوقف العلو على سعة الذبذبة . إذا اتسع مدى السعة كان الصوت عاليًا وإذا ضاق كان الصوت منخفضًا . ويتوقف مدى اتساع الذبذبة أو ضيقه - عند الإنسان - على كمية الهواء الخارج من الرئتين بين الأوتار الصوتية، فإذا زادت هذه الكمية اتسع المدى، والعكس صحيح . وفي البيانو يتوقف المدى على قوة الضرب على المفتاح، أو على الشدة كما أوضحنا في الدراسة الفيزيائية .

٣:٢:١ النوع أو القيمة Timbre

تتوقف قيمة الصوت على التردد الأساسي وعلى توافقيات هذا التردد الأساسي . وقيمة الصوت هي المسئولة عن التمييز بين صوت العود وصوت الكمان، وفي الصوت الإنساني تميز القيمة بين أصوات الحركات كما في الكلمات الآتية: fat, fate, fit, feet, foot

ويعتمد هذا الاختلاف على الاختلاف في تراكيب التوافقيات بالنسبة إلى الموجة الأساسية، والشكل (٥) يوضح ذلك:



Formants of the English front and back vowels. The lower formants correlate with the degree of tongue raising, the higher formants with backing and fronting of the tongue.

شكل (٥)

سبق أن أوضحنا أن الصوت المنتظم له تردد أساسي وله توافقيات هي مضاعفات بسيطة للأساس. فإذا كان التردد الأساسي ١٠٠ ذ/ث فإن التوافق الثاني والثالث والرابع على الترتيب هو ٢٠٠ ذ/ث و ٣٠٠ ذ/ث و ٤٠٠ ذ/ث.

ذ/ث . إن مجموع التردد الأساسى والتوافقيات هو الذى يشكل نوع الصوت أو قيمته . انظر الشكل السابق .

قد يحدث أن يتنج شخصان صوتين، الاول تردده ١٠٠ ذ/ث والثانى تردده ١٧٥ ذ/ث، ومع ذلك نسمع صوتاً ذى نوع واحد أو ذى قيمة واحدة، فكيف نفسر ذلك؟

إن توافقيات الصوت الأول هي ٢٠٠ - ٣٠٠ - ٤٠٠

وتوافقيات الصوت الثانى هي ٣٥٠ - ٥٢٥ - ٧٠٠

إنه بالرغم من اختلاف موجة الأساس والتوافقيات فى كل من هذين الصوتين إلا أن الشكل العام للتحليل الطيفى واحد فى الصوتين، وهذا يعنى أن التوافقيات ذات الاتساع الكبير لها نفس التوافقيات تقريباً فى كلتا الحالتين، وبغض النظر عن عدد الترددات فى التركيب، فالشكل العام فى التحليل الطيفى هو الذى يميز نوعاً بعيينه كحركة الكسرة أو غيرها مثلاً، أكثر من العدد الفعلى للتوافقيات، أو الترددات التى يتجها كل فرد. هذا هو السبب الذى يجعل النساء والأطفال الذين لهم درجة صوتية أعلى من الرجال يتججون ما نتعرف عليه إدراكياً على أنه نفس الحركة التى يتجها الرجال.

٤،٢،١ النغمة والضوضاء

النغمة مصطلح إدراكى أو سمعى تعنى الصوت الذى له درجة محددة، ويمتاز صوت النغمة بالوضوح، ونحن نعرف أن صوت النغمة يصدر عن ذبذبات، كل منها يتنج فى فترة مساوية لإنتاج الذبذبة الأخرى.

الضوضاء: مصطلح إدراكى أو سمعى يعنى عدم وضوح الصوت، وتتنج الضوضاء عن ذبذبات، كل منها لا يتساوى فى الفترة الزمنية عن الذبذبة الأخرى.

والنغمات فى الصوت الإنسانى هى الحركات والضوضاء فى الصوت الإنسانى هى الصوامت المهموسة. هناك صوت إنسانى مزيج من النغمات والضوضاء، هذا هو الصامت المجهور. ويختلف الصامت المجهور باختلاف نسبة النغمات، فإذا احتوى الصامت على نغمات عالية، فالصامت الناتج هو صوت متوسط (م. ن. ل. ر) وإذا قلت نسبة النغمات فالصوت الناتج هو الصامت المجهور بشكل عام.

٥:٢:١ مكونات الصوت الإنسانى

الذى يكون الصوت الإنسانى حزمتان صوتيتان، تتكون إحداهما فى الحلق، وتتكون الأخرى فى الفم. هناك حزمة ثالثة تحدد طابع الصوت (طبقة الصوت) وهناك حزمة رابعة تحدد الألوان الفردية الخاصة بكل صوت.

٣:١ علم الأصوات الفسيولوجى

١.٣:١ جهاز النطق عند الإنسان،

يتكون جهاز النطق عند الإنسان من الرئتين والقصبه الهوائية والحنجرة وتجاويف ما فوق الحنجرة.

١- الرئتان،

وظيفة الرئة هى القيام بعملية التنفس، لهذه العملية مرحلتان: الشهيق والزفير، يتم الشهيق بأن ترتفع أضلاع الصدر، فيهبط الحجاب الحاجز، وهذا يؤدي إلى اتساع القفص الصدرى، فيدخل الهواء فراغات الرئة، ويتم الزفير بأن تهبط الأضلاع، فيرتفع الحجاب الحاجز، فيضيق القفص الصدرى، وهذا يؤدي إلى دفع الهواء من الرئتين إلى القصبه الهوائية.

ب - القصبة الهوائية :

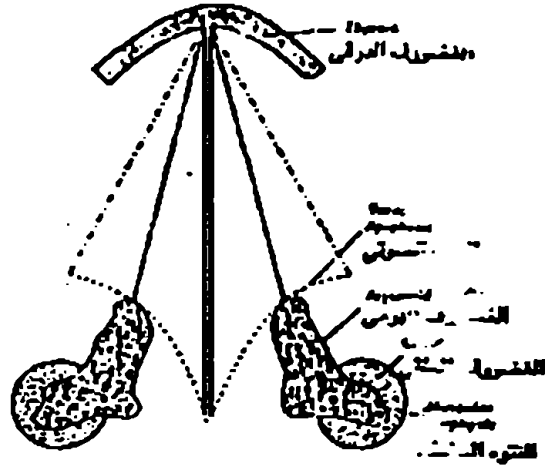
يتجمع هواء الرئتين فى بداية القصبة الهوائية، ثم يتقل الهواء خلالها إلى الحنجرة.

ج - الحنجرة :

تكون الحنجرة من ثلاثة غضاريف، هى الغضروف الدرقي، وهو الغضروف البارز فى رقبة الإنسان، والغضروفان الحلقيان، وكل منهما على شكل خاتم موضوع أفقياً، ويشكلان الجزء الأسفل من الحنجرة، والغضروفان الهرميان، وهما غضروفان صغيران، كل منهما على شكل هرم، مثبتان على الجدار الخلفى للغضروف الحلقي، وهما يتحركان بفضل نظام من العضلات الذى يسيطر عليهما، إذ يجعلهما ينزلقان، ويدوران، وينقلبان.

ويصل بين الغضروف الدرقي، وكل من البروز الداخلى للغضروفين الهرميين غشاءان مرنان يسميان بالحبلين الصوتيين. إن الغضروف الداخلى البارز فى الغضروف الهرمى هو الذى يدعم العضلات التى تحرك الحبلين الصوتيين، وتتحكم فى غلق فتحة المزمار، وفتحها.

يقع بين الحبلين الصوتيين والغضروف الدرقي فراغ مثلث يسمى بالمزمار. ويحمى مدخل الحنجرة غشاء رقيق اسمه لسان المزمار، وفائدته أن يمنع الطعام من الدخول إلى القصبة الهوائية أثناء البلع، لأن طريق الهواء والغذاء يتقاطعان فى الحنجرة.



فتح وغلقت فتحة المزمار، أحد المنقط السميك: التنفس العميق، الخطوط الثقيلة: التنفس

شكل رقم (٦)

فتح وغلقت فتحة المزمار، الخط المنقط السميك: التنفس العميق. الخطوط الثقيلة: التنفس العادي، الخطوط الخفيفة: التصويت، الخطوط المنقطة تنقيطاً خفيفاً، (أسفل): اتجاه حركة الغضروفين الهرمين (عن Tarneaud).

د - تجاويف ما فوق المزمار وتضم الحلق والفم:

١ - الحلق: هو الفراغ الواقع فوق الحنجرة، ويتهى عند فتحتي الفم والأنف.

٢ - الفم: هو فراغ يحصره من الأمام الشفتان، ومن الجانبين باطن اللحية.

فأرضية اللسان، وسقفه يسمى بالحنك، وبالفم يوجد الفكمان؛ الأسفل والأعلى، والأسنان، وتجويف الفم يتغير شكله وحجمه بفضل حركات اللسان، وهذا يعني أن فراغ الفم يستخدم فرفة رنين.

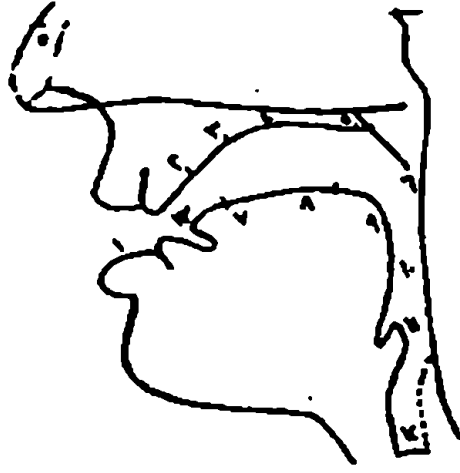
الأعضاء التى تهتم عالم الأصوات فى الفم ثلاثة هى اللسان والحنك
والشفتان:

اللسان : ينقسم إلى أربعة أقسام : هى طرفه أو أسلته ومقدمه أو ذلقه
ووسطه ومؤخرته .

الحنك: ينقسم إلى ثلاثة أقسام: هى مقدمته ووسطه، ومقدمة الحنك هى
الجزء الأمامى منه، وتسمى المنطقة التى تقع فوق مغارز الأسنان
باللثة، وتسمى المنطقة التى تليها بالحنك الأملس . ووسط الحنك
منطقة عظمية ثابتة، وتسمى بالحنك الصلب، أو الغار، وأقصى
الحنك منطقة رخوة، وهى متحركة يمكن أن ترتفع وتنخفض،
فإذا ارتفعت أغلقت مجرى الأنف، وفتحت مجرى الفم، وإذا
انخفضت أغلقت مجرى الفم، وفتحت مجرى الأنف، وتسمى
بالطبق .

الشفتان: لهما القدرة على الحركة، وهذا يعنى أنهما يساهمان فى تكوين
خرقة الرنين .

فراغ الأنف : شكله وحجمه ثابتان، ومن ثم كان أثره الرينى ثابتا دائما .
وفيما يلى شكل إيضاحى لجهاز النطق عند الإنسان .



شكل رقم (٧)

اعضاء الجهاز الصوتي:

- ١ - الشفتان .
- ٢ - الأسنان .
- ٣ - اللثة .
- ٤ - الحنك الصلب .
- ٥ - الحنك اللين .
- ٦ - اللهاة .
- ٧ - طرف اللسان .
- ٨ - مقدم اللسان .
- ٩ - مؤخر اللسان .
- ١٠ - البلعوم .

١١ - لسان المزمار .

١٢ - موقع الأوتار الصوتية .

١٣ - طرف اللسان .

١:٤ إنتاج الصوت اللغوى :

يعتمد إنتاج الصوت اللغوى على تيار الهواء المندفع من الرئتين أثناء عملية الزفير، ويعتمد كذلك على تأثير أجزاء من الجهاز الصوتى عند الإنسان، وسنوضح فيما يلى تأثير كل جزء من هذه الأجزاء فى تشكيل الصوت .

١:٤:١ الحنجرة والاحبال الصوتية :

يقصد بإنتاج الصوت تحويل تيار الهواء الخارج من الرئتين إلى قوة صوتية من الممكن تقريب الحبلين الصوتيين، أحدهما من الآخر، ومن الممكن التقاء الحبلين الصوتيين، فيؤدى هذا إلى إغلاق المزمار، وذلك بفضل سهولة تحريك الغضروفين الهرميين، وستتبع الآن عمليات ابتعاد الحبلين الصوتيين واقترابهما والتقاءهما وتأثير ذلك على إنتاج الصوت :

أ - إذا ابتعد الحبلان الصوتيان أحدهما عن الآخر، فإن هواء الزفير يخرج من مجراه، دون إحداث صوت ما، هذه هى عملية التنفس العادية .

ب - إذا اقترب الحبلان الصوتيان عند رأس المثلث، فهذا يؤدى إلى إغلاق المزمار فى هذه النقطة، مع اقتراب الحبلين الصوتيين عند قاعدة المثلث، ومن ثم يكون المزمار مفتوحا فى هذه النقطة، هذا هو الوضع الملائم لإنتاج صوت الوشوشة عندما يمر هواء الزفير فى هذه النقطة .

ج - إذا اقترب الحبلان الصوتيان اقتراباً تاماً، بحيث يؤدى هذا إلى إغلاق المزمار غلقاً كاملاً، فإن الوترين يكونان فى وضع الاستعداد للتذبذب، يتم

هذا التذبذب عندما نغلق المزمار، ونفتحه، بسبب ضغط الهواء تحت المزمار، على أن يكون الغلق والفتح بشكل متتابع، هذا يعنى تذبذب الهواء الخارج من الحنجرة، وهذا يؤدي إلى تكوين نغمة حنجرية. وتوصف النغمة الحنجرية بالصوت المجهور.

قد يحدث اقتراب الحبلين الصوتيين أحدهما من الآخر، هذا هو الوضع المناسب لإنتاج الضوضاء، توصف الضوضاء بالصوت المهموس.

هناك نسب مختلفة للجهر فى الصوت الإنسانى، الحركات صوت مجهور، الواو والياء صوتان مجهوران، ولكن بنسبة تقل عن نسبة الجهر فى الحركات، والأصوات المتوسطة (م. ن. ل. ر) أصوات مجهورة، ولكن بنسب تقل عن الواو والياء، والصوامت المجهورة، وهى ب - د - ض - ذ - ظ - ر - ج - غ - ع، وهذه الأصوات نسبة الجهر فيها تقل كثيراً عن الأصوات السابقة. فيما عدا هذه الأصوات هو صوت مهموس.

٢:٤:١ (الحنك الرخو) (الطبق)،

إن ارتفاع الحنك الرخو يؤدي إلى خلق مجرى الأنف، وفتح مجرى الفم، وهذا يؤدي إلى إنتاج صوت فموى. إذا حدث العكس، فإن مجرى الأنف سيفتح، وبالتالي سيخرج مجرى الهواء كلياً أو جزئياً من الأنف، وبذلك يتج صوت أنفى.

٢:٤:١ اللسان وسقف الحنك،

إن اللسان وسقف الحنك يساهمان فى اعتراض مجرى الهواء فى نقطة معينة، تسمى بالمرج، إذا تم اعتراض الهواء فى منطقة الحنجرة، سمي الصوت بأنه حنجري، هذا يعنى أن الصوت يوصف بالمنطقة التى يعترض الهواء فيها.

٤:٤:١ الشفتان :

عند انتاج الصوت من بين الشفتين، يكون الصوت شفويا، ولكن إذا نتج صوت، ولم يصاحبه تحرك الشفتين، فإنهما يكونان محايدتين.

طريقة مرور الهواء والثرها في تصنيف الاصوات :

يمكن أن يكون مجرى الهواء الصاعد من الرئتين حرا، أو ضيقًا، أو متوقفا بشكل مؤقت، وقد يعقبه انفجار للهواء.

يطلق مصطلح الحركات على الأصوات المنطوقة خلال مجرى حر، أو منطلق، وفي هذه الحالة يقتصر دور التجاويف فوق المزمارية على تعديل طابع النغمة المنجارية بواسطة رنينها، ويطلق مصطلح صوامت على الأصوات التي تتميز بالتضييق، أو بإغلاق مؤقت لمجرى الهواء، وفي هذه الحالة يتكون في التجاويف فوق المزمارية أنواع مختلفة من الضوضاء التي هي السمة المميزة للصوامت.

يسمى الصوت الذي يتميز بالتضييق بالصوت الاحتكاكي أو الرخو، ويسمى الصوت الذي يتميز بالإغلاق المؤقت بالصوت الانفجاري أو الشديد.

سبق أن رأينا أن طابع الحركات ينشأ أساساً من حزمتين، إحداهما منخفضة، والأخرى عالية، وهاتان الحزمتان يبران بغرفتي رنين، هما الحلق والقم، وقد أمكن بفضل حركات اللسان أن نغير الأثر الرئيسي لهاتين الغرفتين.

٥:١ الحركات

١:٥:١ الترتيب المخرجي للحركات :

لنأخذ نقطة الانطلاق وضع اللسان مع حركة الفتحة في المقطع ذ من كلمة

ذكَ. إن اللسان يستقر تقريباً مستويًا في الفم، في وضع قريب جدًا من وضع الراحة، وهذا يجعل حجم غرفتي الرنين «الحلق والفم» متساويتين تقريباً، ثم إن حزمتي حركة الفتحة متقاربتان لدرجة كبيرة، فحزمة الفم حوالي ١٣٠٠ ذ/ث، وحزمة الحلق ٧٢٠ ذ/ث، فهي إذن حركة مجتمعة من الناحية الفيزيائية.

فإذا انتقلنا من حركة الفتحة إلى حركة الإمالة، ومن حركة الإمالة إلى الكسرة، فإن اللسان يرتفع متقدماً شيئاً فشيئاً نحو سقف الحنك الصلب، وكلما ارتفع اللسان، قل حجم الفم، وزاد حجم الحلق، ومن ثم ترتفع الحزمة العالية الخاصة بحركة الكسرة حتى ٢٥٠٠ ذ/ث، وتهبط حزمتها المنخفضة حتى ٢٨٠ ذ/ث.

ويطلق على مجموعة الحركات السابقة، وهي الفتحة المرفقة والإمالة بنوعيهما والكسرة الحركات الأمامية، لأن الذي يرتفع من جسم اللسان نحو سقف الحنك الصلب هو مقدمته فقط، وهناك بعض الباحثين يطلق عليها مصطلحاً آخر هو الحركات الحنكية (الحركات الغارية)، لأن اللسان أثناء تحققها يتخذ وضعه المخرجي نحو الحنك الصلب.

واللسان مع حركة الكسرة يكون في أقصى ارتفاع له من هنا توصف بأنها مغلقة، ومع حركة الفتحة يكون في أقصى انخفاض له، من هنا توصف بأنها مفتوحة، واصطلاح على أن تسمى الحركة الإمالة إمالة شديدة بنصف المغلقة، أما الحركة الإمالة ليست شديدة، فيطلق عليها نصف المفتوحة.

الشفقان

مع حركة الفتحة تكون الشفتان في وضع محايد، وبالتالي لن يطرأ تغيير على حجم الفم، وهذا يعني احتفاظ الفم بالحزمة العالية، أما مع الكسرة

فالشفتان تتفرجان، وهذا يؤدي إلى تقليل حجم غرفة الفم، ومن ثم تزداد حزمة الفم المكونة لها، وكلما قل هذا الانفراج زاد حجم غرفة الرنين، فقلت ترددات حزمة الفم، وبالتالي يختلف الأثر السمي لحركة الكسرة عن حركة الإمالة الشديدة عن حركة الإمالة التي ليست شديدة.

لو عكسنا الوضع، فارتفع ظهر اللسان نحو الحنك الرخو، فإن التجويف سوف يكون أكبر، وسوف تكون نغمته الخاصة أكثر (انخفاضاً)، وبذلك يكون طابع الحركات المنطوقة مظلماً، وتسمى مجموعة هذه الحركات بالحركات الخلفية، لأن الذي يرتفع من جسم اللسان نحو الطبق، أو الحنك الرخو هو ظهر اللسان أو مؤخرته، وقد تسمى أيضاً بالمجموعة الطبقية، لأن اللسان أثناء تحقها يتخذ وضعه المخرجي نحو الطبق.

فإذا بدأنا من أسفل كانت هذه الحركات هي الفتحة الخلفية (أو الفتحة المفخمة)، كالفتحة في كلمة ظلُّ، والضمّة المفتوحة في كلمة fort، والضمّة نصف المغلقة في كلمة يوم، والضمّة المغلقة في كلمة يَقْطُنُّ، فحركة الضمّ إذن هي أكثر الحركات انغلاقاً، والفتحة المفخمة هي أكثر الحركات انفتاحاً في المجموعة الطبقية، وما بينهما هما الحركة نصف المغلقة، والحركة نصف المفتوحة.

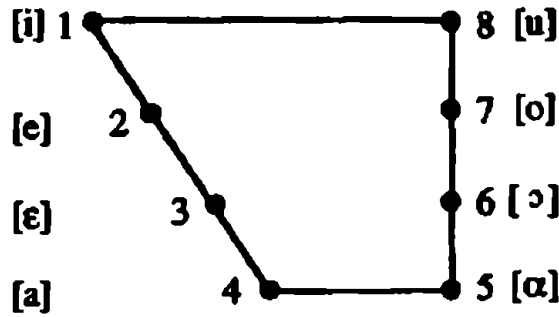
وتستدير الشفتان مع حركة الضمة المغلقة، وهذا يؤدي إلى إطالة التجويف الفموي، في حين تضيق فتحتهما، هاتان العمليتان تؤثران في تخفيض النغمة الخاصة بالتجويف الفموي، وبذلك يصير طابع الضمة أكثر إظلاماً، وتبلغ حزمة الفم مع الضمة ١٦٠٠ ذ/ث، وهي بالطبع الحزمة العالية، أما حزمة الحلق، وهي الحزمة السفلى، فتتخفف إلى ٢٨٠ ذ/ث.

كما سبق نستطيع أن نرجع النوع المميز لكل حركة إلى ثلاثة أعضاء من أعضاء النطق، هي:

- تحرك اللسان من الخلف إلى الأمام .
- تحرك اللسان من أسفل إلى أعلى .
- استدارة الشفتين أو انفراجهما .

٢٠٥١ الحركات المعيارية:

إن كل ما سبق يساعدنا على تصميم رسم بياني يوضح أقصى المواقع النطقية التي تقع خلالها أصوات الحركات. وهذا الرسم يوضحه شكل (٨) الآتي:



شكل (٨)

يسمى الرسم السابق بمخطط الحركات المعيارية وهو تمثيل بياني لمنطقة الحركات في الفم. ويوضح محيط هذا الشكل الخطوط التي تصل بين المواضع الأربعة التي تمثل أقصى ما يصل إليه اللسان، فعند (١) مثلاً يرتفع اللسان إلى أقصى مستوى ممكن تنتج عنده الحركة، فإذا ارتفع أكثر من ذلك سبب احتكاك مسموع نتيجة احتكاك الهواء داخل المر الضيق المحصور بين اللسان والحنك الصلب. وهو الأمر الذي ينتج صامتاً. وبالمثل عند رقم (٨) يرتفع أقصى

اللسان إلى أقصى ارتفاع له نحو الحنك الرخو، وإذا تعداه فإن ذلك سيؤدي إلى احتكاك مسموع. أما عند النقطتين (٤) و (٥) فينبسط اللسان ويشغل أسفل مكان ممكن، ولإنتاج حركة [a] يمتد اللسان إلى الامام أما لإنتاج الحركة [ɑ] فإنه يتجه إلى الخلف بقدر الإمكان. وبين أقصى موقعين مغلقين ١ و ٨، والموقعين المفتوحين ٤ و ٥ هناك موقعان متوسطان: موقع نصف مغلق وآخر نصف مفتوح، وبذلك تكون المسافة الأكوستيكية بين الحركات المجاورة متساوية. وهذا ينتج لنا الموقعان ٢ و ٧ باعتبار أنهما حركتان، إحداهما نصف مغلقة أمامية والأخرى نصف مغلقة خلفية، وينتج لنا أيضاً الموقعان ٣ و ٦ وهما حركتان نصف مفتوحتين. وهكذا نستطيع أن نشرح الحركة [e] بأنها حركة نصف مفتوحة أمامية والحركة [ɔ] بأنها نصف مفتوحة خلفية.

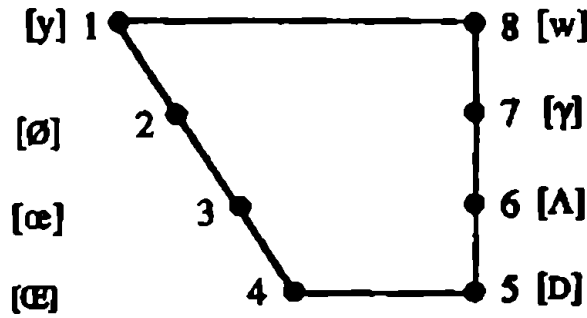
إن الحركات المعيارية هي ببساطة وسيلة تساعد الفوناتيكي لتحديد أي حركة يصادفها أثناء ملاحظته الكلام. ولقد صمم الشكل السابق الفوناتيكي البريطاني دانييل جونز بعد أن سجل هذه الحركات المعيارية.

إن النقاط الموضحة في الشكل السابق تشير إلى المواقع المختلفة للسان التي تحدد محاور أفقية ورأسية، ولكنها لا تشير إلى فراغ الشفتين، إذا حاولنا نطق الحركتين [e] و [i] بمجموعتي [u] و [a] سنلاحظ أنه مع المجموعة الأمامية تنفرج الشفتان وتصلان إلى أقصى درجة من الانفراج مع [i]. وعند نطق المجموعة الثانية الخلفية فالشفتان تستديران بدلا من انفراجهما.

٣:٥:١ الحركات المعيارية الثانوية :

وتنتج الحركات ذات النوع المختلف نتيجة لتغيير شكل الفراغ الرنيني، فإذا كنا مثلا سننطق حركة [e] مع استدارة الشفتين فالحركة الناتجة تشبه تلك الحركة الموجودة في الألمانية في كلمة (Jon) schon) وإذا كان وضع اللسان عند نطق الحركة العليا الأمامية [i] مصاحباً باستدارة الشفتين فالحركة الناتجة تشبه الحركة

الموجودة في الألمانية في كلمة (sys) أو الحركة الفرنسية في كلمة (lyn) lune. وهناك مجموعة مختلفة من الحركات تتج إذا انفرجت الشفتان، بينما يتخذ اللسان الوضع اللارم لإنتاج مجموعة الحركات الخلفية الممتدة من [a] حتى [u] والحركة في الكلمة الروسية cbih بمعنى ابن تستخدم مثلاً، إنها تنطق نطق [u] مع انفراج الشفتين وتكتب [w]. إن عكس وضع الشفتين يعطينا ثمانية أنواع أخرى من الحركات ويشار إليها على أنها حركات معيارية ثانوية ويمكن تمثيلها في الشكل الآتي:



شكل (٩)

ملحوظات:

(١) يلاحظ وجود حركات أمامية مستديرة في اللغات السامية، وتوصف هذه الحركات بأنها حركات مفخمة أو مطبقة، لذا يميز بين حركات مرقة Plain vowels وحركات مفخمة Pharangalized vowels. ويحدث التفخيم عندما يمتد اللسان نحو الحلق (البلعوم). والحركات الأمامية المفخمة أو المستديرة تعد تنوعاً للحركات المرقة أو فونات لفونيم الحركات المرقة (المدخل إلى علم اللغة المقارن/ ٤).

(٢) يلاحظ وجود حركات تتج عن مرور الهواء في فراغ الأنف، فتضيف رنيناً أنفياً إلى اللدبذبات التي تكون هذه الحركات، لذا تسمى بالحركات المغنونة. والغنة تعد فوناً لفونيم الحركات أو تنوعاً لفونيم الحركات (نفسه/ ٤).

٦،١ أشباه الحركات :

يقصد بأشبه الحركات أصوات لها خصائص الحركات النطقية ولها وظائف الصوامت، فهي تتطلب وضعاً خاصاً للسان وشكلاً خاصاً للشفتين، وهي لا تستخدم نواة للمقطع، كما تستخدم الحركات.

هناك صوتان يمثلان أشباه الحركات في اللغات السامية، هما: شبه حركة أمامية غير مستديرة وهي [y] (أى الياء) وهي تتصل بالـ [i] (أى الكسرة) وهي حركة مرتفعة منفرجة. وشبه حركة خلفية مستديرة، وهي [w]، وهي تتصل بالحركة الخلفية المستديرة [u] (أى الضمة).

ملحوظات:

قلنا إن أشباه الحركات تساوى من الناحية الاكوستيكية والنطقية الحركات غير المقطعية، بمعنى أن لها خصائص الحركات ولكنها تقوم بوظائف الصوامت، من هنا فهي لا تستخدم نواة للمقطع.

هناك استخدامان لأشبه الحركات في اللغات السامية، فقد تستخدم صوامت وذلك إذا أتبعته بحركة نحو **وَلَدٌ وَيَلْعَبُ** بشرط أن لا تسبق بحركة وقد تستخدم حركات وذلك إذا سبقت بحركة من جنسها، كأن تسبق الوار بالضممة، نحو **كَبَّوْا**، وتسبق الياء بالكسرة نحو **تَكْتُمِينَ**، وهكذا يتبع لدينا ما يسمى بالحركات الطويلة، وهذا الاستخدام أملتته ظروف الكتابة في اللغات السامية أما الاستخدام الأول فهو استخدام يتفق مع الطبيعة الاكوستيكية لأشبه الحركات.

وتستخدم حركات أيضاً إذا سبقت بفتحة، فيتبع مع $y \leftarrow ay$ ، ويتبع مع $w \leftarrow aw$. توصف هاتان الحركتان بأنهما حركتان مزدوجتان، والحركة المزدوجة تميل إلى أن تتطور إلى حركة طويلة نحو العيب والعاب، ويوم ويوم.

ملحوظات:

إذا كانت الحركات تتميز من الناحية الفيزيائية بعدم وجود ضوضاء مسموعة، وتتميز من الناحية الفسيولوجية بأن مجرى الهواء خلال انتاجها يكون حرًا منطلقًا، تتميز الصوامت بأنها ضوضاء، أو تشتت على ضوضاء، وهي تنطق مع إغلاق أو تضيق في مجرى الهواء.

تبلغ نسبة الصوامت إلى الحركات ٢ : ١ في معظم اللغات، ولكن هذه النسبة ترتفع ارتفاعًا كبيرًا في اللغات السامية. ووظيفة الصوامت بشكل عام هي أنها تستخدم حدودًا بين المقاطع.

يعتمد نطق الصوامت على محورين هما مكان التضيق أو المخرج، وطبيعة التضيق أو طريقة النطق.

٧:١: الصوامت:

١:٧:١ الصوامت في اللغات السامية:

الجدول الآتي يوضح الصوامت في اللغات السامية :

هيندي		اچھيکاي				واکسي				المطارچ	
مجهور	مکرر	مراق	مفخم	مراق	مفخم	مراق	مفخم	مراق	مفخم		مراق
an											مفتني
			ɸ	d	f	t					استني
n	r	r		z	ʒ	s		d	!	t	لوي
	l	L			s	s					لوي انورالو
						y					لوي چنگي
		y									چنگي
											مپني
					ɛ	h		g		k	لموي
										q	لموي
											بلموي
					<	h					هنجري
						h				>	

يعتمد نطق الصوامت أولاً على المخرج، ونعنى به مكان إغلاق مجرى الهواء أو تضيقه سواء أكان ذلك في الزمار أو في البلعوم أو في الفم .

أ - الإغلاق في الزمار والبلعوم:

- الإغلاق التام في الزمار يؤدي إلى إنتاج الوقفة الزمارية .
- الإغلاق غير التام أو التضيق في البلعوم يؤدي إلى إنتاج صوتي العين والحاء .

وعدم الإغلاق أو التضيق في الزمار يؤدي إلى إنتاج صوت الهاء .

ب - الإغلاق في الفم :

يتكون هذا الإغلاق نتيجة لتوفر عضوين، أحدهما ثابت والآخر متحرك . العضو الثابت يمثله سقف الفم ويشمل الأسنان الأمامية والحنك، وينقسم الحنك إلى ثلاثة أقسام هي :

١ - مقدم الحنك، والجزء الأمامي منه يسمى اللثة Gum، والجزء الخلفي منه يسمى الحنك الأملس Alveolar، ويقصد باللثة مفايرز الأسنان العليا، ويشمل الحنك الأملس المنطقة المحدبة Convex وتنتهي بانتهاء التحذب وبدء التقعير (د. محمود السرران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي/ ١٤٣).

٢ - وسط الحنك أو الحنك الصلب، وهو منطقة صلبة ثابتة تبدأ من المنطقة المتعرة وتنتهي عند بداية الحنك اللين .

٣ - الحنك اللين أو أقصى الحنك أو الحنك الرخو (Soft Palate (Velum،

وهو قابل للحركة. فقد يرفع أو يخفض، فإذا رفع إلى أقصى ما يمكن فإنه يمس الجدار الخلفى للفراغ البلعومي، وهكذا يمنع مرور الهواء الخارج من الرئتين، عن طريق الأنف أما إذا خفض، فيفتح الطريق أمام الهواء لينفذ من الأنف.

أما العضو المتحرك فهو اللسان، وهو عضو أساسي للنطق، وينقسم إلى أربعة أقسام هي:

أ - طرف اللسان، وهو الجزء الذي يقابل اللثة ويسمى ذلق اللسان أو نهاية اللسان.

ب - وسط اللسان «نطع اللسان» ويشمل الجزء الأمامي من اللسان، ويقابل منطقة الحنك الأملس والحنك الصلب.

ج - مؤخر اللسان أو أقصى اللسان وهو الجزء الذي يقابل الحنك الرخو.

د - جذر اللسان ويشكل الحائط الأمامي للبلعوم، ويتدلى فوقه اللهاة وهي رائدة لحمية رخوة. يقسم مجرى البلعوم من أعلى إلى قسمين. بقى من أعضاء النطق الشفتان، ولهما دور كبير في إنتاج الكلام، والشفة السفلى أكثر مرونة. وتستخدم عضواً من أعضاء النطق - إذا وضعت على الشفة العليا أو على الأسنان العليا، وانفراج الشفتين أو انضمامهما من أهم العوامل في إنتاج الحركات.

وأهم مخارج الفم يمكن حصرها في الجدول الآتي. ويوضح الجدول أيضاً الأعضاء اللازمة لتكوين هذا المخرج.

المخرج	المعز المتحرك أو المعز الشط	المعز الثابت أو المعز السالب
الشفوى أ - شفتان، أو شفوى مزدوج	الشفة السفلى	الشفة العليا
ب - شفوى أسناني	الشفة السفلى	الأسنان العليا
مقدم الفم		
أ - أسنان	طرف اللسان (ذلق اللسان)	الأسنان العليا
ب - لثوى	طرف اللسان (ذلق اللسان)	اللثة
ج - لثوى حنكى	طرف اللسان (ذلق اللسان)	الجزء الخلفى من اللثة
خلف الفم		
أ - الحنك الأذن	وسط اللسان	وسط الحنك
ب - أقصى الحنك (طبقى)	وسط اللسان	أقصى الحنك
ج - نهري	وسط اللسان	اللهاة

مخارج الصوامت:

المخرج الأول: وهو المخرج الشفتانى : ويتج عن انضمام الشفتين معاً
ويتج الأصوات b, p .

المخرج الثانى: وهو المخرج الشفوى الأسنانى: وهو يعنى انضمام شفة
واحدة، مع الثنايا الأمامية، والشفة المقصودة هنا هى الشفة السفلى، والثنايا
المقصودة هى الثنايا العليا، والصوت الشفوى الأسنانى تمثل له بال f و v .

المخرج الثالث: وهو ما بين الأسنان، وفي هذا المخرج يوضع طرف اللسان بين الثنيتين الأماميتين، وقد يلمسهما أو يقترب منهما. والأصوات بين الأسنان هي التاء والذال والظاء والتاء المفخمة (θ, θ, δ, δ).

المخرج الرابع: وهو المخرج اللثوي، وفي هذا المخرج يتصل طرف اللسان بسقف الفم عند طرف اللثة، أو يقترب منها، أو يتصف طرف اللسان بالمنطقة القريبة من خلف الثنايا العليا، ومن أمثلة صوامت هذا المخرج: التاء والظاء والذال والضاد والسين والصاد والزاي والزاي المفخمة والراء

(t, t - d, d - s, s - z, z - r, r)

المخرج الخامس: المخرج اللثوي الجانبي أو الانحرافي: الصوت الجانبي لثوي دائماً، وفيه يتصل طرف اللسان بمنطقة سقف الفم الواقعة خلف الأسنان، أو يقترب منها، ويلاحظ أن مجرى الهواء مع هذا المخرج يمر من أحد جانبي اللسان على الأقل، ولا يمر من المنطقة المحصورة بين طرف اللسان واللثة أو الأسنان. ومن أمثلة الصوامت الجانبية السين الجانبية والصاد الجانبية والزاي الجانبية والزاي الجانبية المفخمة واللام الجانبية المرفقة واللام الجانبية المفخمة.

المخرج السادس: المخرج اللثوي الحنكي: إن أقرب نقطة تقريبية لهذا المخرج هي المنطقة الواقعة بين وسط اللسان وسقف الفم، خلف حافة اللثة، ومن أمثلة هذه الصوامت الشين [š]، وتش [č] و دج [dj].

المخرج السابع: وهو المخرج الحنكي، وفي هذا المخرج يتصل أقصى اللسان بوسط سقف الفم، أو يقترب منه، ومن أمثلة الصوامت الحنكية الجيم الشامية [j] والياء [y].

المخرج الثامن: وهو المخرج الطبقي: وفي هذا المخرج يتصل أقصى اللسان بالحنك اللين (الطبق)، أو يقترب منه، ومن أمثلة الصوامت الطبقية الكاف [k] والجيم القاهرية [g] والحاء [x] والغين [ɣ].

المخرج التاسع: وهو مخرج يجمع بين الشفة والطبق فهو إذا شفوي طبقي: وفي هذا المخرج تأخذ الشفتان وضع الاستدارة، أو أنهما يُضيقان عند النطق من منطقة الطبق. ومن أمثلة الأصوات الشفوية الطبقية صوت الواو [w].

ويرى علماء الساميات أن الحاء والكاف في الجزئية قد تنطقان مع استدارة الشفتين ويرمز لهما [xʷ] و [kʷ] ومثل هذا النطق ليس من سمات الساميات.

المخرج العاشر: اللهاة وفي هذا المخرج يلتقى أقصى اللسان باللهاة، أو يقترب منها، ومن أمثلة الصوامت اللهوية القاف [q].

المخرج الحادي عشر: البلعوم: وهنا يحدث تضيق للبلعوم، ولا يحدث غلق له، ومن أمثلة الصوامت البلعومية العين [ʕ] والحاء [ħ].

المخرج الثاني عشر: الحنجرة: وهنا يحدث غلق للأحبال الصوتية، والصوت الحنجري المصاحب بغلق الأحبال الصوتية الهمزة [ʔ]، وقد يحدث انفتاح للأحبال الصوتية، والصوت الحنجري المصاحب بفتح الأحبال الصوتية الهاء [h].

٣٠٧٠١ طريقة النطق:

تشمل ما يلي :

هناك عدة أنماط للفلق هي الوقف أو الانفجار - الاحتكاك - الامتداد - التردد - التركيب .

الوقف او الانفجار:

عند كل مخرج من المخارج السابقة قد يلتقى اثنان من أعضاء النطق السابقة الذكر التقاءً محكمًا وهنا يحدث غلق لمجرى الهواء، وإذا حدث أن الصامت المنطوق لم يتبع بحركة فيوصف بأنه صامت وقفى نحو الباء فى لم يكتب. فهذه الباء وقفية لأن الصامت لم يتبع بحركة، فالصوت الوقفى إذاً هو الصوت الذى يغلق مجرى الهواء عند مخرجه وينقطع النفس عند نطقه. أما إذا تبع الصامت الوقفى بحركة فيحدث هنا انفجار للهواء ومن ثم يوصف مثل هذا الصامت بأنه صامت انفجاري، لأن الهواء انفجر فى منطقة مخرج هذا الصامت، والسبب فى هذا الانفجار يرجع إلى وجود حركة بعد الصامت مباشرة.

يصف اللغويون سمة الانفجار بأنها سمة مميزة لأنها تفصل فى كل مخرج الصوامت الانفجارية عن غيرها. والشرح الآتى يوضح ذلك:

فى المخرج الشفتانى نجد أن الأصوات الانفجارية هي p.b

فى المخرج اللثوى الأصوات الانفجارية هي التاء والطاء والذال والضاد

فى المخرج الطبقي الأصوات الانفجارية هي الكاف والجيم القاهرية.

وفى المخرج الشفوى الطبقي الأصوات الانفجارية هي الكاف المصحوبة باستدارة الشفتين والجيم القاهرية المصحوبة باستدارة الشفتين.

وفى المخرج اللهوى صوت انفجاري واحد هو القاف.

وفى المخرج الحنجري صوت الهمزة انفجاري.

إن ما سبق يعنى أن المخارج التى يتتج فيها صامت انفجاري ستة مخارج من مجموع مخارج الصوامت الذى يبلغ اثنتى عشرة مخرجا.

الاحتكاكية

قد يحدث الأ يلتقى عضوا النطق التقاء محكما، بل يمر الهواء بينهما محدثا احتكاكا مسوعا، والصوت الناتج يسمى صوتا احتكاكيا.

كل صامت انفجاري يمكن أن يقابله صوت احتكاكى يتتج من نفس المخرج، مع اختلاف فى طريقة النطق، هناك مخرجان ينطبق عليهما هذا الوصف هما المخرج الطبقي، وفى هذا المخرج يتتج صامتان انفجاريان هما الكاف والجيم القاهرية ويقابلهما صامتان احتكاكيان هما الحاء والغين. وفى للمخرج الحنجري يتتج صامت انفجاري هو الهمزة يقابله صامت احتكاكى هو الهاء.

والصوامت الانفجارية آنية والصوامت الاحتكاكية متمادة، بمعنى أنه يمكن الاستمرار فى نطقها ما أسعف النفس.

ويمكن تقسيم الصوامت الاحتكاكية التى تتتج من مقدمة الفم إلى نوعين: احتكاكية طولية واحتكاكية أهدودية.

● الصوامت الاحتكاكية الطولية slit fricatives : يكون الفراغ الضيق بين عضوى النطق أفقيا ويكون عمقه رأسيا، واللسان يكون منبسطا والصوامت الاحتكاكية الطولية أسنانية دائما هى الثاء والشاء المفخمة والذال والظاء.

● الصوامت الاحتكاكية الأهدودية Groove ficatives : وفيها يأخذ اللسان وضع الأهدود، فيرفع وسطه نحو الحنك الأعلى بينما ينخفض طرفه

نحو الأسنان السفلى، ونتيجة لذلك يكون الفراغ بين عضوى النطق أضيق مما فى الحالة السابقة، وبالتالي يكون الفراغ أفقياً كما فى الحالة السابقة، ولكنه أعمق من الناحية الرأسية. وهكذا يكون احتكاك الهواء مع الصوامت الأخرودية أقوى من احتكاكه مع الصوامت الطولية، وهذه القوة هى التى تؤدى إلى سماع صوت عالٍ، لهذا يسمى العرب هذا النوع من الصوامت بالصوامت الصغيرة.

الصوامت الصغيرة لثوية دائماً وتشمل السين والصاد والزاي والزاي المفخمة. ونلخص الفرق بين الصوامت الاحتكاكية الطولية دائماً والاحتكاكية الأخرودية كالتى:

الصوامت الاحتكاكية الطولية أسنانية وتشمل ث والثاء المفخمة والذال والظاء. الصوامت الاحتكاكية الأخرودية لثوية وتشمل ص ص ز والزاي المفخمة وتشمل كذلك الصامت اللثوى الحنكى وهو الشين.

الامتداد:

وفيه يضيق مجرى الفم بطريقة أو بأخرى بشكل يغير من سمات الرنين، ومع ذلك فالهواء لا يحتك خلال مروره من هذا الممر الضيق، ومن ثم لا يسمع للصوامت الممتدة احتكاك. وسمة الامتداد تنطبق على صوت اللام فعند النطق بهذا الصامت يوضع طرف اللسان على اللثة، بحيث تنشأ عقبة فى وسط الفم، مع ترك منفذ للهواء عند إحدى حافتي اللسان، أو عند حافتيه. وتوصف اللام بأنها صوت جانبي. وقد يحدث عند النطق باللام أن يرتفع ظهر اللسان نحو الحنك الرخو، وهذا يجعل لهذه اللام طابعاً خاصاً، ويطلق عليها اللام المفخمة.

التردد،

في التردد ينقطع مجرى الهواء - كما في الوقف - ولكن يحدث أن تبتعد الأعضاء المشتركة في الغلق، نتيجة لزيادة الضغط الهوائي، ثم تعود الأعضاء إلى غلق مجرى الهواء ثانية لإنتاج عدد من الإغلاقات، ولما كان مجرى الهواء مستمراً مع انقطاعات مختصرة. فإنها تميل إلى إنتاج أنماط من الاحتكاكات والامتدادات. وممة التردد تنطبق على صوت الراء. فعند النطق بصوت الراء يكون طرف اللسان متقدماً على تيار الهواء، ولسان مرونة يستطيع بفضلها أن يعود إلى وضعه الأول، وتكرر الحركة ذاتها أربع أو خمس مرات متوالية لإنتاج الراء. وقد يحدث عند النطق بالراء أن يرتفع ظهر اللسان نحو الحنك الرخو، وهذا يجعل لهذه الراء طابعاً خاصاً ويطلق عليه الراء المفخمة.

التركيب Affricate ،

وفيه يحدث انقطاع لمجرى الهواء، ولكن الغلق يزول روالاً جزئياً لسمع بحدوث احتكاك مسموع ويرجع السبب في ذلك إلى بقاء الأعضاء التي تسبب في غلق مجرى الهواء، فالانفصال البطيء لا يحدث انفجاراً واضحاً، بل يسمع عند إطلاق الوقف صامت احتكاكي. من هنا يوصف مثل هذا الصامت بأنه صامت مركب لأنه كما قلنا هو في الأساس صوت انفجاري يحدث في تكوينه أن يتبع إطلاق الانفجار احتكاكاً مقابلاً له بشكل مباشر، هذا يعني أن الاحتكاك يتكون في نفس الموضع الذي يتكون فيه الانفجار لأن الأعضاء الصوتية التي تشارك في نطق الصامت الانفجاري تنفصل ببطء (راجع د. محمود السرمان، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، ١٧١ - ١٧٢، ١٧٥ - ١٧٧). إن ما سبق يعني أن الصامت المركب يشار إليه على أنه تابع لانفجار واحتكاك. ومن أمثلة

الصامت المركب č (وتنطق تش و ز وتنطق dz دج، وتتج الصوامت المركبة في المخرج اللثوي الحنكي).

والصوامت المركبة نمط أساسي من أنماط الوقفيات، فمثلاً في العربية المراقية لمجد أن تش ودج يوجدان في المواقع الآتية:

- بعد حركة طويلة مثل تشاكوتش čākuc̣ و زودج zoj̣
- بعد حركة قصيرة ويكون الصامت مضعفاً مثل رَدجال rājjāl (بمعنى رجال) و تش wacc (بمعنى وجه)، وقد يكون مكوناً عنقوداً صوتياً نحو nctuf بمعنى جواتي ، mjmun بمعنى مجنون.

ويلاحظ أن صامت تش [č] يتبادل كثيراً مع صامت الكاف [k] نحو تشان / يكون (أي كان يكون) čān / yakūn .

وإذا قارنا هذا النمط من التركيب بنمط آخر من التركيب مثله اللهجة المغربية فنجد أن دج [j̣] وتش [č] يمثلان عنقودين صوتيين ومن أمثلة هذين العنقودين ما يلي:

هو يرى وأنت ترى išūf / tšūf

هو جاء وهي جاءت iji / dji

لا أريد mabdič

مسافر msafer

متشائم metsačem

دجاجة djadja (وتكتب صوتياً jačja)

٣٠٧٠١ ب الجهر والهمس

هناك سمتان مختلفتان للصوامت في اللغات السامية، هما الجهر والهمس،
الجهر: وفيه نجد أن الهواء المندفِع بين الحبلين الصوتيين يتسج تذبذباً متزامناً مع
نطق الصامت، والصوامت المجهورة هي الصوامت الآتية:

١ - الصوامت الشفتانية الوقفية الباء [b] .

٢ - الصوامت الأسنانية الاحتكاكية الطولية: الدال [ð] والذال المفخمة
[ð] .

الصوامت اللثوية الانفجارية هي: الدال [d] والضاد [d] والاحتكاكية هي
الزاي [z] والزاي المفخمة [z] .

الصوامت الانحرافية الزاي الانحرافية [z] والزاي الانحرافية للمفخمة [z] .
الصوامت اللثوية الحنكية المركبة: دج [ǰ] .

الصوامت الطبقة الانفجارية هي: الجيم القاهرية [g] والغين [ɣ] .
الصوامت الشفوية الطبقة الانفجارية: الجيم القاهرية التي تنطق مع
استدارة الشفتين [g^w] .

الصوامت البلعومية الاحتكاكية هي: العين [ʕ] .

الهمس: لا يوجد هنا ذبذبات ناتجة عن الأحبال الصوتية، والصوامت
المهموسة هي الصوامت الآتية:

الصوامت الشفوية الأسنانية وهي احتكاكية دائماً: الفاء [f] .

الصوامت الأسنانية وهي احتكاكية دائماً وتشمل الثاء [θ] والطاء المفخمة [θ̤].

الصوامت اللثوية وتشمل السين [s] والصاد [s̤].

الصوامت الانحرافية وهي احتكاكية دائماً وتشمل السين الجانبية [s̺] والسين الجانبية المفخمة [s̺̤].

الصوامت اللثوية الحنكية وهي احتكاكية وتشمل الشين [s̺̥] وتش [c].

الصوامت الطبقيّة وتشمل صوامت انفجارية مثل الكاف [k] والكاف المفخمة [k̤]. وصوامت احتكاكية مثل الحاء [x].

الصوامت الشفوية الطبقيّة وتشمل صوامت انفجارية مثل الكاف التي تنطق باستدارة الشفتين [kʷ]. والكاف المفخمة التي تنطق مع استدارة الشفتين [kʷ̤].

الصوامت اللهوية وهي صوامت وقفية وتشمل القاف [q].

الصوامت البلعومية وهي صوامت احتكاكية وتشمل الحاء [h].

الصوامت الحنجرية وتشمل الهاء [h̥] والهمزة [ʔ].

١، ٢، ٣، ٤: صوامت الفموية والصوامت الأنفية،

هناك نوعان من الصوامت في اللغات السامية هما الصوامت الفموية والصوامت الأنفية. الصامت الفموي وفيه يرتفع الحنك اللين فيغلق مجرى الأنف ويفتح مجرى الفم، والصوامت الواردة في كل الحالات السابقة أصوات فموية.

الصامت الأنفى وفيه ينخفض الحنك اللين تاركًا مجرى الأنف مفتوحًا
فينطلق الهواء من هذا المجرى، وهما يجعلنا نحصل على نموذج آخر من
الصوامت يطلق عليه الصوامت الأنفية، والصامت الأنفى - على هذا -
صامت امتدادى إذا ما اعتبرنا تجويف الأنف، ولكنه وحدة صوتية انغلاقية إذا
ما اعتبرنا تجويف الفم، ولو أننا عند النطق بالباء - مثلاً - فتحنا مدخل
التجاويف الأنفية، فسنحصل على صامت شفوى مزدوج (شفثانى) أنفى هو
الميم. وكذلك إذا رفعنا طرف اللسان تجاه اللثة وكون عقبة فى هذه النقطة، ثم
فتحنا التجاويف الأنفية بهبوط الحنك اللين إلى أسفل فسنحصل على صامت
لثوى أنفى هو النون.

والصوامت الأنفية مجهورة عادةً .

الخلاصة :

لقد شرحنا حتى الآن مخرج الصوامت وطريقة النطق. واتمصر حديثنا عن
طريقة النطق على إيضاح ثلاثة محاور هى التمييز بين الأصوات الفموية
والأنفية، الغلق ويشمل الغلق: الانفجار أو الوقف - الاحتكاك - التركيب -
الامتداد - التردد، والجهر / الهمس. والجدول الآتى يلخص المخرج ومحاور
طريقة النطق الثلاث.

اللسان	صوت							المخرج	
	أصلي	مبتدأ	مركب		عكس		والتس		
			مجهول	مجهول	مجهول	مجهول	مجهول		مجهول
٣٣							b	p	فلسفي
									فلسفي عكس
					z - ڙ	ڙ وڙ ضغنة			لساني
	وڙ وڙ				ڙي	س وڙ	ڙ وڙ	ڙ وڙ	لساني
	ضغنة				ڙي لساني وڙي ضغنة لساني	س وڙ لساني وڙي ضغنة			لساني
		ل - ل	ج	س		س			لساني عكس
		ي			ي لساني				لساني
					س	س	ي لساني	كاف وڙ ضغنة	لساني
		وڙ					ج	ج	لساني عكس
								كاف	لساني
					س	س			لساني
								سزا	لساني عكس

١، ٧، ٤: النطق المزدوج Co- articulation

هناك أربعة أنماط من الصوامت هي :

أ - الصوامت المرققة وفيها لا تضاف سمة نطقية إلى الصامت الأساسي ،
وأمثلة ذلك الباء والثاء والذال والتاء والذال والسين والزاي والشين
والجيم والتش والكاف والهمزة والحاء .

ب - الصوامت المفخمة استعمالاً ، والاستعلاء صفة لبعض الأصوات
الخلفية أي التي تُنطق من خلف الفم ، وتشمل القاف والحاء والغين ،

وفيها يرتفع القسم الخلفى من اللسان نحو الحنك اللين أو الرخو (الطبق) ليخرج الصوت مفخما، ونظير الاستعلاء هو الاستئمال، وفيه يكون الجزء الخلفى من اللسان فى قاع الفم، والصوامت المستفلة هى الصوامت المرققة التى تحدثنا عنها فيما سبق.

ج - الصوامت المطبقة أو للحلقة Pharyngalized، هرفت اللغات السامية مجموعة من الصوامت التى تنطق من مقدمة الفم مصحوبة بأثر سمى مفخم فى مقابل أصوات أخرى تنطق من مقدمة الفم ولها أثر سمى مرقق، فنحن ننتطق صوت الطاء، ونحس أنه أخف من نظيره التاء، فنصف الطاء بالتفخيم ونصف التاء بالترقيق. إن هذا التفخيم ناشئ عن وضع عضوى يتمثل فى ارتفاع مؤخر اللسان فى اتجاه الحنك اللين (الطبق)، بحيث لا يتصل به، بحيث تكون النقطة الأمامية من اللسان هى مخرج الصوت المرقق، وتكوين النقطة الخلفية هى مصدر التفخيم فى حالة الإطباق. فالإطباق إذا حركة مصاحبة سابقة للنطق الحادث فى مخرج آخر. فصوت الصاد يتحقق بوضع اللسان فى جزئه الأمامى موضع السين، ثم يرتفع جزؤه الخلفى نحو الطبق. ووصف اللغويون القدماء اللسان فى هذه الحالة بأنه مقعر، والطاء تبدأ أساساً من نقطة التاء، ثم يرتفع مؤخر اللسان نحو الطبق لتكوين الطاء. والطاء تبدأ من الأسنان حيث مخرج الدال، ثم يرتفع أقصى اللسان نحو الطبق الأعلى لتكوين الظاء والضاد تبدأ من مخرج الدال، ثم يرتفع أقصى اللسان نحو الطبق مكونا الضاد. ففى اللغات السامية إذا سبعة أرواج والجدول الآتى يوضح هذه الأرواج:

احتكاكس				ولاس				الطرح
مجهول		مهموس		مجهول		مهموس		
مفخم	مرلق	مفخم	مرلق	مفخم	مرلق	مفخم	مرلق	
قال مفخمة	قال	لاه مفخمة	لاه					أسناني
زاي مفخمة	زاي	صاه	سهن	ضاه	طاه	طاه	لاه	لثوي
زاي جتية	زاي جتية	سهن جتية	سهن جتية					اتحرالي
ملخمة		ملخمة						

د - الصوامت المصحوبة بانفجار مهموس Ejective، وفيها تتج وقفة زمارية glottal stop في نفس الوقت مع نطق الصامت سواء أكان انفجاريا أو احتكاكيا، ويسمى الصامت الأخير كما لو كان صامتا مركبا. ومع الصامت الانفجاري نجد أن الغلق الفموي يحدث انفجارا قبل انفجار الوقف الزماری. والصوامت المصاحبة بانفجار مهموس مهموسة دائما، وتمثل كتابة برمز يمثل الصامت الفموي متبوعا بهمزة . q', t', s'

ويقول موسكاتي إن الصوامت المصاحبة بانفجار مهموس تقابل الأصوات المطبقة في العربية، فكلاهما يعنى تفخيم الصامت، وأنه من الصعب أن نحدد أيهما (الإطباق أو التزمير) الأصل، ويرى بعض الباحثين أن التهميز لا يوجد في اللغات السامية خارج الحبشية. حقيقة إن التهميز يوجد في بعض اللغات الكوشية ولكنه يشير إلى ملمح ثانوي. ويرى بعض آخر من الباحثين أن التهميز هو الأساس في اللغات السامية لسببين هما:

أ - التفخيم في الحبشية يقتصر على الصوامت المهموسة بصرف النظر عن العربية. وهذا الأمر شائع في اللغات السامية دون استثناء فيما عدا العربية.

ب - لا يبدو أن التخفيف في الحبشية يؤثر على جرس الحركات المجاورة،
ويبدو أن هذا هو الأمر المعتاد في اللغات السامية فيما عدا العربية.
إن ظاهرة إبدال الكاف همزة في بعض اللهجات العربية يمكن أن يُفسر في
ضوء التهميز (Moscatti introduction p. 23).

وقد أشار بروكلمان إلى ظاهرة التهميز وأوضح أنها تلاحظ في نطق
الصوامت: طاء وقاف والشاء المفخمة والصاد. ويبدو أن التهميز هو سمة
للتخفيف في اللغات السامية (راجع بروكلمان، لغة اللغات السامية / ٣٩ - ٤٠).

٥،٧،١ إطلاق الهواء Release the air

يمكن التعرف على ثلاثة أنماط لإطلاق الهواء هي :

١ - الإطلاق البسيط Plain وفيه ينتهي الصامت بإخراج الهواء اللارم لنطقه
مثل اللام والميم والنون.

ب - الإطلاق النفسى، وفيه يتبع الصامت المهموس سواء أكان انفجاريا أو
احتكاكيا نفخة هوائية قصيرة، ويمكن أن نصورها برمز يمثل الهاء (h)
نحو ph - ch، وتسمع هذه النفخة في الفترة الواقعة بين الانتهاء من
نطق الصامت والاستعداد لنطق الحركة التالية له، وتترك الأذن هذه
النفخة إذا ما وليت الصامت المهموس حركةً منبورةً، نحو النطق
النموذجي للهاء في كلمة تَعِبَ، فإنها تكتب صوتياً *thæci bæ*، وتفسر
ذلك كالآتي:

في أثناء الغلق الفموى للنطق بالصامت المهموس سواء أكان انفجاريا أو
احتكاكيا يكون المزمار مفتوحا، وبالتالي يكون وضع الحبال الصوتية لا يؤدي
إلى تذبذبها عند إنتاج الصوت، وعند النطق بالحركة التي تلو هاء الصامت

يفلق المزمار، وبالتالي تكون الأحبال الصوتية فى وضع يساعدها على التذبذب، ويلاحظ هنا أنه تمر فترة ما من الزمن قبل أن يفلق المزمار لتهيئة الأحبال الصوتية للتذبذب، فالهواء الذى يتسرب أثناء هذه الفترة هو الذى يسمع فى صورة نفخة.

ج - الإطلاق الحنجري، ويسمى بالتزمير *glottalized* وفيه يصاحب الصامت الانفجاري الذى لا يتلى بحركة (أى الصامت الانفجاري المجهور الساكن) يصاحب بنغمة حنجرية تسمع كما لو كانت حركة مركزية، وهذا يرجع إلى أن الأصوات الانفجارية المجهورة تثار بأنه أثناء إغلاق الممر الفموى للنطق بها (أى بالصامت الانفجاري المجهور) يفلق المزمار، فتها الأحبال الصوتية للتذبذب، ويحدث عندما لا تكون هذه الصوامت متبوعة بحركة، فإنه بعد انفجار الهواء فى الفم تظل الأحبال فى تذبذبها، ومن هنا يسمع صوت نفخة انطلاقي ضعيف للغاية يفسر بأنه حركة مركزية.

وقد تنبه اللغويون إلى هذه الظاهرة، فجمعوا الأصوات الانفجارية المجهورة فى عبارة واحدة هى قطب جد، وسموها حروف القلقة، ولاحظوا أن أى صوت من أصوات هذه المجموعة فى حالة الوقف يستدعى جهداً أكبر، لذلك يتبعها صوت أو صوتيت، ومن ثم يتقل الصوت من الوقف (السكون) إلى حركة مركزية.

٢ - الفونيمات

١ : ٢ من القون إلى الفونيم

٢ : ٢ الفونيمات فى اللغة السامية الام

٣ : ٢ تعريف الفونيم

٤ : ٢ الملامح المميزة والتحليل الاكوسىكى

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

<https://www.facebook.com/books4all.net>

١٠٢ من الفون إلى الفونيم

إن الوحدات الصوتية الناتجة من التحليل الأولى stoechea قد خضعت لتحليل ووصف فنيين، ولكي نعرف صوتي الدال والجيم تعريفاً بسيطاً وظاهرياً كما جاء في الـوحدتين المتقابلتين مَدَّ وَمَجَّ^(١)، فإننا نعتمد على الوصف النطقي، فالوحدتان مجهورتان والدال صوتي انفجاري والجيم صوت مركب، والدال صوت لثوي أسناني والجيم صوت لثوي حنكي، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الوحدة الصوتية	للخروج		الانفجار والتركيب		المجهور	الفرس
	لثوي أسناني	لثوي حنكي	انفجاري	مركب		
د	+	-	+	-	+	+
ج	-	+	-	+	+	+

إن الوصف النطقي السابق لهاتين الـوحدتين هو وصف للفون، ولكن اتعام النظر من الناحية الفوناتيكية سيثير الدهشة إنه سيثبت في النهاية أن كل وحدة منهما يفهمها المتحدث الوطني على أنها لـوحدة مستقلة ومتميزة قد تشمل عدداً من الفونات المختلفة.

إذا نظرنا إلى مجموعة الكلمات الآتية: كَرَمٌ - كِرَامٌ - أَكْرِمٌ به - وحاولنا تحليلها تحليلاً دقيقاً سنميز بين ثلاثة صوامت طبقية مختلفة، ذلك أن النقطة الدقيقة لتكوين صوت الكاف في كل كلمة من الكلمات السابقة ستختلف

(١) مَدَّ الشيء: رده به، وَمَجَّ الماء: لفظه.

باختلاف ما يجاورها من حركات، فقد تكون فى الوسط إذا كان الصامت غير متبوع بحركة (ساكنا)، وقد تكون إلى الأمام إذا تُبع بكسرة، وقد تكون إلى الخلف إذا تُبع بفتحة، وإلى أقصى الخلف إذا تُبع بضممة. وهكذا سيكون لدينا الصور الآتية لصوت الكاف: ك^١ - ك^٢ - ك^٣ - ك^٤، ومع وجود هذه الاختلافات لا نستطيع القول إنها مسئولة عن الاختلاف فى معنى كل كلمة من الكلمات السابقة. وهذا يعنى أن الاختلافات الصوتية الطفيفة ليس لها علاقة بمعنى هذه الكلمات. وهذا هو السبب فى أن متحدث اللغة الوطنية لا يدرك الفرق الدقيق بين مجاميع صوت الكاف لأنها غير مهمة فى العملية الاتصالية التى يقوم بها. وكل خلاف فوناتيكي بين الوحدات الصوتية المتشابهة ولا يؤثر على تحديد معنى الوحدة الكلامية يعرف بأنه فون أو الفونيم. وقد رأينا أن كل فون من فونات الكاف له بيئة محددة لذا يقال إن فونات الكاف الأربع فى توزيع تكاملى، وتؤلف مجموعة الفونات الأربع فونيمًا واحدًا ويقال بالتالى إن فونات الكاف تتدرج تحت فونيم واحد. ولكل فونيم وصفه الخاص الذى لا يقل عن وصف كل فون. والشىء المهم هنا أن ملامح الفونات المختلفة مستحذف من وصف الفونيم والتى ليست سوى تنوعات موقعية. ويتميز آخر يمكن القول إن الوصف الفوناتيكي للفونيم سيكون أعم عامل فوناتيكي يشمل كل عائلة الفونات التى تكون هذا الفونيم

(Palmer, Descriptive and Comparative linguistics p. 68 - 69)

إن تجميع الفونات فى عائلة تربطها علاقات وثيقة له فائدتان. الأولى هى اقتصاد فى الوصف وبساطته. فالتمثيل الفونيمى لأصوات اللغة سيكون أقل تعقيداً من محاولة استنباط أشكال لكل مجاميع الفونات. وهذا مهم جداً لتسجيل اللغات غير المكتوبة. والثانية أن حذف الاختلافات بين الالفونات التى لا علاقة لها بالفونيم تجعل الواصف يجد فى الفونيم وحدة تقابل وحدة

الألف باء فى كتابة اللغة، فالكتابة تسهم مثلاً فى تحديد معنى الكلمة. ونستطيع أن نقول إن الفونيم يمثل ناحية مهمة من كفاءة التكلم الوطنى. أما أدائه، أى الطرق الخاصة التى يستخدمها لتحقيق الفونيم فى بيئات مختلفة، فىمكن شرحه بواسطة قواعد الأداء (Palmer p. 69) من هذه القواعد مثلاً أن اللام إذا سبقت بكسرة نطقت مرقة وإذا سبقت بفتحة نطقت مفخمة.

وسبق أن رأينا أن علم الفونياتيك يدرس اللام المفخمة على أنها صوت مستقل واللام المرقة صوت آخر مستقل (راجع جدول الصوامت فى الدرس الفونياتيكى) أما علم الفنولوجيا فىرى أن اللام فونيم، وترقىق اللام فون وتفخيمها فون آخر، ويربط كل سمة من هاتين السمتين بيئة معينة، فاللام فى قولنا بالله مرقة لأنها سبقت بكسرة واللام فى قولنا والله مفخمة لأنها سبقت بفتحة، فاللام المرقة تقع فى بيئة محددة غير بيئة اللام المفخمة. وبالمثل لمجد أن صوت الكاف فى العبرية ينطق كافاً إذا لم يتبع بحركة سواء أكان ذلك فى بداية الكلمة أم فى وسطها، وينطق خاءً إذا تبع بحركة سواء أكان ذلك فى بداية الكلمة أو فى وسطها أو فى طرفها نحو ka : tav و yixto:v ، هلا يعنى أن الكاف فونيم، والحاء فون.

ويقال لالفونات الفونيم الواحد إنها فى توزيع تكاملى، بمعنى أن نطق الكاف خاءً فى العبرية مرتبط بموقع معين ولا يمكن أن تنطق خاءً إذا لم تقع هلا الموقع المعين، وكذلك نطقها كافاً.

تصميم جدول بقائمة الفونيمات: التركيب الفونيمى والملاحم المميزة.

لقد أوضح التحليل الفونياتيكى والملاحظات الخاصة بتوزيع الفونات العناصر التى يتكون منها الصوت الذى تستخدمه الجماعة اللغوية المعنية، وقد أوضحنا أنه يمكن تقليل هلا العدد فى عدد محدد من الفونيمات. والعدد

المستنبط لآى شكل كلامى محدد سيختلف بشكل طبيعى حسب موقف الدارس، (فهل مثلا سيعتبر صوت [٢ النون الاقصى حنكية فونيميا أم لا) ولكن على أية حال فقائمة الفونيمات فى كل اللغات التى درست لا تتعدى عدة عشرات من الفونيمات ومتوسط عدد الفونيمات فى هذه اللغات لا يتجاوز ثلاثين فونيميا. ويمكن فى الأساس تبسيط عدد الفونيمات، كأن نقول مثلا ك^١ - ك^٢ - ك^٣ لكن يستحسن لأسباب عديدة إعداد جدول فى شكل منظم لان مثل هذا التنظيم يمثل التركيب الفونيمى للغة المدروسة.

ويبرز هذا التركيب إذا رتبنا الفونيمات فى شكل جدول بطريقة تبرز الملامح المميزة للمتجاورات. وهذا يتم ببساطة بدراسة الوصف الفونناتيكى للفونيمات. ويجب أن نتذكر أن هذا الوصف يمثل الملامح الأساسية لمجموعات الفونات التى تكون الفونيمات. وكخطوة تمهيدية يمكن أن تُتَّحَّحَ أسس الوصف ونحدد أصوات الكلام. فلقد أوضحنا سابقاً أن الصوامت توصف فى ضوء أسس نطقية اعتماداً على:

(١) طبيعة التضييق (وقفيات، احتكاكيات... إلخ).

(٢) مكان التضييق أو المخرج (شفتانى - شفوى أستانى - أستانى... إلخ).

وتختلف طريقة النطق حسب معيار الجهر فى مقابل الهمس، فصامت [ب] مثلا وقفى شفتانى مجهور. أما [ت] فهو صوت وقفى لثوى مهموس. وأما [ط] فهو صوت وقفى لثوى مهموس مفخم.

إن وصف الفونيمات بهذا الشكل ثم تصنيفها فى جدول يساعد على التمييز بينها بشكل متدرج. وسنظل نضيف سمات أخرى تساعد على وصف أخص لكل فونيم حتى نصل إلى الوصف الذى يبرر لكل فونيم هويته. إن

مثل هذا الوصف يبرز ما يسمى باللامح المميزة للفونيم والفونيم المشروح بهذه الطريقة بوصف بأنه يضم حزمة من اللامح التمييزية مثال:

إذا أردنا مثلاً تحديد اللامح المميزة لفونيم الثاء، فإننا سنلجأ إلى كيفية تصنيفه في الجدول.

يوضح الجدول أن مخرج الثاء هو الأسنان، ويشارك مع هذا الصوت في نفس المخرج الثاء المفخمة والذال والظاء وهنا يلاحظ أننا حددنا أولاً سمة للمخرج وهي سمة مميزة ولكنها لا تقتصر على صوت الثاء بل شملت أصواتاً أخرى، هنا نستلجج في إبراز سمة أخرى تقلل من هذا الاشتراك. هذه السمة هي طبيعة العقبة، يحدد الجدول أن العقبة التي تنتج هذا الصوت غير تامة وتشارك كل الصوامت التي تنتج من هذا المخرج في هذه السمة، ومن ثم لم نساعدنا هذه السمة على تمييز هذا الصوت من غيره من الأصوات التي تنتج من هذا المخرج.

وهنا سنلجأ إلى سمة أخرى وهي سمة الهمس. هذه السمة تميز الثاء والظاء المفخمة عن اللال والظاء، إذا هذه السمة بدأت تميز صوتين من أصوات هذا المخرج الأربعة وتعزلهما عن الصوتين الآخرين، سنتقل إلى سمة أخرى هي الترقيق، إن هذه السمة ستعزل الثاء عن الثاء المفخمة، معنى هذا أن الثاء مرققة، وهذه السمة أيضاً ستعزل اللال عن الظاء، وهذا يعنى أن اللال مرققة والظاء مفخمة.

هذا هو التلجج في إبراز السمات المميزة للفونيم الشكل الآتى يوضح ذلك:

ث	ث	ذ	ظ
ث	ث	ذ	ظ

مجموعة واحدة هي:

(١) مخرج الأسنان يتج ←

مجموعة واحدة هي:

(٢) طبقة المنبة هي الاحتكاك وتتج ←

ث	ث	ذ	ظ
---	---	---	---

(٣) سمة الهمس وهذه السمة تميز بين

كسل زوج من هذه الأصوات وتتج مجموعتين هما ←

(٤) سمة الترتيق وهي تميز بين

صوامت كل مجموعة من المجموعتين للسابقين وتتج أربع مجموعات ←

ث	ث	ذ	ذ (ظ)
---	---	---	-------

هذه الخطوة الرابعة جعلت الثاء تميز عن الثاء المفخمة فالأولى مرققة والثانية مفخمة. وهذه الخطوة أيضاً جعلت الدال تميز عن الظاء فالأولى مرققة والثانية مفخمة.

بعد هذه الخطوة نحدد هوية كل فونيم بما سبق كالآتي:

ث : صامت أسناني - احتكاكي - مهموس - مرقق

ث : صامت أسناني - احتكاكي - مهموس - مفخم

ذ : صامت أسناني - احتكاكي - مجهور - مرقق

ظ : صامت أسناني - احتكاكي - مجهور - مفخم

ملحوظات:

(١) إن سمة للمخرج بأنه أسناني ميزت هذه المجموعة عن المجموع الأخرى من الفونيمات العربية وكذلك سمة الاحتكاك، هاتان السمتان عامتان.

(٢) إن سمة الهمس تميز الشاء والشاء (الشاء المفخمة) عن الذال والظاء .

(٣) إن سمة الترقيق ميزت بين الشاء المهموسة المرققة والشاء المهموسة المفخمة . وميزت أيضاً بين الذال للمجهورة المرققة والظاء للمجهورة المفخمة .

(٤) مما سبق يتضح أن الفونيم يضم مجموعة أو حزمة من اللامح المميزة كما أوضحنا فيما سبق .

٢٠٢ الفونيمات في اللغة السامية الأم :

إن مثل هذا الوصف الذي يساعدنا على ترتيب وحدات الجدول من الفونيمات بشكل منظم يسمى بالوصف التصنيفي taxonomic description والشكل الآتي جدول يمثل تراكيب فونيمات الصوامت في اللغة السامية الأم وهو يوضح اللامح المميزة بتنظيم الفونيمات بشكل يجعل من الفونيمات المتجاورة وحدات صغرى متميزة .

المصدر		الركب				التفكيكي				اللسي				
مجهود		مجهود		مجهود		مجهود		مجهود		مجهود		مجهود		
مضمون	مرفق	مضمون	مرفق	مضمون	مرفق	مضمون	مرفق	مضمون	مرفق	مضمون	مرفق	مضمون	مرفق	
ا														شفتاني
ب														شظوي لسناني
پ														لسناني
ت														لظوي
ث														الظرفاني
ج														لظوي حنكي
ح														حنكي
خ														طبيبي
د														شظوي طبيبي
ذ														لظوي
ر														بالظرفاني
ز														شظوي

ملحوظات :

- (١) كل الفونيمات التي تنتج عند كل مخرج تشكل نظاماً، ويوضح الجدول السابق ترتيب للمخارج والفونيمات التي تنتج من كل مخرج .
- (٢) كل الفونيمات التي تشترك في سمة هامة، كالاختكاك مثلاً أو الجهر أو الهمس تشكل سلسلة .
- (٣) تتميز السلسلة المتوارية بلمح محدد وهذا يشكل علاقة تبادلية .
- (٤) تنفرد أفراد السلسلة المتوارية بسمة واحدة . يطلق على هذه السمة العلامة (Palmar/ 75 - 76) .

إذا أردنا تطبيق ذلك على المجموعة الاسنانية التي ناقشناها فيما سبق، فإننا نوضح ما يلي :

- (١) مجموعة الأصوات التي تنتج من هذا المخرج تشكل نظاماً محدداً ويلاحظ أنها جميعاً احتكاكية وهي : ث - ث - ذ - ظ
 - (٢) السمة التي تقسم هذه المجموعة إلى مجموعتين صغيرتين وهي سمة الجهر وأدت إلى نشوء سلسلتين، الأولى ث - ث ، والثانية ذ - ظ .
 - (٣) السمة التي تقسم كل سلسلة إلى فونيمين مستقلين هي العلامة فالترقيق علامة ميزت الثاء عن الثاء المفخمة، ونفس العلامة ميزت الذال عن الظاء .
- علينا الآن أن نعيد النظر في الخطوات التي أدت إلى الوصف التركيبي لوحدات الأصوات الكلامية في المجتمع المعين . إن اختبار كل وحدة من الوحدات السابقة على أنها تسهم في تحديد المعنى هو الذي يؤدي في النهاية إلى تحديد الفونيمات، أما إذا لم تسهم هذه الوحدات في تحديد المعنى فإنها عندئذ

تربط بالوصف الفوناتيكي. وتسفر عن الفونات، وهنا تجمع هذه الفونات في عائلات بواسطة محور التوزيع التكاملي، وسنلاحظ أن كل عائلة تسهم في تحديد معنى واحد ونطلق عليها مصطلح الفونيم. ولكل فونيم وصف فوناتيكي يتكون من الملامح العامة التي تشترك فيها عائلة كل فونيم، وأخيراً يصمم الواصف التمثيل التركيبي لقائمة الفونيمات في ضوء الخطوط التي شرحناها سابقاً. لشرح ما سبق سنتناول صوت اللام، لقد رأينا أن الوصف الفوناتيكي للام يوضح أنهما صوتان أحدهما مرقق والثاني مفخم ولكن ترقيق اللام أو تفخيمها لا يؤثر على وظيفة اللام لأن اللام المرققة واللام المفخمة لا يسهمان في تحديد معنى معين واحد، هنا لا ننظر إلى سمة الترقيق أو التفخيم في اللام على أنها من السمات التمييزية، هذا يعني أن هاتين السمتين فائضتان، يدخلان في تحديد الفونات فقط. ونحن من ثم أمام عائلة من الفونات تضم عضوين هما اللام المفخمة واللام المرققة، والفونيم يضم الملامح التمييزية التي تميزه عن فونيم آخر، ولقد اتضح أن سمة الترقيق أو التفخيم ليست سمة تمييزية للام، أما السمات العامة التي تميز اللام عن غيرها فهي اللثوية والامتداد والانحراف.

إذا قارنا بين السمات التمييزية للام والسمات التمييزية لللال، سنجد أن الترقيق ليس سمة تمييزية للام ولكنه سمة تمييزية لللال لأن اللال تسهم في تحديد معنى الكلمة والظاء تسهم في الأخرى في تحديد معنى كلمة أخرى تشترك مع الكلمة الأولى مثل ذل - ظل. لا شك أن معنى ذل يختلف عن معنى ظل. لذا لا بد من إدخال سمة الترقيق أو التفخيم واعتبارهما من السمات المميزة لهذين الفونيمين.

إن الطريقة التي تساعد الباحث على الحكم على سمة تركيبية بأنها سمة تمييزية هي التي تسمى بطريقة الأرواج الصغرى، ويقصد بها وجود كلمتين

تحتوى على عدد معين من الأصوات المتتابعة ويختلفان فى المعنى ويختلفان فى صوت واحد فقط ويتفقان فى بقية أصوات الكلمة. إذا عدنا إلى مثالنا السابق ذل/ ظلّ سنلاحظ أن الكلمتين يختلفان فى صوت واحد، هذا الصوت يقع فى بداية كل كلمة من هاتين الكلمتين، ويتفقان بعد ذلك فى بقية عناصر الكلمة وهى الفتحة التى تلى العنصر الأول واللام غير المتبوعة بحركة أو الساكنة واللام المتحركة. يطلق على العناصر المشتركة بين الكلمتين مصطلح البيئة.

سنظر بعد ذلك فى معنى كل كلمة من هاتين الكلمتين، وسنلاحظ أن معنى ذلّ يختلف عن معنى ظلّ، هنا نحكم على الذال بأنها فونيم مستقل لأنها ساهمت باتحادها مع سائر عناصر الكلمة الأخرى فى تحديد معنى كلمة ذلّ، ونحكم على الظاء بأنها فونيم مستقل آخر لأنها ساهمت باتحادها مع سائر عناصر الكلمة الأخرى على تحديد معنى كلمة ظلّ. ويلاحظ أننا توصلنا إلى هذه النتيجة فى ضوء حقيقة أن البيئة فى الكلمتين مشتركة ولم يختلف فيهما إلا الصوت الأول ومن ثم يكون هذا الصوت هو المسؤول عن اختلاف معنى الكلمة الأولى عن معنى الكلمة الثانية.

إن طريقة الأرواج الصغرى تساعدنا على تحديد التوزيع التكاملى للفونيم، قد يحدث أن تختلف فونات الفونيم الواحد اختلافاً كلياً لدرجة أنه ينشأ صوت جديد نتيجة لذلك، فالفعل/ قال/ مثلاً ينطق عند سكان القاهرة /آل/ وعند سكان صعيد مصر /gaal/، يوصف توزيع مثل توزيع فونيم القاف بأنه توزيع حر.

قد يحدث من ناحية أخرى أن يتشابه أحد فونات الفونيم مع فون لفونيم آخر، فمثلاً الكاف فى يَكْفُرُ تشابه فى النطق مع القاف فى يَقْفُرُ والسبب فى

ذلك أنهما وقعاً في بيئة واحدة، فكل منهما ساكن مسبق بفتحة، يوصف مثل هذا التوزيع بالتوزيع الحيادي.

٣:٢ تعريف الفونيم

هناك جدل كبير دائر حول تعريف الفونيم، ونشأ هذا الجدل بسبب الخلاف الذي نشب حول العملية التي يرى المحلل أنها أهم من غيرها لتحديد الخطوات المتتابعة لوصف الوحدات الفونيمية. ويمكن أن تُصنّف تعريفات الفونيم بالإشارة إلى الخطوات المتتابعة الآتية.

(١) الوحدة الصوتية الحدئية (أى وحدة الخبرة) من حيث قدرتها على تمييز معنى الكلمة.

(٢) عائلة الفونات فى التوزيع التكاملى.

(٣) وصف الفونيم بأنه يضم الملامح الصوتية العامة للفونات التى يضمها هذا الفونيم.

(٤) التركيب الذى يوضحه جدول الفونيمات فى اللغة المعينة واللامح التمييزية لهذا التركيب.

(٥) الملامح التمييزية التى يمتاز بها كل فونيم وتفصله عن الفونيمات الأخرى فى اللغة الواحدة.

إن ما نسميه بوحدة الخبرة التى تشكل أساس التقسيم إلى الوحدات الفوناتيكية قد أكد عليها رائد نظرية الفونيم بودوان دى كورتينية، فالفونيم فى رأيه هو المعادل النفسى لصوت فى لغة ما. وهذا يشير بوضوح إلى حدث المتكلم (خبرته). والشئ المحير فى هذا التعريف هو قوله: صوت فى لغة ما وهذا هو ما يهتم به اللغوى، فهو يجب أن يُخلّص مفاهيمه وتعريفاته دون الإشارة إلى الناحية السيكلوجية.

ولا يزال هناك من المادة الموضوعية التعريفات التي تشير إلى مدخل سوريا سيكولوجى فى أن فونيمات اللغة تشكل صنفا من عناصر لغوية توجد فى عقل كل أعضاء المجتمع اللغوى. ولقد انتقدت مثل هذه التعريفات لأنها تفترض مداخل يتعذر تحليدها فى ضوء المناهج العلمية للسانيات. إن صياغة بلومفيلد بأقل وحدة من الملامح الصوتية المميزة هو تعريف يعتمد على المادة الصوتية الخام، ويبرز بوضوح من موقفه من الخطوات التحليلية التى تؤدى إلى قائمة من الأجزاء التى تحمل محلها أجزاء أخرى.

وتدخل المادة الصوتية الخام فى التعريف الذى اقترحه ريم مدرسة براغ ترويتسكوى بالرغم من أنه استخدم مصطلحاً سيكولوجياً وهو الصورة الفوناتيكية، وهكذا فالباء فى أب مثلاً صورة فوناتيكية. لقد ربط ترويتسكوى هذا التعريف بالخطوة الثالثة. وهى أن أى صورة تتفق مع عدد من الملامح الفنولوجية من ناحية، وبعضها يتفق مع علم تطور دلالات الألفاظ من ناحية أخرى Semasiology وبعضها لا تتفق معه. وبذلك يكون الفونيم مجموع الملامح الفنولوجية المناسبة المثلة فى الصورة الفوناتيكية.

وظهر هذا التعريف فى شكل جديد فى صياغة مارتينييه وهى أن الفونيم حزمة مترابطة من الملامح المميزة حيث تعنى كلمة مميزة التناسب فى التطور الدلالى والمقصود بذلك هو أن الفونيمات التى تظهر على الخطوط المشهورة قد تُشرح على أنها تراكيب من الملامح الفوناتيكية.

ويقترح دانييل جونز تعريفاً فوناتيكيًا ويتوقف عند الخطوة الثانية ومن ثم فالفونيم عنده عائلة من الأصوات فى لغة محددة ولها خواص مشتركة وتستخدم بشكل لا يسمح لأحد أعضائه أن يوجد فى كلمة فى نفس السياق الفوناتيكي كإى عضو آخر. وأكد جونز أن حقيقة أن الفونيمات قادرة على

تميز كلمات ليست جزءاً من تعريف الفونيم. والوحدة التي يلخصها هذا المعيار كما نرى هي مرة ثانية المادة الصوتية الخام.

وأضاف جبرسن إلى تعريف جونز معيار التمييز، فالفونيم عنده عائلة من أصوات تشكل وجهة نظر موضوعية تعد هي الشيء التمييزي وهي التي يشعر المتكلمون الوطنيون بلغة معينة بأنها متشابهة لأنها لا تستخدم لاستبعاد الكلمات. وهذا التعريف يشبه تعريف بلوك وتراجر اللين باعتباران الفونيم طبقة من الأصوات المتشابهة فوناتيكية ولكنهما أضافا شرطاً يقول بأنه يجب التقابل مع كل الأنماط المتشابهة في اللغة ويتميز بالتفرد عنها. ويقصدان بالتقابل والتفرد التناسب في التطور الدلالي. وهذا مرة ثانية معيار يعتمد على المادة الصوتية الخام لذا فمن الناحية العملية نجد أن هذه التعريفات تشمل الجمع بين الخطوتين الأولى والثانية.

وتعريف هوكيت يُطبق الخطوة الرابعة، ففونيمات اللغة عناصر تتقابل مع بعضها البعض في النظام الفنولوجي لـ لغة معينة. ويتحدد الفونيم في ضوء الاختلافات عن الفونيمات الأخرى في نفس اللغة. ومع ذلك فرأى هوكيت يشبه رأى الآخرين بالبدهة بالتحليل الحدسي إلى صوتي p و b وما يشبههما. ويمكن شرح هذه الوحدات المتقابلة عن طريق الاختلافات التي حددناها سابقاً.

فماذا يُقصد بتعريف أن المادة الصوتية الحديثة يمكن أن تشرح فوناتيكية، ذلك أن الفونيمات التي تبرر في الخطوة الثانية يمكن أن تُشرح بتحديد الاختلافات بينهما، كما في الخطوة رقم ٣، ويمكن أن تُنظم بالإشارة إلى هذه الأوصاف كما في الخطوة الرابعة.

ويشعر كثير من الباحثين بضرورة التركيز على تشابه الفونيمات التي تدخل في عائلة محددة مكونة الفونيم، وواجه مثل هذا التعميم صعوبات نشأت عن

تطبيق معيار التوزيع التكاملي لتحديد الفونات التي تشترك في تكوين الفونيم. فمثلاً [هـ] و [ڤ] (١) يوجدان بالتبادل في مواقع محددة ولكن من السخف أن ننظر إليهما باعتبارهما فونين لفونيم واحد. وتختفى هذه الصعوبات إذا دققنا النظر في دراسة المادة الصوتية الختام. إن تنظيم هذه المادة في جداول محددة يحل مشكلة الوحدة الحدسية، إن هذه الوحدة ستُحدد بحذف الاختلاف بين الفونات التي تبرزها المادة الصوتية الختام. إن وصف فونيم معين باعتباره وصفاً عاماً للفونات وصف سخيف عندما يُطبق ليفرض فونات من قبيل [هـ] و [ڤ] فلاى شيء يخضع الوصف العام هل يخضع لاحتكاك المزمارى أم يخضع للصوت اللهوى الأنفى؟

وفي الختام إنه في ضوء المناقشة العملية لمسائل في أدبيات البحث نعيد التركيز على الأصل العملى لمفهوم الفونيم. ولما كان كثير من الباحثين قد استخدموا مصطلح اللغة في تعريفاتهم، وبالرغم من أن هذا المصطلح بدهى ولم يحنج إلى شرح إلا أن مفهوم اللغة أساسى فى العمل الحالى ويحسن أن نحدده الآن. الكلام هو اسم لشيء يُستلم عنه أو يُتحقق منه وهو شكل عام لسلوك الإنسان الاجتماعى. وبوسائل تكنولوجية مختلفة توصل اللغوى إلى وصف هذا النشاط فى ضوء تقسيم المادة (مادة الكلام) إلى عدد من المستويات والعلاقات التي تربط جزئيات كل مستوى. ويطلق على مثل هذا الوصف مصطلح لغة المجتمع الكلامى للحدد، فى ضوء هذا المعنى الفونيم باعتباره جزءاً من الوصف فهو حقيقة لغوية إن تنظيم الفونيم بالشكل الذى أوضحتها فيما سبق هو جزء من النظام الفنولوجى للغة المحددة. وهذا يثير قضية هى هل تركيب الفونيم سيحصر فى الظاهرة المدروسة أم سيحصر فى عقل الملاحظ. إذا عرفنا أن الشكل العلمى يكمن خارج الملاحظ فإن الشخص يستطيع أن يقول

(١) الصوت الموضوع بين هلمين الفرسيين [] يعنى أنه فون.

ببساطة إن نشاط الكلام يُعَرَّض نفسه للوصف في ضوء تقسيمه إلى وحدات ثم دراسة العلاقات الداخلية بين هذه الوحدات. والظاهرة المدروسة بهذا الشكل توصف بأنها مركبة، وفي ضوء هذا المعنى نقول إن الكلام مركب. وإذا كان مصطلح اللغة هو الاسم العلمي لوصف سلوك الكلام في مجتمع بعينه وأن كل هذه الأوصاف تميل إلى أن تكون مركبة (راجع في كل ما سبق p. Palmar, 79 - 82).

٤٠٢ الملامح المميزة والتحليل الاكوستيكي

كل فون يقابل حدثاً صوتياً خاصاً يمكن دراسته ليس فقط باعتباره نتاج تحرك جهاز المتكلم النطقى أى باعتباره حدثاً آلياً ولكن أيضاً باعتباره حدثاً اكوستيكياً. للوصول إلى هذا الغرض تصمم وسائل فنية لإلحجار تمثيل مرئى لموجات الصوت المركبة التى تقع وراء استقبال كل صوت كلامى فردى، سواء أكان حركة أو صامتاً. والعوامل التى يحتاجها التسجيل المرئى للصوت هى عنصر الترددات وسعة ذبذباتها. والجهاز الذى يتج التسجيل المرئى لتحليل عوامل بناء الموجة المركبة يسمى جهاز الإسبكتوجراف Spectograph وجهاز تسجيل الصوت نفسه هو جهاز سبكتوجرام Spectogram.

إن ما يفعله الجهاز هو قياس سعة ذبذبة مجموعة الترددات التى تقع فى منطقة محددة أو حزمة صوتية محددة. وإذا كانت سعة ذبذبة لكل حزمة ترددية تتمثل بعمود ذات ارتفاع محدد فحينئذ ستوضح طول الأعمدة قمة أعلى سعة ذبذبة وهذه تمثل المكونات التى تمنح كل صوت جرساً محدداً. وهذا لا يصدق فقط على الحركات ولكنه يصدق كذلك على الصوامت كما نسمع حتى لو كان بعد صوت الصفير hissing sound مثل السين صوت غير صفيرى

(أى أن اسماعه أقل من إسماع الصوت الصغرى) مثل الشين، فالصوت الأول ستكون له درجة أعلى من الصوت الثانى .

ولما كان الحدث الفيزيائى يحلل آكوستيكيا بهذا الشكل هو أثر الحدث الى أى هو أثر نتيجة تحرك جهاز المتكلم الصوتى فإنه من الممكن أن نربط بين الاثنين بشكل مباشر وأن نصنف الأحداث النطقية بالإشارة إلى المادة الآكوستيكية، وإذا أخذنا فى الاعتبار حالة الصوامت. فإنها تصنف حسب المخارج إلى (١) شفوية و(٢) أسنانية و(٣) لثوية و(٤) حنكية و(٥) لهوية و(٦) بلمومية و(٧) حنجرية، وقد أُعيدَ المشروع لإعادة تصنيف الصوامت فى ضوء المعيار الآكوستيكي. فالأصوات الشفوية واللهوية توصف بأنها غير حادة grave بسبب انخفاض درجة مكوناتها المميزة فى مقابل الأصوات ذات الطبيعة الحادة وهى الأصوات الأسنانية واللثوية والحنكية، ويقرب من منتصف التصنيف يمكن إجماره باستخدام معيار دمج اللبذبات Compactness (فى مقابل انتشار اللبذبات diff useness) فالأصوات المدمجة هى تلك الأصوات التى تحتوى على سمة محددة فى مكوناتها وهى أنها متقاربة فى مقابل الأصوات المتشرة التى تحتوى على مكوناتها بعيدة عن بعضها أى منتشرة. فالكاف مثلاً مثال لصوت الصامت المدمج والباء مثال للصوت المتشتر. هذا التقابل المزدوج يمكن أن يمثله الشكل الآتى.

حاد غير حاد

ك.پ

الصوت المدمج

ت.س

الصوت المتشتر

وفي ضوء المصطلحات النطقية إن ما ينسب إلى الشفوية أو إلى اللهوية مثل p و k وهو أن فراغ الفم كبير وتجزئته أقل، وتقع نقطة المخرج عند منتهى الأمامية وعند منتهى الخلفية للجهاز النطقى. إن كبر الفراغ الذى يولد طبقة ترددات رنينية منخفضة، وهى التى تنتج سمة أكوستيكية، هى التى تسمى درجة ثقيلة أى غير حادة. وهى العكس فالأصوات الأسنانية واللثوية والحنيكية تقسم فراغ الفم فتجعله ضيقاً إلى أقصى حد والتبجعة فراغ أصغر ومكونات رنينية أعلى لذا تنتج سمة الحدة فى هذه الأصوات.

وخلال هذين الطبقتين الأساسيتين يتج التمييز بين الانتشار والتضام من النسبة بين الفراغات قبل نقطة مخرج الصوت وخلفها. ففى اللهاة يقع المخرج فى المنطقة الخلفية من الفم وهذا يعنى أن فراغ المنطقة الأمامية أكبر من فراغ المنطقة الخلفية، بينما العكس يصدق على الشفويات وفيه نقطة للمخرج تقع فى المنطقة الأمامية من جهاز النطق.

نتيجة لهذا التمييز الأكوستيكى سجل ياكوبسون وهاله Jakobson and Halle اثنا عشر تعارضاً أكوستيكياً. هذه التعارضات تمثل كل تدرج الحركات النطقية للجهاز الصوتى عند الإنسان، وأن مثل هذا التدرج قادر على إنتاج تمييزات صوتية محددة، وتشكل هذه الملامح أساس النطق الأكوستيكى، والذى منه تحدد كل لغة اختياراتها المحددة لتكوين فونيماتها.

فاللغات السامية مثلاً تنتج من كل مخرج تعارضاً بين الأصوات الانفجارية والاحتكاكية، ثم تنتج من الأصوات الانفجارية تعارضاً بين الصوامت المجهورة والمهموسة وقد يضاف إلى ذلك تعارض آخر هو أن الأصوات المجهورة أو المهموسة تنشئ تعارضاً آخر بين الأصوات المرققة والمفخمة ويحدث هذا على وجه الخصوص بالنسبة إلى الأصوات الأسنانية واللثوية.

أمثلة:

أصوات احتكاكية	أصوات انفجارية
ث - ث	ت - ط
ذ - ظ	د - ض

وقسم ياكبسون وهاله التعارضات الاثنا عشرة إلى ما يلي :

أ - ملامح الجهر. ، ب - ملامح النغمية.

ويشمل الملامح أ + صوت حركى و - صوت حركى و + صامت
و - صامت + متضام - متضام (متشتر) ، متوتر / مرتخ ، مجهور/
مهموس. أنقى / فموى ، غير مستمر / مستمر + عقبية / - عقبية . وتشمل
ب حاد / ثقيل . (راجع 82 - 86 p. Palmar)

إن الوصف جزء من النظام الفنولوجى للغة المبينة، ويسمى بالتقطيع،
تبقى بعد ذلك قواعد تركيب الفونيمات والظواهر فوق التقطعية *Supra*
segmental ، ويميل الدارسون إلى دراسة قواعد تركيب الفونيمات فى الدرس
المعجمى، لذا سنقصر الحديث الآن على دراسة الظواهر فوق التقطعية.

٣- الكمية

١ : ٣ الكمية النسبية

٢ : ٣ الكمية الذاتية (اللغوية)

١.٢ الكمية النسبية

تتميز أصوات اللغة بعضها عن بعض، لا بالفروق الكيفية فحسب، بل بمدتها؛ أي: امتدادها في الزمن، فكل الأصوات يمكن أن تستطيل بقدر ما يسمح به هواء الرئتين، ويطلق على مدة الأصوات هذه الكمية.

إن مدة أى صوت منطوق فى لحظة معينة، فى سياق معين يمكن أن تقاس على خط بيانى، ونحسب بجزء من مئة فى الثانية، ويمكن أن نحسب مدة صوت كالتاء بأن ننطقه فى فعل مثل (كتب) أمام جهاز مسجل. ومن الممكن أن نحسب مدة عدد كبير من التاءات فى نفس السياق، أو فى سياقات مختلفة لدى فرد واحد، أو لدى كثيرين، ثم نحسب المتوسط، ونستطيع أن نقارن متوسط عدد كبير من التاءات مع نفس المتوسط لعدد من الدالات أو الكافات.

ويمكن مقارنة مدة حركة الكسرة قبل التاء بمدة حركة الكسرة قبل السين، أو مقارنة المدة المتوسطة للكسرة فى موقع معين بمدة حركة الفتحة فى نفس الموقع، وبذلك نصل إلى أرقام متوسطة لكل وحدة صوتية فى كل موقع، ولو أننا لاحظنا أن التاء فى (كتب) قد استغرقت أربعة أجزاء من مئة فى الثانية (٤, ٠, ٠) لكننا أمام كمية مطلقة، ولو لاحظنا أن الكسرة فى موقع معين هى دائماً أقصر من الفتحة، أو أنها أطول قبل السين منها قبل التاء لكننا أمام مدة نسبية.

ولقد أبان الاختبار الألى لتنوعات مدة الوحدات الصوتية عن فروق مشيرة، لوحظ أن كمية كل وحدة تتوقف على سرعة المعدل، فكلما كان الكلام أسرع اختزل كل صوت، والعكس أيضاً صحيح، ثم إن مدة الوحدات

الأصواتية تتوقف على طول المجموعة المنطوقة، فكلما كانت هذه المجموعة طويلة، اختزلت كل وحدة غير أن مدة الوحدات تتوقف أيضاً على صفاتها الأصواتية الخاصة، وفيما يلي عرض لبعض القواعد التي تحدد كمية الأصوات:

- ١ - كلما كانت الحركة مغلقة كانت مدتها قصيرة؛ فالكسرة أقصر من الإمالة، والإمالة أقصر من الفتحة.
- ٢ - الحركة الخلفية أكثر قليلاً من الحركة الأمامية.
- ٣ - الصوت المزدوج أطول من الصوت الأحادي.
- ٤ - تتوقف كمية الحركة على الصامت التالي؛ فالحركة تكون أطول حين تقع قبل صامت احتكاكي؛ منها قبل صامت انفلاقي، وتكون أطول قبل صامت مجهور منها قبل صامت مهموس.
- ٥ - أصوات م. ن. ل تختصر الحركات، والراء تطيلها.
- ٦ - الاحتكاكيات: أطول من الانفلاقيات.
- ٧ - الصوت المهموس أطول من الصوت المجهور.

٢:٢ الكمية الذاتية (اللغوية) على المستوى الوظيفي

إن التنوعات التي شرحناها فيما سبق تنوعات آلية ولا شعورية، وتقتضى أجهزة وقياسات دقيقة، حتى يتم اكتشافها، وهي لا تقوم بدور لغوي بالمعنى الصحيح، وقد تستخدم هذه الاختلافات لتمييز الكلمات والصيغ، من ذلك مثلاً أننا نلاحظ أنه يوجد اختلاف في العربية بين: كَتَبَ وكَاتَبَ، فهنا نجد تعارضاً بين الفتحة القصيرة، والفتحة الطويلة، وأدى هذا التعارض إلى التمييز

بين المجرد والمزيد، ونلاحظ أيضاً وجود اختلاف بين كَتَبَ وكتَّبَ؛ فالتعارض بين التاء فى المثال الأول، والتاء فى المثال الثانى، أدى إلى التمييز بين ورنى فَعَلَ وفَعَّلَ.

هذا النموذج بين الاختلافات الكمية يستبغ أن تكون للوحدة الصوتية الطويلة فى محيط صوتي معين مدة متفوقة بقدر كافٍ على مدة الوحدة القصيرة، حتى تستوجب الأذن الاختلاف، وحتى يكون لدى الفرد المتكلم شعور واضح بالفرقة.

يفسر هذا التعارض من الناحية الفوناتيكية بالطول؛ فالتعارض بين كَتَبَ وكتَّبَ مثلاً لا يرجع إلى أن الناطق قد نطق تاهين، ولكنه نطق تاءاً واحدة، والفرق بينهما هو أننا عندما نضع طرف اللسان على مغارر الأسنان لسد مجرى الهواء نظل تمك بالاتصال، فتطال فترة الإغلاق ثم بعد ذلك يحدث انفجار واحد، من هنا يوصف هذا الصامت بأنه طويل، والتعارض بين سِن، وسين يرجع إلى أن الناطق لم ينطق كسرتين، وإنما نطق كسرة واحدة مع إطالة الزمن اللازم لنطق الكسرة الواحدة. هذا هو التفسير الفوناتيكي للطول، ولكن كيف نفسر هذا الطول فنولوجياً، نوضح فيما يلى أولاً طول الصامت ثم طول الحركة:

أ- طول الصامته (التضعيف)

أوضحت أن طول الصامت يتج من إطالة الفترة الزمنية اللازمة للنطق بالصامت المعين، ويقول سلمان العمانى: (إن التضعيف يعنى إطالة الأصوات المتمادة، ووقف أطول فى الوقفيات، وتعد الصوامت المضعفة مجموعة صوتية Cluster متطابقة Identical تكون من عنصرين فونولوجيا. وتوضح حدود المقطع أن العنصر الأول من المجموعة الصوتية التى تتكون من عنصرين

متطابقين بشكل آخر عناصر المقطع السابق Coda، أما العنصر الثاني، فيشكل دائماً أول عناصر المقطع التالي.

مثال ١: أبَدَ: محلل كالاتي: م - ب - د -

مثال ٢: مَتْنٌ: م - ت - ن -

ص ح ص، ص ح، ص ح.

فكل مجموعة من الصوامت Cluster تقتضى اتصالاً وثيقاً، أي أن العنصر الأول من مجموعة الصوامت الذي يشكل دائماً نهاية مقطع لا ينفرج حتى ينطق العنصر الثاني منها، والذي يشكل دائماً بداية مقطع تالٍ (العنصر: ١٢٠/١١٩).

ب- طول الحركة :

أوضحت أن الحركات القصيرة قد تمد لتولف نظائرها الطويلة، وأن الفرق بين حركة قصيرة وأخرى طويلة هو تقريباً مضاعفة الفترة الزمنية لنطق الحركة القصيرة، والحركة الطويلة مجموعة أحادية Monophthong تميزها لها عن الحركة المزدوجة Diphthong؛ نحو: a إذا قارنا الحركات الطويلة بمجموعة الصوامت Cluster التي تتكون من عنصرين متطابقين .

٤ - المقطع

٤ : ١ الحركات والصوامت

٤ : ٢ تعريف المقطع

٤ : ٣ أنماط المقاطع

٤ : ٤ النظام المقطعي للعربية

١،٤ الحركات والصوامت

فى التحليل الفوناتيكي السابق كان وصف الوحدات الصوتية stoechea يستخدم مصطلحي الحركة والصامت بشكل حر. إن الذى يحدد هوية مجموعة متابعة من الأصوات كشكل ليس هو سلسلة الأصوات التى تكون شكل هذه المجموعة (أو الكلمة) ولكن الذى يحدد هذه الهوية هو بروز عنصر أو أكثر من عناصرها. لنفترض أننا سنبدأ تصميم رقعة تتكون من خرز مربوط جنباً إلى جنب بسلك. ولزيادة عدد التركيبات الممكنة لهذه الرقعة فإنه يمكننا أن نجعل بعض الخرزات ذات الألوان المختلفة أكبر حجماً من الأخرى (وهذا يقابل الحركات ذات الأطوال المختلفة) ويمكن أن يتحقق مثل هذا البروز بلى السلك لكى تكون بعض الخرزات أعلى من بعضها الأخرى، ويمكن تحقيق مثل هذا التأثير فى الكلام بالنبر، ولكن مناقشة مثل هذا المفهوم المهم لا يتحقق بدون دراسة المقطع.

يتعرف المتكلمون الوطنيون حدسيا على هذه الوحدات الكلامية عندما ينجزون أجنبية أو عندما يكتبون شطرة شعرية. ولقد كانت أنظمة الكتابة القديمة تقوم على فكرة المقطع. فقبل اختراع الأبجدية بوقت طويل كان اليونانيون فى العصر البرونزى يستخدمون النظام المقطعى لتسجيل معاملة تجارية بسيطة بلغتهم. ومع ذلك فإنه بالرغم من معرفة الرجل البسيط بهذه الوحدة فلم يستطع اللغويون أن يتفقوا على تعريف مرضى للمقطع.

٢،٤ تعريف المقطع

ولما كان وصفنا لأصوات الكلام قد صيغ فى ضوء المعطيات النطقية. ومن أجل الشفافية سنولى أفضلية لتفسير المقطع فى ضوء هذه المعطيات، ولكن مع

غياب التأكيد التجريبي سيظل كلامنا مجرد تأملات عقلية. والنظرية التي تراعى هذه المعطيات النطقية هي النظرية التي تسمى بنظرية النبض الصدرى chest - Pulse Theory، وصاحب هذه النظرية الفوناتيكي الأمريكى ستيتسون R. H. Stetson ويؤكد هذا العالم أنه لاحظ علاقة بين تقسيم الكلمة إلى مقاطع وبين عمل عضلات التنفس، فهذه العضلات تتجج بواسطة التقلص والاسترخاء السريعين تتابعات صغيرة من إطلاق النفس. ويفترض أن هذه الإطلاقات النفسية هي التي تمهدنا بالنشاط لإنتاج القمم البارزة التي نلتقاها على أنها مقاطع.

هناك تفسير آخر مقبول على نطاق واسع للمقطع ويعتمد على أساس أكوستيكي وهو يدور حول مفهوم الجهر Sonority. إن جهر الصوت يعتمد على عمود الهواء المتذبذب. وكلما كبرت القناة العضوية مثلاً كان الصوت أكثر جهراً مما لو كانت القناة صغيرة. ولما كان لا يمكن لأى صوتين كلاميين أن يكون لهما نفس الدرجة من الجهر لذا فمن الممكن أن ننتظمهما فى سلسلة تشغل فيها الأصوات المهموسة وهى أقل الأصوات جهراً تشغل طرفاً من الدائرة وتشكل الحركات الطرف الأخرى. وتنسب هذه النظرية إلى يسبرسن Jespersen وقد ميز بين ثمانية درجات للجهر حسب ما يلى :

١ - الأصوات المهموسة :

أ - الأصوات المهموسة الانفجارية.

ب - الأصوات المهموسة الاحتكاكية.

٢ - الأصوات المجهورة الانفجارية.

٣ - الأصوات المجهورة الاحتكاكية.

٤ - الأصوات المجهورة:

أ - الأنفية .

ب - الجانبية .

٥ - صوت الراء .

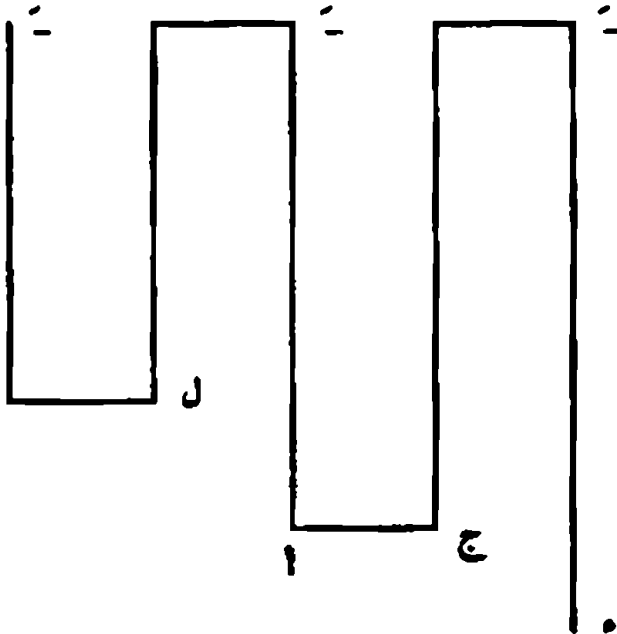
٦ - الحركات المغلقة .

٧ - الحركات المتوسطة .

٨ - الحركات المفتوحة .

(Palmar, Descriptive and Comparative linguistics p. 54 - 56)

سنرى أن سمة الجهر هذه تمدنا بمقياس يساعدنا على تحديد المقاطع . وعلينا الآن أن نلاحظ التقسيم المقطعي لكلمة أَجْمَلٌ والشكل الآتي يحلل كلمة أَجْمَلٌ ويوضح تقسيمها إلى مقاطع .



٨ - الحركات المفتوحة

٧ - الحركات المتوسطة

٦ - الحركات المغلقة

٥ - الراء

٤ - الصوت للجهور الأنفى والجانبى

٣ - الصوت للجهور الاحتكاكى

٢ - الصوت للجهور الانفجارى

١ - الصوت المهموس

ونستطيع الآن أن نغامر بتعريف أكوستيكي للمقطع . فالصوت المقطعي هو الصوت الذى يمثل قمة الإجهار *a peak of sonority* ، وهكذا نستطيع أن نقول الكلمة السابقة: أَجَمَلٌ تحتوى على ثلاثة مقاطع . إن شرح المقطع بهذه الطريقة يوضح موقع الأصوات التى تسمى بالأصوات الجهرية فالفتحة تحتل القمم دائماً أما الهمزة والجيم والميم واللام فقد احتلت الأودية دائماً .

إن القسم النطقى من هذه النظرية يربط الجهر بدرجة الانفتاح وهكذا فاللسان المنبسط يتسبب فى وجود فراغ ريننى كبير إلى أقصى درجة ومن ثم ستكون النتيجة الحصول على صوت أكثر جهرًا . ويضيق الفراغ باضطراد عندما يرتفع اللسان نحو سقف الفم حيث يصل إلى أقصى حد من الضيق مع الأصوات الوقفية . إن الخط البيانى لأى كلام ممتد والذى يمثل المراحل المتتالية من ارتفاعات وانخفاضات العنصر الناطق سيوضح القمم والأودية والصوت الذى يحتل القمة هو الصوت الذى يحتوى على أقل قدر ممكن من الضيق، هذا الصوت هو الذى يشكل قمة المقطع . إن مثل هذه النظرية تساعدنا إذاً على تعريف الحركة بأنها نواة المقطع أما الأصوات التى تُنسب إلى المقطع فهى أصوات هامشية وتقع قبل النواة أو بعدها وهذه الأصوات هى التى تسمى بالصوامت، وهى أصوات تجعلها الحركة منطوقةً . وهكذا نجد أن مصطلحى الحركة والصامت يطبقان بشكل مباشر عندما ننظر إلى العلاقة بين الفونات فى السلسلة الكلامية . إنها تشكل فى تابعها السطرى السيتجم Syntagm . أما إذا نظرنا إلى نفس هذه الفونات وهى منعزلة وذلك عندما نصفها وصفا فوناتيكا سواء أكان هذا الوصف أكوستيكا أو نطقيا فإنه يُطلق عليها فوكويد Vocoids وكونتويد Contoide ، فالفوكويد تقابل الحركات والكونتويد تقابل الصوامت .

٣،٤ أنماط المقاطع

ومن المهم في الدراسات اللغوية أن نميز بين أنماط المقاطع والمواقع المختلفة للعناصر المكونة للمقطع. فالموقع الذي يمثل بدء انطلاق الكلام يشغله صامت أو عنقود صوتي Cluster، ويقع الصامت أو العنقود الصوتي قبل النواة دائماً أما الأصوات التي تقع بعد النواة فتحتمل موقع النهاية. ويستعمل مؤلفون آخرون الإطلاق - الحركة - التوقف إشارة إلى المكونات الثلاثة للمقطع وهناك آخرون يفضلون: الاستهلال والقمة والتقفية.

مثال: الكلمة/ يكتبُ/ تتكون من ثلاثة مقاطع هي على التوالي:

ي ك و ت و ب

المقطع ي ك يتكون من ثلاثة مكونات هي الياء والفتحة والكاف لقد عرفنا أن الفتحة تحتل موقع القمة أما الياء والكاف فيحتل كل منهما موقع الهامش. وهما كما نلاحظ يحيطان بالحركة، الياء إذن هي الصوت الذي يمثل بداية الانطلاق أو الإطلاق أو الاستهلال. أما صوت الكاف فهو يمثل نهاية المقطع أو يمثل التوقف عن النطق أو يمثل التقفية، وكل من موضعي الهامش قد يمثل بالعنصر الصفري. إذا رجعنا إلى مثالنا السابق لنلاحظ المقطع ت و ب سلاحظ أن أيا منهما لا يحتوي على صوت النهاية أو صوت التوقف أو صوت التقفية، لهذا نقول إن صوت النهاية أو التوقف أو التقفية يمثل بالعنصر الصفري.

قد يحدث أن صوت الانطلاق أو الإطلاق أو الاستهلال يُمثل هو الآخر بالعنصر الصفري، ومثال ذلك أنه عندما نصوغ الأمر من الفعل كَتَبَ سيكون هو كَتَبَ لأن الأمر يصاغ من المضارع بعد حذف حرف المضارعة وبناء الفعل على السكون وهذا معناه أننا سنحصل على الصيغة كَتَبَ، والكاف هنا لا تنطق

لأننا سبق أن أوضحنا أن الحركة هي التي تجعل الصامت مسموعا والسكون يعنى عدم وجود الحركة، فالكاف بالتالى لا يمكن نطقها لذا نضع حركة قبل الكاف تكون مجانسةً لحركة العين وهي الضمة والشكل الآتى يوضح ذلك - ك.

وهنا نلاحظ أن الذى يمثل عنصر الإطلاق أو الانطلاق أو الاستهلال هو العنصر الصفرى كما فى arrest فى الإنجليزية فالـ a هي القمة والـ r هي صوت التوقف أو النهاية أو التقفية. والعربية لا تسمح بأن يمثل بداية المقطع فيها العنصر الصفرى لذا تضيف صامتا يُستهل به المقطع هذا الصامت هو صوت الهمزة ولما كان هذا الصامت ليس فونيميا ولكنه مجرد زيادة لنطق المقطع فقد أطلق عليه همزة الوصل.

يوصف المقطع الذى ينتهى بصامت بأنه مقطع مغلق، ويوصف المقطع الذى ينتهى بحركة بأنه مقطع مفتوح. إذا هُذنا إلى مثالنا السابق: يَكْتُبُ وقسمناه إلى مقاطع فإنه يتكون من ثلاثة مقاطع هي: يَكُ / تُ / بُ

وهنا سنلاحظ أن المقطع يَكُ مقطع مغلق لأنه ينتهى بصامت ويجب أن نلاحظ أن الشكل الآتى يوضح مكونات المقطع

تقفية	قمة	استهلال
ك	ـ	يـ

وسنلاحظ كذلك أن المقطع تُ مقطع مفتوح، والشكل الآتى يوضح مكونات هذا المقطع:

تقفية	قمة	استهلال
○	ـ	ت

والمقطع هنا مفتوح لأنه انتهى بحركة وقد مثل العنصر الصفري التقفية فيه .

٤٤ النظام المقطعي في العربية

(١) يتطلب النظام المقطعي في العربية الابتعاد عن توالي أربعة مقاطع قصيرة، وهذا هو السر في تغيير نظام المقاطع، في الفعل الماضي الثلاثي المتصل بضمير الرفع المتحرك، إلى مقطعين قصيرين بينهما مقطع متوسط مغلق نحو ضَرَبْتُ بدلاً من ضَرَبْتُ (رمضان عبد التواب، التطور اللغوي / ٦٣).

(٢) المقطع الطويل المخلق نحو بَابٌ لا يجوز في العربية الفصحى إلا في آخر الكلمة في حالة الوقف عليها أو في وسطها، بشرط أن يكون المقطع التالي له، مبتدئاً بصامت يماثل الصامت الذي ختم به المقطع السابق. وهذه الحالة الأخيرة، هي ما عبر عنها اللغويون العرب القدامى بالتقاء الساكنين على حددهما وهو أن يكون حرف لين والثاني مدغماً في مثله نحو «الضالِّين وشابَّة ومدحامتَان» (التطور اللغوي / ٦٤).

فإذا نشأ هذا المقطع اشتقاقياً، في غير هاتين الحالتين، حولته اللغة إلى مقطع متوسط مغلق، وذلك بتقصير الحركة الطويلة إلى حركة قصيرة نحو: يقوم ولم يَقم.

والمقطع الطويل المغلق لا يجوز في الشعر أصلاً، إلا في الوقف، أي أنه لا يجوز فيه مثال: الضالِّين وشابَّة ومدحامتَان. وإذا كان الشعر العربي لا يقبل مثل هذا النوع من المقاطع، فإذا الشاعر أراد استخدام كلمة تحتوي على هذا المقطع أفحس همزة في الكلمة، أو بعبارة أخرى: قسم المقطع إلى مقطعين، مثل قول كثير:

وأنت ابن الليل خيرُ قومك مشهدًا
إذا ما أحماكُتْ بالعيطِ العواملُ
وقوله كذلك:

وللأرضِ أما سُودها فتجللت
ببياضِها وأما يبضها فادهأمتْ

(الطور اللغوي / ٦٤)

وهناك طريقة أخرى، لتخلص من هذا النوع من المقاطع في الشعر،
وذلك بترك التضعيف، مثل قول عمران بن حطان:

قد كنتُ جاركِ حولًا ما تروءُ عُنَى
فيه روائعُ من إنسٍ ومن جانِ

قد تكره بعض اللهجات نوعًا معينًا من المقاطع، فتبدل به مقطعًا من نوع
آخر، فالحركة القصيرة في المقطع المفتوح، قبل مقطع مغلق كانت غير مستحبة
عند العامة في عصر ابن كمال باشا، لذا نجد أن هذا المقطع المفتوح، يغلق
بتشديد الصامت التالي له، مثل البُصَاق بدلًا من البُصَاق، وأدوية بدلًا من
أدوية ومرثية بدلًا من مرثية، والرفاهية بدلًا من الرفاهية. ويلاحظ أن هذه
الظاهرة سائدة في الأرامية إن أُريد لهذه الحركة أن تبقى، مثل lessānā في
لسان، و yammīna في يمين (الطور اللغوي / ٦٥).

٥ - البروسوديات

٥ : ١ النبر

٥ : ٢ الفصل

١٠٥ النبر

قد يحدث أن تبرز بعض أجزاء سلسلة الأصوات على حساب الأجزاء الأخرى. إن إبراز وحدة كهذه يتم بزيادة القوة؛ أي زيادة اندفاع الهواء الخارج من الرئتين؛ حيث يشتد تقلص عضلات القفص الصدري، والوحدة التي تنطق بمزيد من القوة تكون أكثر إسماعاً (وضوحاً في السمع) من الوحدات الأخرى، وأكثر الوحدات اتصالاً بزيادة القوة هي الحركة.

يطلق على زيادة القوة «النبر الزفيرى»، ويطلق على الصوت الذى نطق بمزيد من القوة «الصوت المنبور».

يساعد النبر على تحديد الوحدات النحوية فى سلسلة الأصوات المنطوقة؛ فإذا سمعنا مثلاً كلمة: وصفت، وكان النبر واقعاً على المقطع الأول؛ فإنها تكون بمعنى وصف، ومن هنا نقول وصفت البنت لزميلتها موقع بيتها، أما إذا وقع النبر على المقطع الثانى، فإن الواو السابقة لها لن تكون من بنية الكلمة، وبالتالي ستكون وار عطف، وسيكون الفعل هو صفت؛ فى نحو: صفت السماء؛ أى من: صفا يصفو.

مثال ١: كَمَّهَا:

أ - إذا وضع النبر على المقطع الأول ستكون الكلمة مصدرًا من الفعل كَمَّ بمعنى ولد فاقد البصر.

ب - إذا وضع النبر على المقطع الثانى، ستكون الكاف ليست من الكلمة، وبالتالي ستكون هى كاف التشبيه، والكلمة ستكون مها، وهى جمع من المفرد مهاة؛ بمعنى البقرة الوحشية.

مثال ٢: أقوالنا:

أ - إذا وقع النبر على المقطع الأول، فهذا يؤدي إلى تقليل القوة الخاصة بنطق المقطع الثاني، وهذا يجعل الوحدات النحوية تتكون كالآتي:

أقوى + لنا

ب - إذا وقع النبر على المقطع الثاني، فهذا يؤدي إلى زيادة قوة خروج الهواء الخاص بالفتحة الطويلة، وتقليل قوة الهواء الخاص بالمقطع الأول وهو (أ)، وهذا يؤدي إلى أن يكون توزيع الوحدات النحوية كالآتي:
أقوال + نا.

مثال ٣: تهذيبيها:

أ - إذا وقع النبر على المقطع الأول؛ فإنه سيؤدي إلى قوة نطقه، وستكون الزيادة على حساب قوة نطق المقطع الثاني، فستقل، وهذا يجعل توزيع الوحدات النحوية كالآتي:

تهلدى + بها

ب - إذا وقع النبر على المقطع الثاني؛ فإنه سيؤدي إلى قوة نطق هذا المقطع، وبالتالي قوة نطق المقطع الأول، وهذا سيؤدي إلى أن يكون توزيع الوحدات النحوية كالآتي:

تهذيب + ها.

مثال ٤: أوحالها:

ء - و ح - ل - ه - -

أ - إذا وقع النبر على المقطع الأول؛ فإن هذا يعني قلة قوة نطق المقطع الثاني، وهذا يجعل توزيع الوحدات النحوية كالآتي:

أوحى + لها .

ب - إذا وقع النبر على المقطع الثاني؛ فإنه سينطق بقوة رائدة، وسينطق المقطع الأول بقوة قليلة، وسيكون توزيع الوحدات النحوية كالآتي:

أو + حالها

قواعد النبر:

هناك ملحوظة يجب تطبيقها قبل تطبيق قواعد النبر هي تقصير الحركة الطويلة في نهاية الكلمة. يلاحظ ذلك من مقارنة (أ) و(ب) في كل مما يلي:

ب	أ
كتبوه	كتبوا
كتبناه	كتبنا
دهاك	دها
أيكم	أبي

نلاحظ مما سبق أن الحركة الطويلة في (ب) أطول منها في (أ).

هناك ملاحظتان تطبقان بعد تطبيق قواعد النبر:

أ - حذف الحركة القصيرة الواقعة في نهاية الكلمة؛ سواء بسبب قاعدة صوتية، أو بسبب الوقف، أو الجزم، عندما يتطلب الموقف اللغوي الوقف أو الجزم. هذا يعني أن قاعدة وضع النبر تطبق على الكلمة بكاملها قبل حذف الحركة القصيرة، ثم يلي ذلك حذفها إذا كان هناك ما يدعو إلى هذا الحذف؛ فالحذف لسبب صوتي هو أن أصل الفعل المضارع من الناقص؛

نحر: اشترى هو يشترى، ثم حذفت الضمة بسبب وجود الياء قبلها، وعند تطبيق قاعدة النبر يراعى أصل الكلمة، ثم تحذف الحركة بعد الانتهاء من تطبيق النبر، وهذا يفسر عدم وجود فرق في موقع النبر بين يشترى ويشترك، أو احترَمَ، واحترَمَ، أو انجَسَ، وانجَسَ.

ب - إضافة حركة قصيرة؛ لتجنب ثلاثة صوامت؛ كالكسرة في نحو: وصلتِ البنت، أو رجل اقترب، فحركة الوصل هذه تضاف بعد تطبيق قواعد النبر، وهذا يفسر عدم وجود فرق في موقع النبر بين وصلت فاطمة، ووصلت ابنتي.

الخطوة الثانية: تحديد الوحدة النبرية؛

١ - الصامت المفرد لا أثر له على النبر؛ فكلمة ذهب لا تختلف عن ذهبت.

٢ - الذى له تأثير على النبر هو:

أ - الحركات؛ سواء أكانت طويلة أو قصيرة.

ب - الصامتان المتواليان.

ومحدد الوحدة النبرية كالآتى:

١ - الحركة = وحدة نبرية.

٢ - الصامتان = وحدة نبرية.

٣ - الحركة الطويلة = وحدتان نبريتان.

٤ - الحركة وصامتان = وحدتان نبريتان.

٥ - الصامت = ليس وحدة نبرية.

الخطوة الثالثة، تحديد موضع النبر،

إن ما يجتذب النبر هو وجود وحدتين نبريتين، وتعطى الأولوية إلى أقرب هذه الوحدات التي تجتذب النبر من آخر الكلمة.

أمثلة: كتبوا.

الخطوة الأولى: قبل تطبيق النبر تقصر الحركة الطويلة المتطرفة.

ك - ت - ب -

الخطوة الثانية: تحديد وحدتين النبريتين، وبمعنى أدق أقرب وحدتين نبريتين إلى الآخر.

لا توجد هاتان الوحدتان، من هنا يوضع النبر على الحركة القصيرة رقم (٣) إذا حددنا الحركات من آخر الكلمة. وهكذا يوضع النبر على الحركة التي تلو الكاف هكذا:

ك - ت - ب -

مثال: كتبوه:

ك - ت - ب - ه -

يوضع النبر على أقرب وحدتين نبريتين من آخر الكلمة، هكذا:

ك - ت - ب - ه -

وهي هنا الضمة الطويلة التي بعد الباء.

الخطوة الرابعة، انتقال موضع النبر،

انتقال النبر مرتبط بأهل اللغة الذين يتكلمونها، ويلاحظ هذا الانتقال في اللهجات القديمة.

القاعدة الأولى:

يتقل النبر إلى حركة سابقة، وتطبق هذه القاعدة على الكلمات التي تتكون من أربعة مقاطع، وفيها يتقل النبر من الحركة رقم (٣) إلى رقم (٤).
مثال: حسنة.

في اللهجات	في الفصحى
حَسَنَة	حَسَنَة
سَمِعَكَ	سَمِعَكَ

القاعدة الثانية:

يتقل النبر إلى حركة تالية؛ أي أنه يتقل من الحركة رقم (٣) إلى الحركة رقم (٢):
أمثلة:

أمثلة:	في الفصحى	في اللهجات
حَاسِبٌ	حَاسِبٌ	حَاسِبٌ
عَلِمَ	عَلِمَ	عَلِمَ

تدريبات:

ضع النبر على الكلمات:

الفداء - التفاحس - كتب - درس - كاتب - معلمة - رئيسهم -
مستودعاتهم - التضحية - الاستخدام.

تأثير النبر على الصيغ اللغوية:

١ - يؤدي اختلاف موضع النبر إلى اختلاف في الوزن الصرفي، من مظاهر هذا الاختلاف الظواهر الآتية:

الظاهرة الأولى: قصر الممدود، ومد المقصور:

أمثلة: دكًا ودكًا، فالنبر في الكلمة الأولى يقع على المقطع (د)، وفي الثانية يقع على المقطع (كا)، وبالمثل (سنا)، و(سنا).

الظاهرة الثانية: صيغتا المبالغة (فعول)، و(فعل).

رءُوف، ورؤُفَ.

فالنبر في الصيغة الأولى يقع على المقطع ء - ء - ء، وفي الصيغة الأولى يقع على المقطع و - ء.

الظاهرة الثالثة: إسناد الفعل الصحيح إلى ضمائر الرفع المتصلة:

إضافة مقاطع بنائية إلى آخر الكلمة يؤدي إلى نقل النبر إلى الأمام:

كَتَبَ - كَتَبْتُ.

رَدَدَ - رَدَدْتُ.

وهناك بعض القبائل العربية لا تنقل النبر مقطوعاً إلى الأمام، ومن ثم تصبح الصيغة: رَدَّتْ.

الظاهرة الرابعة: بناء المضارع من السالم، والمضاعف، وبناء الأفعال المزيدة بزيادة مقطع إلى الأمام:

إن زيادة مقطع في أول الكلمة يجذب النبر إليه.

أمثلة:

يَ + كَب.

انتقال النبر من المقطع كَ إلى يَ يؤدي إلى حذف حركة المقطع ك من هنا
تصبح الصيغة يَكْتُبُ.
أ + كَبَّ.

انتقال النبر من المقطع (ك) إلى (ا) يؤدي إلى حذف حركة المقطع ك،
فتصبح: أَكْتُبُ.

المضارع من رَدَّ (رَدَدَ) هـ (يَرُدُّ) هـد بعض القبائل، وهناك قبائل لا تنقل
النبر فيقع على مقطع الراء، وهذا يؤدي إلى تحريك الراء، وتحرك بالضم طبقاً
للقوانين الصوتية، ومن هنا تصبح الصيغة يَرُدُّ.

الظاهرة الخامسة: الجزم من الصحيح والمضاعف:

يعنى الجزم انتقال النبر إلى الخلف مقطعاً، وهذا يؤدي إلى حذف الحركة
التي تقع في آخر الفعل المضارع.

يَكْتُبُ - لم يَكْتُبُ.

يَرُدُّ - لم يَرُدُّ.

يَرُدُّ - لم يَرُدُّ - يَرُدُّ.

الظاهرة السادسة: في اللهجات الشرقية تسقط الضمة والكسرة القصيرتان
إذا كانتا ضعيفتي النبر، فيتحول وزن فَعِلْ إلى فِعِلْ، وفُعِلْ إلى فُعِلْ، وفَعِلْ،
وفَعِلْ إلى فَعِلْ.

الأمثلة:

كَلِمَةٌ - كَلِمَةٌ - كَلِمَةٌ.

صُدُقَةٌ - صُدُقَةٌ - صُدُقَةٌ، بمعنى صدق.

فَخَذَ - فَخَذَ.

عَضُدٌ - عَضُدٌ - عَضُدٌ.

عُتِقٌ - عُتِقٌ.

ضِيلِعٌ - ضِيلِعٌ - ضِيلِعٌ.

جُمُعَةٌ عند عقيل - جُمُعَةٌ عند الحجاز - جُمُعَةٌ عند تميم.

حُسْنٌ - حُسْنٌ.

مَلِكٌ - مَلِكٌ.

الظاهرة السابعة:

في بعض اللهجات تعود الحركة الطويلة إلى الاصل الذي نشأت عنه، فحركة الفتحة الطويلة تكون ناشئة عن فتحة، وياء ساكنة أو فتحة وواو ساكنة؛ مثل: أفعى، وأفعور.

من المعروف أن النبر يقع على حركة الفتحة في المقطع أف، ويتقل مقطعاً إلى الأمام في بعض اللهجات، فيقع على الحركة الطويلة في آخر الكلمة، وهذا يؤدي إلى تحويل هذه الحركة إلى الاصل الذي نشأت عنه، وهو -َى، أو -َو.

فيقال: أفعى، أو: أفعور.

تُنسَبُ (أفعى) إلى لغة فزارة، وناس من فيس، وتُنسَبُ (أفعور) إلى بعض أهل طين، (الكتاب، ١٨١/٤).

النغمة:

ترتبط النغمة بدرجة الصوت، وهناك نوعان من النغمة، نوعٌ يسمى

بالنغمة، وهنا تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها على مستوى الكلمة، ونوع يسمى بالتنغيم، وهنا تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الجملة.

١ - النغمة أو التون،

هناك لغات تستخدم النغمة استخداماً تمييزياً، تسمى من أجل ذلك لغات نغمية أو تونوية، معنى هذا أن اختلاف درجة الصوت في هذه اللغات يساعد على تمييز كلمة من أخرى؛ مثال ذلك في لغة mixteco نجد أن كلمة zuka إذا نطقت بنغمتين متوسطتين فتعنى جبل، أما إذا نطقت بنغمة مستوية فمتوسطة، فتعنى فرشة.

٢ - التنغيم،

إن اختلاف التنغيم هو الذى يساعدنا فى التعبير عن مشاعرنا وحالاتنا الذهنية المختلفة. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يساعدنا على أن نغير معنى الجملة من الخبر إلى الاستفهام أو إلى التعجب.

٥: ٢ المفصل Juncture

ويسمى كذلك الانتقال، وهو علاقة سيجماتيك أخرى يمكن أن تصنف من البروسوديات وهو عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع فى حدث كلامى بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما وبداية آخر. وهناك فى اللغات ثنائيات صغرى، لا يميز الواحد منها عن الآخر إلا موضع المفصل، ولذلك سماه اللغويون تونيم المفصل، ويرتبط المفصل بذلك بالوقف، والوقف بين المقاطع المختلفة يؤدي إلى نشوء وحدات دلالية مختلفة.

ومن أمثلة ذلك فى الانجليزية:

- | | | | |
|---------------|------|---------------|-----|
| a) an / aim | هدف | b) a / name | اسم |
| a) an / ocean | محيط | b) a / notion | |

إن الوقف بعد النون فى (a) أدى إلى نشوء وحدتين الأولى an والثانية aim بمعنى هدف والوقف فى (b) بعد a أدى إلى نشوء وحدتين الأولى a والثانية name بمعنى اسم. هكذا نجد أن الوقف أدى إلى نشوء وحدتين مختلفتين.

من أمثلة ذلك فى العربية ما يلى:

مثال:

قال أبو الفتح البُستى:

إذا مَلِكٌ لم يكن ذا # هبة فَدَعُهُ فدولته ذاهبة

فى الوحلة ذاهبة، إذا تم الوقف بعد ذا ثم استؤنف النطق فلن نجد إلا هبة، وبذلك سيكون المعنى صاحب هبة، أما إذا لم نتوقف بعد ذا ونطقنا المقاطع معا فالوحدة الناتجة هى ذاهبة وهى تعنى فانية.

ويميز اللغويون بين هاتين الحالتين بقولهم إن الوقف بعد ذا ثم استئناف النطق يؤدي إلى المفصل المغلق Close - Juncture ويرمز له بهذا الشكل # أما عدم الوقف بعد ذا واتصال النطق فإنه يؤدي إلى المفصل غير المغلق

Plmar, Descriptive and Comparative linguistics p. 60

مثال ٢: قال أبو الفتح:

كُلُّكُمْ قَدْ أَخَذَ الْجَامَ مَ وَلَا جَامَ لَنَا
مَا الَّذِي ضَرَّ مُدِيرَ الْجَامِ لَوْرُ جَامَلْنَا

يلاحظ في البيت الأول التوقف بعد جام ثم استئناف النطق بـ (لنا) والشكل الآتى يوضح ذلك جَامَ # لنا. والجام هو الكأس ومدير الجام هو الساقى، والمعنى بذلك كأس لنا. أما إذا استأنفنا النطق بعد الميم ونطقنا (لنا) فستكون الكلمة جاملنا وتعنى: عاملنا بالجميل.

مثال ٣: قال الشاعر:

لَا تَعْرِضَنَّ عَلَى الرَّوَاةِ قَصِيدَةً مَا لَمْ تُبَالِغْ قَبْلَ فِي تَهْلِيلِهَا
فَمَتَى عَرَضْتَ الشُّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ هَدُوهُ مِنْكَ وَمَاوِسًا تَهْدَى بِهَا

يلاحظ في البيت الأول نطق تهذيبيها بمفصل غير مغلوق، أما فى البيت الثانى فنطقت تهذى مع مفصل مغلوق ثم استأنف النطق بها فأصبح المعنى: تتكلم بما لا يعقل.

راجع فى كل ما سبق عبد المتعال الصعبدى / بنية الإيضاح / ٤ - ٧٠ - ٧١

مثال ٤:

١ - لا # عفاك الله

ب - لا عفاك الله

فى أ سيتوقف الناطق بعد لا ثم يستأنف النطق بقوله عفاك الله، وبذلك تكون لا جملة جوابية تدل على النفى أو عدم موافقة المتكلم لمن يحدثه، ثم يستأنف كلامه بالدعاء له، قائلاً عفاك الله. أما فى (ب) فلإن المتكلم نطق بالتركيب كاملاً: «لا عفاك الله» دون فصل أو مسكت هنا يكون ذلك من قبيل الدعاء على من يتحدث مع المتكلم.

مثال ٥ :

قال الشاعر :

عَضْنَا الدهر بنابه ليت ما حل بنا به

في البيت السابق نطق الناطق بنابه دون مفصل في الشطر الأول ولكنه نطقها بمفصل في الشطر الثاني أي بنا # به وهكذا اختلف المعنى .

وفي القرآن الكريم يمكن أن نلاحظ المفصل في علامات الوقف الجوازية .

وهي قلى وصلی وعلامة تعائق الوقف ۞ ۞ وهي تعنى أن القارئ إذا وقف عند العلامة الأولى فلا يجور له أن يقف عند العلامة الثانية، وإذا وقف عند العلامة الثانية فلا يجور له الوقف عند العلامة الأولى .

أمثلة:

قال تعالى : ﴿لَمَّا أَلَدِينَنَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران : ٧] .

إن الوقف (أو المفصل) يساعدنا على تحديد الوجه الإعرابي بدلاً من تعدد الأوجه الإعرابية المختلفة، ففي الآية السابقة إذا توقف القارئ عند علامة الوقف قلى، أي عند لفظ الجلالة (الله) ثم استأنف النطق عند والراسخون، هنا ستكون الواو للاستئناف، ويُعرب قوله (الراسخون) مبتدأ أما إذا لم يتوقف القارئ عند هذه العلامة فالواو ستكون عاطفة ويُعرب قوله تعالى (والراسخون) فاعلاً معطوفاً على لفظ الجلالة (الله). وقد ضعف المفسرون هذه القراءة .

وقال تعالى : ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة / ٤٠] .

إذا توقف القارئ عند قوله تعالى (السفلى) فإن الواو ستكون استئنافية وكلمة ترفع على الابتداء أما إذا لم يقف القارئ على قوله تعالى (السفلى) فإن الواو ستكون عاطفة وتقرأ كلمة بالنصب على المفعول به عطفاً على كلمة الواردة فى أول الآية، ومن ثم ستكون معمولة لـ «جَعَلَ» والذي قرأ بالوصل هنا هو الحسن ويعقوب الحضرمي.

وقال تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبِيٍّ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ يوسف / ٦٥.

إن الوقف على قوله تعالى «ما نبى» يجعل جملة جواب النداء ما نبى، قد انتهت ويستأنف النطق عند قوله تعالى «هذه بضاعتنا» ومن ثم تعرب هذه مبتدأ وبضاعتنا عطف بيان و«ردت إلينا» جملة فعلية فى محل رفع خبر المبتدأ.

وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة / ٢.

يقول ابن كثير إن نافعاً وهامصاً وقفوا على لا ريب، ومن ثم يكون تقسيم الجمل كالآتى:

١ - ذلك الكتاب لا ريب فيه.

٢ - هُدًى للمتقين.

الجملة الأولى هى جملة اسمية، ذلك مبتدأ والكتاب عطف بيان، وجملة لا ريب فى محل رفع خبر المبتدأ.

الجملة الثانية، هُدًى: مبتدأ وللمتقين متعلق بهدى وفيه شبه جملة فى محل رفع خبر.

وقرأ بقية السبعة بالوقف على فيه ومن ثم يكون توزيع الجمل كالآتى:

هنا نلاحظ أن ذلك فى ج ١ مبتدأ، والكتاب عطف بيان وجملة لا ريب

فيه فى محل رفع خبر، وفى جـ ٢ المبتدأ محذوف وهدى خبر للمتممين متعلق به .

قد يودى الوقف الخاطئ (الفصل الخاطئ) إلى نشوء كلمات جديدة من ذلك مثلا قول العامة عقبال عندكم، وأصل هذا التعبير عقبي لكم، فكان يجب الوقوف عند عقبي، ولكن الناطق وقف عند اللام وجعلها جزءا من الكلمة وهكذا نشأت كلمة عقبال . ومن ذلك أيضا فلان جاب كذا، وأصل هذا التعبير فلان جاء بكذا، فالناطق لم يتوقف عند نهاية الكلمة بعد تسهيل الهمزة ولكنه توقف عند الباء وأدى هذا إلى نشوء كلمة جاب، ويقول د . رمضان عبد التواب إنه يبدو أن الفصل الخاطئ هو المسؤول عن نشأة كلمة مال فأصلها يتكون من ما الموصولة واللام الجارة، ولذا كان يجب على الناطق أن يتوقف بعد ما ولكنه عندما وقف على اللام فإنه ضم اللام إلى ما وهكذا نشأت كلمة جديدة هى مال . ومن ذلك أيضا كما يقول د . رمضان كلمة ويل فى نحو قوله تعالى: ﴿وَيْلٌٌ لِّلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، فأصل هذه الكلمة: وَيْ + ل فى عبارات مثل وَيْ لَكَ، وَيْ لَه ، وَيْ لَهَا . . . ثم حدث فصل خاطئ فضمت اللام إلى وي فنشأت كلمة ويل . وقد تتبع المفضل بن سلمة نشأة هذه الكلمة فقال: قولهم وَيْلَةٌ وَعَوْنَةٌ، فويل أصلها وَيْ وُصِلَتْ بِلَهُ، ومعنى وَيْ حُزْنٌ .

ومن ذلك وَيْلَةٌ بمعنى وَيْ لَأَمِهِ أَيْ حُزْنٌ لَأَمِهِ (الطور اللغوى / ١٠٣ - ١٠٤) .

القسم الثاني

التطور التاريخي للأصوات

٦ - التطور التاريخي للأصوات وقوانينه

١ : ٦ المنهج التاريخي

٢ : ٦ المنهج المقارن

٣ : ٦ إعادة البناء الداخلى وإعادة البناء الخارجى

١ : ٣ : ٦ إعادة البناء الداخلى

٢ : ٣ : ٦ إعادة البناء الخارجى

٤ : ٦ المصطلحات المستخدمة فى إعادة البناء الخارجى

١ : ٤ : ٦ القرابة

٢ : ٤ : ٦ الانحراف

٣ : ٤ : ٦ القانون الصوتى وطبيعته

٥ : ٦ الانحراف

١ : ٥ : ٦ اندماج الفونيم

٢ : ٥ : ٦ انشقاق الفونيم

٦ : ٦ القوانين المورفونيمية

١ : ٦ : ٦ المماثلة

٢ : ٦ : ٦ المخالفة

٣ : ٦ : ٦ الزيادة

٤ : ٦ : ٦ الحذف

٥ : ٦ : ٦ القلب المكانى

٦:١ المنهج التاريخي

خصصنا الفصول السابقة لدراسة طبيعة الأصوات اللغوية وظروف إنتاجها من قبل المتكلم. إن مثل هذه الدراسة أساسية لعلم الأصوات فى أى لغة إنسانية. ومع ذلك يجب على اللغوى ألا يكتفى بمجرد الوصف للغات الموجودة بالفعل بل عليه أن يبحث عن آثار تاريخها. وقد لوحظ أن كل اللغات معرضة للتغير باستمرار. وعلى اللغوى أن يهتم بدراسة مثل هذه التغيرات ومثل العاملين فى الحقل العلمية المختلفة فأول عمل يقوم به اللغوى هو أن يبلور الحقائق حول تنوع التغيرات اللغوية، ثم يحاول أن يكشف القوانين التى تحدد أسس هذا التغير.

يهتم علم الأصوات التاريخي بدراسة التغير المتظم الذى يتتاب صوتا من الأصوات فى كل سياقاته اللغوية، فمثلاً الأصوات الأسنانة الاحتكاكية تحولت فى لهجة القاهرة إلى نظيرها الانفجارى مثل ذهب وذهب. ثعلب وتعلب، ظلّ وضيلّ.

وكل هذه التغيرات طالما أنها مطردة فإنه يمكن صياغتها فى شكل قانون. كما رأينا سابقاً فى لهجة القاهرة بأن كل صوت أسنانى احتكاكى يتحول إلى نظيره الانفجارى إن مثل هذه الصياغة للتغير الصوتى تسمى قانون صوتى.

والتغير الصوتى لأسباب غير واضحة لا يستمر إلى ما لا نهاية بل أنه يعمل فى وقت محدد وأنه يؤثر فى كلمات اللفظة التى تحتوى على هذا الصوت فى الفترة التى يعمل فيها القانون الصوتى. ويجب أن نضيف إلى ما سبق أن القانون الصوتى ليس محددًا بالوقت فقط ولكنه محدد بالمكان أيضاً. فالناس فى أماكن مختلفة يتكلمون بطرق مختلفة، وهذا يعنى أن لهم لهجتهم الخاصة.

فلهجة الرياض مثلا حافظت على الأصوات الأسنانة الاحتكاكية، ولكنها حولت الصوت اللثوي المجهور الانفجاري وهو الضاد إلى نظيره الاحتكاكي الأسنانى وهو الظاء، لذا يقولون ظاع بدلا من ضاع. هذا يعنى أن كل لهجة تختلف عن اللهجة الأخرى، لذا فكل لهجة تمتاز بقوانين صوتية خاصة بها.

ومن ذلك أيضا ما رواه اللغويون القدامى تحت باب الإعلال، روى أبو زيد أن قيس تقول العَقْوَة، وغيرها يقول هفاة، فتحولت الواو هنا إلى فتحة طويلة، ومن ذلك أيضا قرأ بعض القراء «لَمَثْوَةٌ من عند الله خير» بسكون الراء وفتح الواو فى حين أن قراءة الجمهور لمثابة. ويبدو أن صيغة مثابة المتطورة كانت شائعة فى لهجة كلاب. حكى ابن منظور قول الكلابيين: لا نعرف المثوبة ولكن المثابة (اللهجات فى التراث/ ٤٣١).

ومن ذلك أيضا، حكى الفراء قول عياض بن أم درة الطائى:

حمى لا يحل الدهر إلا بإذننا ولا نسال الاقوام عهد الميائق

فى حين رواه أبو زيد بالواو على القياس أى عهد الموائق.

ذكر ابن جنى عن أبى على قراءة عليه عن أبى العباس عن أبى عثمان:
ثوب مخيوط وبرمكيول ويسرة مطيوبة، وأنشد أبو عثمان عنه عن أبى عمرو:
وكانها تفاحة مطيوبة، وأنشد، علقمة:

يوم رَدَّأدُّ عليه الدجن مفهوم

قال الشاعر:

قد كان قومك يزعمونك سيذا وإخال أنك سيد معيون

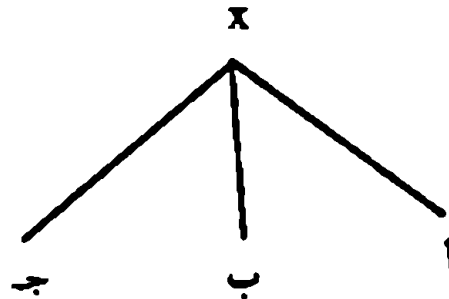
أما أهل الحجاز فى مثل هذا فيحذفون (اللهجات فى التراث/ ٤٣٥).

جاء فى الخصائص لابن جنى . أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد ابن يحيى ؛ قال : يقال استصوبت الشيء ولا يقال . استصبت الشيء ، ومنه استحوذ وأغيلت المرأة واستنوق الجمل واستيتت الشاة . وتنسب هذه الصيغ إلى نعيم (الخصائص ٩٧/١ - ٩٨) .

٢٠٦ المنهج المقارن :

لقد استخدمنا فى دراستنا للتغير الصوتى حتى الآن ما يعرف بالمنهج التاريخى ، ويستنبط تاريخ الاصوات من مقارنة نصوص مختلفة ترجع إلى فترات مختلفة تبدأ من أقدم نص تاريخى يمكن العثور عليه حتى أحدث نص تاريخى يتم العثور عليه .

ويصبح عمل اللغوى التاريخى معقداً من الساحة العملية عندما يضطر إلى التعامل مع مجموعة من اللغات التى ترتبط فيما بينها بصلة القرابة لأنه يجب أولاً أن يتوصل إلى بناء الصيغة الأم ، وهذه الصيغة لا يستطيع التوصل إليها بشكل مباشر ، وحتى هنا فالقانون الصوتى ليس مؤثراً بشكل واضح . فإذا افترضنا أن الصوت x يوجد فى اللغة الأم وأن هذا الصوت تغير بإطراد فى ثلاث من اللغات البنات إلى أ و ب و ج على التوالى كما فى الشكل الآتى :



وعندما نسمى اللغة الأم بالحقيقة الوحيدة التى تلاحظ أن هذه اللغات الثلاث ل^١ و ل^٢ و ل^٣ تحتوى على سلسلة من الكلمات التى تتصل فيما بينها

اشتقاقيا وأنها متماثلة صوتيا وليست متشابهة . وهناك حقيقة توارى صوتي في هذه المجموعة من الكلمات . وهكذا إذا كانت اللغة الأم تحتوي على الكلمات الآتية Pat و Pit و Pot مثلا وفي إحدى بناتها نجد أن الصوت P تحول إلى V وفي الابنة الثانية تحول نفس صوت الـ P إلى F وفي الثالثة تحول إلى B فبعد افتراض اللغة الأم سيكون الباحثون قادرين على ملاحظة التقابلات في سلسلة الكلمات التي لها معانٍ متصلة :

ل ^١	ل ^٢	ل ^٣
Vat	Fat	Bat
Vot	Fot	Bot
Vit	Fit	Bit

مثل هذا التشابه لرموز الأصوات الاهتباطية لا يمكن أن يكون تشابهًا افتراضيا ولكنه تشابه حقيقي، بفضل حقيقة العلاقة التي تأسست بعد مقارنة مثل هذه المجموعة من الكلمات نستطيع أن نتوصل إلى صيغة تلخص التقابلات الصوتية : $b = f = v$. ومن الواضح أن هذا التقابل يمكن أن يُشرح بالإشارة إلى مصدر واحد اشتقت منه هذه اللغات التي تتصل فيما بينها بصلات القُربى . وهكذا نستطيع أن نفترض أن الصوت X الذي يرجع إلى اللغة الأم ونستطيع أن نقول إن هذا الصوت X في كل كلمة يوجد فيها يتغير إلى ل^١ إلى V وفي ل^٢ إلى F وفي ل^٣ إلى B بشرط أن تكون بيته واحدة في كل هذه اللغات . وهذه العملية قد تتكرر مع كل صوت من أصوات الكلمات السابقة وبذلك نصل إلى إعادة بناء افتراضى للكلمات الأصلية + xay ، + xoy ، + xiy ، ومع ذلك نحن لا نعرف شيئًا بكل تأكيد عن الطبيعة الفعلية للأصوات في اللغة الأم التي أعيد بناؤها . وفي حالة التشابه في الأصوات بين لغات تختلف

فيما بينها اختلافًا شاسعًا فالاحتمال القائم هو أن الأصوات التي تُنسب إلى اللغة الأم تقترب إلى حد كبير في أصوات اللغات التي تنضج عنها. ولكن في حالة مثل الحالة السابقة ليس هناك تأكيد عن طبيعة الصوت الذي أصبح V أو F أو B في اللغات المنبثقة عن الأصل. إنه يحتمل أن يكون صوت من هذه الأصوات أو صوت مختلف مثل +Ph أو +bh.

وأمثلة من اللغات الفعلية قد تستخدم لشرح هذه النقطة. لقد وصف القدماء من اللغويين العرب القاف بأنه صوت لهوى انفجاري مجهور مفخم، أي أنه ينطق مثل الجيم القاهرية، أو الكاف الفارسية، وقد اختلفت آراء الباحثين حول وصف هذا الصوت بالجهري، فقد وصفه القدماء بالجهري ووصفه اللغويون العرب المحدثون بأنه مهموس، وبنى هؤلاء رأيهم حول ما يسمع من نطق القرآن الكريم في مصر الآن (جد الفخار هلال، الأصوات اللغوية في لهجة صفاء، مجلة كلية اللغة العربية - جامعة الإمام، العدد السابع عام ١٩٧٧/٢١١).

وبالبحث في النصوص اللغوية القديمة وجدنا أن صفة الجهر تنسب إلى قبيلة تميم وينسب الهمس إلى غيرها، ولهذا كانت تكتب القاف المجهورة كقاف فارسية، قال الشاعر:

ولا اگول لگدر الگرم قد نضجت ولا اگول لباب الدار مگفول

وإذا قارنا هذا الصوت باللغات التي تتصل بصلة القرى من العربية، وهي اللغات السامية سنجد أنه مهموس فيها جميعًا، وأنه تحول في البابلية القديمة إلى صوت مجهور، معنى ذلك أنه كان في الأصل صوتًا مهموسًا ثم تحول إلى صوت مجهور في البابلية القديمة وعند تميم، وهذا التطور قاصر على القسم الشرقي من الجزيرة العربية وهو موطن تميم، والشمال الشرقي من الجزيرة العربية وهو موطن البابليين القدماء، وربما يرجع هذا التطور إلى مجاورة هذا

القسم لإيران وتائر سكان هذه المنطقة بالكاف الفارسية، ثم شاعت صفة الجهر على السنة الناس عند وصف النحاة القدماء للأصوات المنطوقة في زمانهم.

ويتضح هذا أكثر من تتبع التطور التاريخي لصوت الفاء في العربية من خلال مقارنته باللغات السامية الأخرى، فأصل هذا الصوت P في اللغات السامية الشمالية، ثم تحول إلى نظيره الاحتكاكي وهو الفاء في اللغات السامية الجنوبية مثل العربية، والذي يدل على ذلك وجود الهاء في الأكادية والأوجاريتية والعبرية والآرامية ويتضح ذلك من المقارنة الآتية بين العربية والعبرية:

هربية	هربية
فول	Pul
فَمْ	Pe
فَلَجْ	Pālag
فح	Pātaḥ

٦: ٣ إعادة البناء الداخلي وإعادة البناء الخارجي:

٦.٣.١ إعادة البناء الداخلي

في إعادة البناء الداخلي نستخدم نموذج الحقائق الملاحظة في التحليل السنكرونى لوضع اللغة لاستنتاج أصل النموذج، ففي اللاتينية نجد أن الأفعال المركبة التي تقابل Cado = يسقط توضح أن حركة الكسرة i بدلا من الفتحة في Cido. ونفس هذه الحقيقة يمكن أن نلمسها في Ficio و Facio، هذه الحقائق تساعدنا على صياغة قاعدة حول معالجة حركة الفتح القصيرة في وسط الكلمة /a/ في تاريخ اللغة اللاتينية. وهناك ملاحظة أخرى تساعدنا على مزيد من الدقة فاسم المفعول Factus من الفعل البسيط يظهر في حال التركيب inter

fictus هذا النموذج الحقيقي يتكرر في أمثلة أخرى مثل - aptus / ineptus incestus . castus هاتان النمطان من تغير الحركة مرتبطان بنمط المقطع الذي تقع فيه الحركة . ففى المقطع المفتوح مثل fa تغير الفتحة / a / إلى كسرة / i / أما تغيير الفتحة إلى كسرة عمالة / e / فيقع فى المقطع المغلق مثل . fac-tus > fec - tus

فى لهجة القاهرة نستطيع أن نلمس حالة مشابهة فالقاف فى الفصحى تتغير إلى همزة فى لهجة القاهرة سواء وقعت القاف فى أول الكلمة مثل قرأ و أرا ، وفى وسط الكلمة مثل بقرة < بأرة - وفى آخر الكلمة مثل برق . وبرأ .

وفى اليونانية تساعدنا إعادة البناء الداخلى على استنتاج قانون صوتى مهم يُعرف بقانون جراسمان Grassman فالكلمة الدالة على شعر توضح التغيرات التى تطرأ على الصوامت المتبوعة بهاء وغير المتبوعة بهاء أثناء التصريف

حالة الرفع thrix

حالة الإضافة trikhos

وهذا التغير يلاحظ فى كلمات أخرى والجداول الآتى يوضح ذلك :

حالة الرفع thrik - s شعر فى حالة الإضافة trikh - os

سينسى threp - so أبنى trepho

ساملك hek - so أملك ekh - o

الشيء المشترك فى هذا النموذج هو تغيير الصامت غير المتبوع بهاء إذا كان المقطع التالى له يحتوى على صوت وقفى متبوع بهاء . والقاعدة التى استتجتها جراسمان وصافها فى قانون ينسب إليه أننا هنا نتعامل مع حالة المخالفة فإذا كان المقطع يبدأ وينتهى بانفجاريات متبوعة بهاء أو إذا كانت المقاطعة المتابعة تبدأ بمثل هذه الصوامت ، عندئذ يفقد الصامت الأول الهاء التى كان يتبع بها ،

وتتضح هذه القاعدة بشكل خاص في تلك الأماكن التي يحدث فيها تضييق الجذر، كما في تكوين الماضي التام. وهكذا في الماضي من الفعل pheag = يتجنب ستوقع phe - pheug # ولكن بدلا من هذه الصيغة سنجد Pe-pheug فأدت المخالفة إلى أن يفقد الصامت الأول عنصر الهاء الذي كان يحتوي عليه (راجع في كل ما سبق - Palmar, Descriptive and Comparative Lingus p. 220 (224).

وإذا أردنا أن نطبق قانون جراسمان على اللغات السامية، فنسجد في السريانية قاعدة مهمة وهي أن الهمزة تستخدم بدلا من العين التي تقابل الضاد في العربية حين تلي عينا أخرى في الكلمة:
أمثلة :

ضبع في العربية = <ap> <ā> والصيغة الأصلية المفترضة <ap> <a> ثم خولفت العين الأولى إلى همزة فأصبحت الصيغة <ap> <a>

ضفدعة في العربية = <urd> <a> في السريانية، والصيغة المفترضة <urd> <a> ، ثم خولفت العين الأولى إلى همزة فأصبحت الصيغة <urd> <a> .

ويلاحظ أن العين في المثالين السابقين التي خولفت إلى همزة تقابل ضاد في العربية (صلاح حسنين، للدخل إلى علم اللغة المقارن).

وكما لاحظنا من قبل فجراسمان بنى دراسته على التطور الصوتي الذي طرأ على مراحل اليونانية المختلفة خلال تاريخها. ويمكن لنا بذلك أن نستنتج أن جراسمان يختص بإعادة البناء الداخلي، وفيه يقتصر على تتبع مراحل التطور التاريخي الذي تجتازه لغة معينة، ويهتم الباحثون في مجال الدرس التاريخي دراسة العمليات المورفولوجية التي تشمل المماثلة والمخالفة والإطالة والتقصير والحذف والزيادة والقلب المكاني بشرط أن تكون نتائج أي عملية من

هذه العمليات قد اطردت في مرحلة من مراحل التطور اللغوي. كما أشار جراسمان إلى ذلك فتطور الفتحة إلى كسرة صريحة في اللاتينية مطردة في المقطع المفتوح، أما تطور الفتحة إلى كسرة عمالة فهو مطرد في المقطع المغلق.

٢٠٣٠٦ إعادة البناء الخارجي:

سبق أن أوضحنا إن إعادة البناء الداخلي ترتبط بوجود وثائق تمثل اللغة في عصور مختلفة تبدأ من أقدم العصور حتى أحدث العصور. وأن دراسة هذه الوثائق تساعد على استنباط التطور الذي يطرا على اللغة. هناك كثير من اللغات في العالم لا تحتفظ بوثائق توضح لنا التغير الذي طرا على اللغة أو كيف حدث هذا التغير؟ وبناء على ذلك فلا بد من وجود ملامح أخرى ترشدنا ببداية عن هذا التغير، فيا ترى: ما هذه الملامح؟ وكيف نشير إليها في غياب الوثائق؟ هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نحتاج إلى أن ندرس التطور اللغوي في المراحل السابقة على تاريخ الوثائق، فكيف نتوصل إلى ذلك؟

يعتمد اللغويون في ذلك على التشابه بين لغات مختلفة ولكنها ترجع إلى أصل واحد، هذه هي طريقة المقارنة أو إعادة البناء الخارجي وتهدف هذه الطريقة إلى إعادة بناء أقدم شكل للغة، حيث تقارن بين صيغ تنتمي إلى لغات ترتبط فيما بينها بصلة القرابة. إن الأصوات والكلمات وغيرهما هي التي يعاد بناؤها ويطلق على الصيغة التي يعاد بناؤها مصطلح اللغة الأم، ويشار إلى الأشكال التي تنتمي إلى اللغة الأم دائماً بنجمة هكذا #، وعند بناء اللغة الأم سنبحث عن كلمات مقاربة أي الكلمات التي لها معانٍ متشابهة في لغات مختلفة وذلك بهدف إيضاح التشابهات بين الوحدات الفونيمية لهذه الكلمات، وذلك مثل بيت في العربية و bayit في العبرية، وبيت في اللهجة العامية و bet في العبرية في حالة الإضافة (صلاح حسنين، في علم اللغة ١٥٩ - ١٦٤).

٦: ٤ المصطلحات المستخدمة في إعادة البناء الخارجي:

تستخدم طريقة إعادة البناء الخارجي المصطلحات الآتية :

٦: ٤: ١ القرابة Cognacy ،

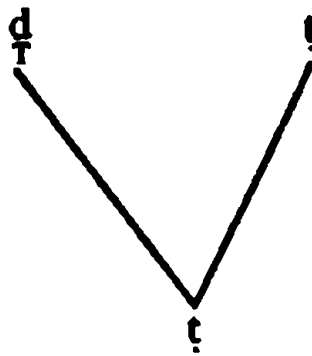
تعتمد القرابة على درجات من التشابه، والأساس في هذا التشابه هو تشابه في المعنى أما التشابه في الشكل فقد نلمس مثل هذا التشابه وقد نلمس اختلافًا في الشكل. والقرابة تفترض أصلاً مشتركًا للمادة المدروسة وتشمل القرابة الحالات الآتية:

(١) التشابه بين وحدتين في الشكل والمعنى مثل دم في العربية و dāmu في الاكادية، ثمانية في العربية samānat في الاكادية، نمر في العربية nimru في الاكادية. ماء في العربية و mā في الاكادية.

(٢) التشابه بين وحدتين في المعنى وفي الفونيمات، وهذا يعنى وجود وحدتين صوتيتين مختلفتين فوناتيكيًا ولكن لا يمكن إرجاعهما إلى أصل واحد ومع ذلك تقوم هاتان الوحدتان بوظيفة واحدة. مثل قَطَعَ في العربية و <keṭa في لهجة جبّالي Jibbali. إن الصوتين /q/ و /k/ مختلفان فوناتيكيًا، ولكنهما يقومان بوظيفة واحدة. وقد تكون الوحدتان مختلفتين فوناتيكيًا، ولكن يمكن إرجاعهما إلى أصل واحد، ومع ذلك تقوم الوحدتان بوظيفة واحدة، نحو نظر في العربية و nṭar في السريانية.

وهناك أيضًا التشابه الفونيمي، وفيه يقابل الوحدة في لغة ما وحدتين في اللغة الأخرى، نحو ضبع في العربية و >apka في السريانية. وهنا استخدمت الهمزة بدلًا من العين حين تلى العين عينا أخرى في الكلمة طبقًا لقانون

جراسمان، أو العكس أى وجود وحدتين فى لغة ما تقابلان وحدة واحدة فى اللغة الأخرى، مثل الطاء فى العربية، فهى تقابل الطاء فى السريانية، والظاء العربية تقابل الطاء فى الآرامية، هذا يعنى أن الطاء والظاء فى العربية يقابلان الطاء فى السريانية والشكل الآتى يوضح ذلك:



وهذه حالة من حالات اندماج الفونيم.

أمثلة:

قطع فى العربية تقابل <qt فى السريانية، وظفر تقابل tipra فى السريانية وظلم تقابل lam فى السريانية.

(٣) التشابه بين فونيم واحد وأحد تنوعه فى اللغة الأخرى، نحو دُبّ و dibbā فى السريانية، ولد و yalda فى السريانية. ثدى و tδā {لاحظ هنا أن الدال تقابل الدال فى السريانية ذلك أن للدال تنوعين فى السريانية هما الدال والذال}. وجدى و gδā {ونخضع الدال فى السريانية للقاعدة السابقة}، وذقن فى العربية و daqna فى السريانية، ذبابة و dibbā فى السريانية، أذن و iδna > فى السريانية (هنا يلاحظ أن فونيم الدال فى العربية اندمج فى فونيم الدال فى السريانية ولهذا الفونيم تنوعان هما الدال والذال).

٢٠٤:٦ الانحراف

هو تشابه فى المعنى مع عدم التشابه التام فى الشكل، وهذا يشمل الاختلاف فى الصامت مثل ben فى العبرية و bar فى السريانية والاختلاف فى الحركة نحو matar فى العبرية miṭra فى السريانية = مطر، والقلب المكانى nasak فى العبرية و nkat فى السريانية = عض. وقص أطراف الكلمة نحو eḥad فى العبرية و ḥad فى السريانية (المدخل فى علم اللغة/ المقارن/ ٥٥ - ٥٦).

الاطراد هو تشابه فى المعنى مع التشابه فى الشكل.

(صلاح حسنين، للدخل فى علم اللغة المقارن/ ٥٦)

من أشهر من ناقشوا الانحرافات الصوتية على مستوى التركيب الفونيمى وخصها فى قوانين صوتية جريم، وتسمى قوانينه بقوانين جريم. وتختص هذه القوانين بتغيرات الصوامت فى اللغات الهندوأوربية والتي تحدث فى الألمانية بشكل عام. وبملاحظة التوازي الفونيمى بين اللغات التى تتصل فيما بينها بصلات القرابة بنى الباحثون الصورة الآتية لفونيمات الصوامت فى الهندوأوربية.

الأصوات المهموسة	الأصوات للجهورية	الأصوات للجهورية المتبوعة بهاء	مخارج الأصوات
p	b	bh	الشفثانى
t	d	dh	الأسنانية
k	g	gh	الحنكية الخلفية
q ^w	g ^w	g ^{wh}	الشفوية اللهوية

وبالإضافة إلى هذه الثروة المتنوعة من الصوامت الانفجارية يوجد صوت واحد احتكاكى يُنسب إلى الهندوأوربية وهو صوت السين الصغرى. ويصاغ قانون جريم ببساطة شديدة بالقول بأن أعضاء النظام المثلة في الجدول السابق تخطو في تطورها نحو اليسار، والأصوات الواقعة في العمود الأخير تصبح المقابل المهموس الاحتكاكى. هكذا: $b \leftarrow bh$ ، $p \leftarrow b$ ، $f \leftarrow p$ ، $d \leftarrow dh$ ، $q^w \leftarrow g^w$ ، $g^w \leftarrow g^{wh}$ ، $x \leftarrow k$ ، $k \leftarrow g$ ، $g \leftarrow gh$ ، $\theta \leftarrow t$ ، $t \leftarrow d$ ، $x^w \leftarrow q^w$. (Palmar p. 226 - 227) .

٢٤٦ القانون الصوتى وطبيعته .

إن استخدام مصطلح القانون الصوتى للإشارة إلى التغيرات التى ناقشناها فيما سبق عرضه لتكوين فكرة خاطئة عن طبيعة هذا القانون. ويجب أن نؤكد أن القانون الصوتى ليس قانونا بالمعنى المستخدم به فى العلوم الفيزيائية. فالقانون الصوتى لا يساعدنا على التنبؤ بالأحداث اللغوية كقانون الكيمياء فهو يتنبأ بالتغيرات المادية كما أن القوانين الصوتية ليس لها استخدام هام. فالفتحة الطويلة فى الإنجليزية تتغير مرة فى وقت ما إلى ضمة طويلة ومرة أخرى فى وقت آخر إلى الحركة المركبة [ei] . ولا يمكن التنبؤ بأى تغير من هذين التغيرين والقانون الذى يشير إليهما ليس مبنيا فى ضوء مبدأ السببية، إنه مجرد تسجيل لما حدث ويتعبّر آخر إنه صيغة لتغيرات وقعت وصيغة لما هو ممكن لأن التغير وقع بشكل مطرد. وهذا هو رأى أساسى سائد فى علم اللغة التاريخى وهو أنه حيث توجد تغيرات صوتية فلإن القانون يطبق فى كل الحالات التى يقع فيها الصوت المشار إليه. وكان ليسكين leskin يتمسك بهذا المبدأ تمسكا شديدا وأعلن أن القانون الصوتى يعمل بضرورة همياء.

٦ ، ٥ الانحراف Skewing

يتسمى الانحراف إلى الدرس المقارن، ويعتمد هذا الدرس على إعادة البناء الخارجى كما عرفنا سابقا، بهدف بناء الصوامت فى اللغة السامية الأم وتتبع الانحرافات التى طرأت على كل لغة من اللغات المتفرعة عن اللغة الأم السامية. هناك عمليتان للانحراف هى اندماج الفونيم وانقسام الفونيم:

٦:٥:١ اندماج الفونيم:

- (١) اندمجت العين والحاء فى الهمزة فى الاكادية (بروكلمان / ٤٥).
- (٢) اندمجت الغين فى العين فى العبرية والآرامية، مثل غلام فى العربية وglm فى الأوجاريتية و clem فى العبرية. وغرب فى العربية و ereb فى العربية.
- (٣) اندمج فونيم الحاء فى الحاء فى العبرية والآرامية والحبشية نحو خمر فى العربية و hamra فى السريانية.
- (٤) اندمج فونيم القاف فى الـ /g/ فى البابلية والآشورية وفى لهجة تميم وفى بعض لهجات سوريا الحديثة . فى البابلية qadqadu أصبحت gadgad وقال فى لهجة تميم أصبحت gala .

٦:٥:٢ انشقاق الفونيم:

- (١) انشق صوت الظاء الانحرافى فى السامية الأم إلى ما يلى:
 - ص فى العبرية والأكادية مثل ard > أصبحت eres > فى العربية.
 - غ فى الآرامية وكتبت قافا وفى مرحلة لاحقة تحولت الغين إلى عين. مثل arqa > و arca > .
 - دال مفخمة فى العربية مثل أرض.

(٢) انشق صوت الثاء المفخم إلى ما يلي:

● ظ في العربية الشمالية والجنوبية والحبشية نحو p^{h} في الأوجاريتية وظل في العربية.

● ص في الأكادية والعبرية نحو šillu في الأكادية و šal في العبرية.

● ط في السريانية نحو tallāla .

(٣) انشق صوت الثاء المرقق إلى ما يلي:

● شين في العبرية والأكادية مثل ثور و šuru في الأكادية و šor في العبرية.

● سين في الحبشية.

● تاء في السريانية نحو torā .

(٤) صوت الذال انشق إلى:

● زاي في الأكادية والعبرية والحبشية. مثل أخذ و xz في الأكادية و ahaz في العبرية و xz في الحبشية.

● دال في السريانية نحو ذهب و dhab في السريانية.

(٥) صوت الـ P تحول إلى فاء في العربية والحبشية مثل pāl وقول.

٦:٦ القوانين المورفونيمية:

سبق أن أوضحنا أن القوانين المورفونيمية تشمل المماثلة والمخالفة والإطالة والحذف والتمصير والزيادة والقلب المكانى وفيما يلي دراسة لهذه القوانين في كل لغة من اللغات السامية.

تعنى المماثلة عملية إحلال صوت محل صوت آخر تحت تأثير صوت ثانٍ قريب منه فسي الكلمة (Topics in the study of the phonology) والمماثلة نوعان: كلية وجزئية، في المماثلة الكلية يتغير أحد الصوتين إلى صوت يماثل الصوت الآخر، وفي المماثلة الجزئية يتغير أحد الصوتين إلى صوت قريب من الصوت الآخر، والمماثلة قد تكون بين الصوامت أو بين الصوامت والحركات أو بين أشباه الصوامت والحركات أو بين الحركات.

أولاً: المماثلة بين الصوامت:

١- المماثلة الكلية:

(١) قد يتوالى الصوتان المثلان^(١) فينطقان صوتاً واحداً طويلاً، من أمثله قوله تعالى: قل لا ← قُ لا،

ريحت تجارتهم ← رِيحَ تُّجارتُهُم

كم من ← كَ مَنْ

● قد يتوالى صوتان متجانسان^(٢) وتسبب المماثلة في تحويلهما إلى صوتين متماثلين:

(١) قد يحدث أن يتوالى صامتان مثلان (أي الصوتان المتحدان في المخرج والصفات) هذا يعني تكرار الصوت، في هذه الحالة يطرأ تغيير في فترة إنتاج الصوت الأول من المخرج، فالزمن الذي سبق فيه أعضاء النطق في الوضع اللازم لإنتاج الصوت سيكون ضعف الزمن اللازم لإنتاج الصوت الواحد، لأن الأعضاء الصوتية ستقوم أولاً بنطق الصوت الأول مع عدم مفادتها مكان إنتاجه أو مخرجه، ثم تقوم بعد ذلك بإنتاج الصوت الثاني للمماثل للصوت الأول، هذا هو ما أسماه القسماء بالإدغام في العربية و *havleca* في العبرية (Hapililoga ha-ivrit p. 84).

(٢) الصوتان المتجانسان هما الصوتان المتحدان في صفة من الصفات، ويختلفان في المخرج ولي بقية الصفات (التجويد وقواعده، أبو عاصم عبد العزيز عبد الفتاح/ ٦٨ - ٧٣).

● قد يتوالى الصوتان المتجانسان ويتحولان بسبب المماثلة إلى صوتين
مثلين ويتركز هذا التحويل في الأصوات الأسنان واللثوية:

في الأكديّة: تماثل تاء صيغة الافتعال مع الصاد فينتج صادان (ص ص)

نحو : >astabat ← >assabat = أخذ

في الأرامية: تتحول sl إلى ss في جميع تصاريف الفعل sleq = صعد

مثل : neslaq ← nessaq وفي السريانية تتحول zL إلى zz في كل

تصاريف الفعل zall ← >azLin ← >azzin (بروكلمان/ ٥٩).

في كل اللغات السامية، عدا العربية الجنوبية، تماثل عين الكلمة مع لامها
في لفظ العدد ستة، ففي العربية الجنوبية sidt وفي السامية الأم الصيغة
الأساسية sidt ونحولت إلى sitt ، وفي الآشورية sissu وفي العبرية ses وفي
الأرامية set وفي العربية الشمالية sitt (بروكلمان/ ٥٩).

(٢) في كل اللغات السامية تدغم تاء الافتعال في أصوات الصفيح والأصوات
الأسنانية إذا كانت فاءً للكلمة، وقد حدث ذلك أولاً في صيغة المضارع
حيث تسقط فاء الكلمة:

● في العبرية:

mitdabber ← middabber : متعلم

hittaharnu ← hittharnu : تطهرنا

titkonen ← tikkonen : يستعد

hitnabbəu ← hinnabbəu : تنبأوا

وفي غير الافتعال مثل : yitten - yinten (بروكلمان/ ٦٠)

● في العربية:

يوجد مثل هذا التأثير الصوتي في صيغتي تَفَعَّلَ وتَفَاعَلَ، وعلى الأخص في القرآن الكريم، حيث قيس الماضي على المضارع الذي حدثت فيه تلك المماثلة :

يَتَذَكَّرُ ← يَتَذَكَّرُ ← يَذْكُرُ ← إِذْكَرُ
يَتَطَهَّرُ ← يَتَطَهَّرُ ← يَطْهَرُ ← أَطْهَرُ

● في الحبشية:

تحدث المماثلة مع أصوات الصفيير والأسنان :

yestamma ← yessamma يتَّسَمَّى
yettamma ← yettamma يتَّعَمِّدُ

في كل اللغات السامية تماثل لام الكلمة إذا كانت صوتاً من الأصوات الأسنانية مع تاء الفاعل وتاء التانيث:

● في العبرية:

karatti ← karatti قطعت
ladt ← lat ولادة
>ahadt ← >ahat واحد
<abadta ← <abatt عبادت

● في الآرامية:

psitta ← psitta بسيطة

احتقرتم satton ← satton

حديثة hdatta ← hdatta

خجلتُ >abnett ← >abnett

كنيسة <etta ← <edta

عملتم <batton ← <abdton

● في العربية:

لِبِثْتُ ← لِبِتُّ

أَرَدْتُ ← أَرَتُّ

أَخَذْتُ ← أَخَتُّ

بَسَطْتُ ← بَسَتُّ

ضَبَطْتُ ← ضَبَّطُّ في لهجة تونس

عُدْتُ ← عُدُّ في العربية الفصحى (بروكلمان ٦٠/٦١)

(٣) في الأصوات الممتدة :

تميل اللغات السامية كلها إلى إدغام النون فيما يليها مباشرة من الأصوات الصامتة :

● في الآشورية:

أعطى iddin ← >indin

أجر Libittu ← Libintu

جيش >ummatu ← >ummantu

● في الآرامية:

تمائل النون إذا كانت فاءً للكلمة مع ما يليها من الأصوات الصامتة إلا الهاء:

>anpeq ← >appeq أخرج

ولا تتأثر إلا إذا كانت عيناً للكلمة إلا في بعض الأسماء كما في اللغة السريانية:

ganba ← gabba جانب

santa ← satta سنة

● في العبرية:

yiggas ← yingas يقدم

millahis ← minlahis

>dhallelekka ← >dhallelenka أحمدك

nāṭatta ← natanta أعطيت

yittēn ← yinten يُعطى

mittoh ← mintoh من وسط

● في العربية:

إنَّ لا ← إِيَّ

إن لا ← أَيْ

من ما ← مِمَّا

عن ما ← عَمَّا

● في العربية الجنوبية القديمة:

tintay ← tittay اثنان

bint ← bitt ابنة

>anfus ← >affus أنفوس (بروكلمان/ ٦٠ - ٦٢)

إدغام اللام فيما يليها من الأصوات الصامتة:

في العربية تدغم لام أداة التعريف فيما يليها من أصوات الصفيير والأسنان والأصوات الممتدة: اللام والراء والنون مثل:

al-samsu ← assamsu

al-riglu ← arriglu

في العبرية تدغم اللام في القاف في مضارع الفعل Laqah أخذ

yilqah ← yiqqah (بروكلمان/ ٦٢)

ب - المماثلة الناقصة :

تناول المماثلة الناقصة عدة حالات: انتقال المخرج - التفخيم - الجهر - الهمس.

انتقال المخرج :

تتحول الميم إلى نون نحو دَمَدَم ودَنَدَن وتنسب الأخيرة إلى بنى أسد، والأيمن والأيمن وتنسب الأخيرة إلى بنى تميم، يعشم ويعثن وتنسب الأخيرة لجماعة من قيس (أحمد علم الدين الجندي/ ٣٢٨).

● تتحول النون قبل الباء إلى ميم مثل منبر ← ممبر

● في العربية:

تتحول الميم قبل الطاء إلى نون مثل مِمطر ← منطر = معطف للمطر

● في الآشورية:

simdu ← sindu دواب مقرونة في عربة

hamsa ← hansa خمسون

الضخيم:

● في الآشورية:

تقلب التاء طاءً تحت تأثير القاف

aqtirib ← aqlirib اقترب

● في الآرامية:

تقلب التاء طاءً إذا كانت عيناً لكلمة فاؤها، وقد حدث ذلك أولاً في الكلمات التي تتصل فيها القاف بالتاء اتصالاً مباشراً، فالأصل السامي الأول qtr وفي العبرية qsr. وفي الآرامية qtr ، وتحول فيها إلى qtr يربط

وفي السريانية تحوّل الكاف إلى قاف نتيجة للتأثر بالطاء في الكلمات المستعارة من اليونانية مثل :

kartisa ← qartisa ثم نقلت إلى العربية قُرطاس ويؤثر

صوت P وهو صوت مفخم في السين فيحوّله إلى صاد مثل ← sap>ona ونقلت إلى العربية صابون

في العربية والعبرية والآرامية تتأثر تاء الافتعال بأصوات الصفيير المفخمة التي تبادلت معها الأمكنة فتقلب طاء:

ات صبغ ← اصرت ب غ ← اصطنع
ات ضجع ← اضرت جع ← اضطجع

● في العبرية:

mistareh ← mistareh يضطر
mittaheh ← mittaheh يتطهر
histaddaq ← histaddaq برئ (hapilologya p. 85)

● في الأكادية:

qirib ← aqtirib ← aqtirib اقترب
tarad ← Attarad ← Attarad أرسل
usabbit ← ustabbit ← ustabbit سجن

ويلاحظ التضخيم في غير الافعال:

● في العربية:

أفَلَّتْ أَفْلَطَ وتنسب الأخيرة إلى تميم
يَسْلُخُ وَيَصْلُخُ، سَرَاطُ وَصَرَاطُ (مستعارة من اللاتينية)
سَخَّرَ وَصَخَّرَ، وفي لهجة سوريا dar ← dor = دَرَبُ وفي تونس
عفريت تصيح عفريط.

وفي العبرية تتحول ql إلى ql.

في الحبشية: تماثل تاء التانيث مع لام الكلمة إذا كانت طاءً

masatl ← masatt لصوص (بروكلمان/٥٩)

الجهر والهمس:

فى كل اللغات السامية يتأثر الصوت المجهور بما بعده المجهور، فيجهر والعكس إذ يتأثر الصوت المجهور بما بعده المهموس فيهمس مثله.

فى الاشورية : تقلب تاء صيغة الافتعال دالا بعد الميم أو الجيم:

amtahis ← amdahis جاهدت

mugtašru ← mugdašru قوى

وتتحول تاء التانيث بعد الميم أو النون إلى دال:

tamtu ← tamdu بحر

sinuntu ← sinundu عصفور الجنة

وتتحول التاء إذا كانت أصلاً من أصول الكلمة إلى دال إذا جاورت صوتاً

مجهوراً : ntn ← ndn يعطى

فى اللغات السامية الغربية : تشترك اللغات السامية الغربية فى قلب التاء إذا كانت لاما للكلمة إلى دال حين تكون عين الكلمة باء، وقد حدث ذلك أولاً فى الصيغ التى تتصل فيها الباء بالتاء اتصالاً مباشراً.

فالأصول الاشورية kbt تحولت فى السامية الغربية إلى kbd ثقيل

>bt تحولت فى السامية الغربية إلى >abd اختفى

وفى العبرية تتحول التاء إلى دال إذا جاورت الزاى.

فى العبرية: yiddakkō>u → yitdakkō>u

yafne → yabné (التفيلوجيا العبرية/ ٨٧)

وفى السريانية ezthi ← ezdhi غلب (بروكلمان/ ٥٦).

● في العربية:

تتحول الصاد قبل الدال إلى راى : فَصَدُّ ← فَزُدُّ، وتتحول في العامية
الصاد قبل الغين إلى راى فالكلمة العربية صغير ← zigir

وفي صيغة الافتعال تتحول التاء إلى دال مع الذال والضاد مثل:

ادترك ← ادترك ← ادرك

اذتكر ← اذكرك ← اذكر

اتضجع ← اضطجع ← اضجع

● في الحبشية:

تتماثل تاء التانيث مع لام الكلمة إذا كانت دالا

wahedd ← wahedt ← wahed

وتتحول السين قبل الباء إلى راى في كلمة :

sabata ← zabata غير أن ذلك

الهمس :

في الأشورية: تتأثر الباء بالسين التي تليها فتقلب إلى P

dibsu ← dipsu ← dispu = دبس

● في العبرية:

تأثر لام الكلمة بفائها

dhk ← shk ← shq

وهنا نلاحظ أن فاء الكلمة في الأصل صوت مجهور ولكنه تحول إلى صوت مهموس في العبرية تحت تأثير لام الكلمة وهو هنا الكاف المهموسة. ويلاحظ أن الكاف تحول إلى قاف وهذا من قبيل التفخيم. ويبدو أن هذا هو السبب في تحويل الصوت z المفخم الجانبي إلى الصاد المهموسة في العبرية. وفي الفينيقية بوجه عام تحولت الزاي قبل السين إلى سين فالأصل العبرى zkr أصبح skr ، يذكر.

● في السريانية:

تحول صوت الباء المجهور إلى نظيره المهموس وهو p ، ثم يتحول إلى f تحت تأثير الحركة السابقة له

مثل : ybs ← efsata > ريب

ومن بسط لجد pst ومن زدg في العبرية لجد sdq عدل وفي الآرامية اليهودية scututa تصغير لكلمة zota = صغير .

● في العربية:

تتحول الذال قبل القاف إلى ثاء مثل يمدق ويمثق. وتتحول الضاد قبل الحاء إلى صاد مثل بعير ضاحب وصاحب .

● في الحبشية:

تتحول الزاي قبل التاء إلى سين نحو hebest خبزة وجمعها habāwez ، >egzi ، >aga> سيد (بروكلمان/ ٥٧ - ٥٨).

ثانياً، المماثلة بين الصوامت والحركات:

في أصوات الحلق:

(١) في كثير من اللغات السامية، كثيراً ما تتحول حركة المضارع من الضم أو الكسر إلى الفتح إذا كانت عينه أو لامه صوتاً حلقياً، فالفعل فَتَحَ مضارعه في العربية يَفْتَحُ وفي الحبشية yeftah وفي العبرية yiftah وفي السريانية neftah وفي الآشورية ipte (من iptah). وفي العبرية ya'amod يقف.

في العبرية نشأ عند الانتقال من الحركات الطويلة \bar{o} , \bar{e} , \bar{i} , \bar{u} إلى أصوات الحلق غير المتبوعة بحركة (الساكنة) حركة مصاحبة (a) وليس لها قيمة المقطع المستقل، وتكون مع الحركة الطويلة حركة مزدوجة مثل ruah (ruwah) روح، gaboah «مرتفع» (gabowh) ومثل riah (riyah) والحقيقة أن الواو والياء هنا يمثلان صوتاً انتقالياً من الكسر أو الضم إلى الفتح. ولجد مثل هذا الانتقال في العربية بواسطة الواو والياء والهمزة نحو فَوَادٍ، وَرِيَّةٍ (بدلاً رِيَّة) وفناء بدلاً من فنائ (بروكلمان/ ٧٠).

(٢) تسبب الصوامت الحنجرية والبلعومية في تغيير الحركات الضيقة إلى حركة واسعة (أي تتحول الضمة أو الكسرى إلى فتحة) كثيراً، فمثلاً يَفْتَحُ في العربية تتحول إلى يَفْتَحُ، yisloh ← yislah

في أصوات بجد كفت:

في العبرية والآرامية تتحول الأصوات الشديدة b, g, d, k, p, t إذا جاءت بعد حركة إلى نظائرها الرخوة مثل malakay ← malahay وفي العبرية malhe

في أصوات الطبق:

في الآشورية تنقلب الكاف قائماً بتأثير الضمة التالية لها مثل izkur ← izqur

فى العربىة: فى لهجى رىعة وهوارن وبكر وأسد تتحول كاف الضمىر المتصل للمخاطبة المؤنثة ki إلى ċ ، وعند سقوط الكسرة /i/ فى الوقف تتحول إلى /ṣ/ وذلك مثل فىك ← فىتش ← فىتش = فىك

ىقول الراجز إن دنوت جعلت تٲٲىن
وإن نایت جعلت تٲٲىش
وإن تكلمت حٲٲت فى فىش
حتى تنقى كنفىق الدىش

أى تشىك وتدنىك وفىك والدىك (الطرر اللغوى / ٩٣)

ولدى البدر فى نجد وصحراء سوريا تتحول فى أىامنا القاف والكاف بتأىر الحركات الامامىة إلى ts (ć) أو ċ مثل كلام celam ، رىق - rić
فى الأمهرىة:

ىتحول الضمىر المتصل للمخاطبة المؤنثة دائماً إلى ṣ ، وفى بعض الكلمات تتأىر الكاف بالفتحة القصىرة /a/ التى بعدها فتتحول إلى ċ
ka ← ċ

kahela فى الحبشىة تصبىح čala ىستطىع

وتتحول القاف إلى ċ (tṣ بنطق مهموز) فى بعض الكلمات مثل:

menq̄e ← menč̄e منبىع . (بروكلمان : ٧٠)

الاصوات اللغوىة :

(١) فى العربىة اللام والراء إذا اتبعتا بفتحة تفخمان وإذا اتبعتا بكسرة ترققان .

(٢) فى الأشورية تتحول التاء إلى شين بتأثير الكسرة أو الضمة التالية لها

itti ← iti ← isi مع

ma>attu ← me>atu ← ma>asu كثير . (بروكلمان/ ٧٠).

الاصوات الشفوية ،

فى اللغات السامية تؤثر أصوات الشفة فى حركتى الفتحة والكسرة فتتقلب
إلى ضمة أمثلة:

فى الحبشية:

nafs ← nufs ← nafs

فى العبرية:

تتأثر الحركة المركزية فى وار العطف wē بأصوات الشفة التالية لها فتتقلب
إلى /u/ ، ثم تدغم فى الوار فتصير معها تآ مثل:

wēmeleh ← ūmeleh وملك

فى الأشورية:

šumu ← اسم šem

gupnu ← كرم gabnu

فى العربية:

لِبْ ← لُبْ (راجع موسكاتى، وبروكلمان/ ٧١-٧٢)

ثالث : المماثلة بين أشباه الضوامت والحركات ،

(- الاصول المركبة الصاعدة ،

(١) يتحول الصوت المركب ya فى العربية إلى yi ثم يتحول إلى i

فى العربية :

يَسِير ← يَسِير
مُصِيب ← مُصِيب

فى العبرية :

yāsim ← yasyim . (الفيلولوجيا/ ٨٧)

yīṣḥāq ← iṣḥāq ← iṣḥāq >

فى الآرامية :

yītay ← itay ← it > يكون

فى السريانية :

yida ← yeda ← ida > يد

فى الآشورية :

تتحول ya إلى yi ثم إلى i

yakṣud ← yikṣud ← ikṣud فتح

yamnuu ← yimnuu ← imnuu عَيْن

(٢) yuu ، تتحول إلى iia ثم تتحول إلى ii

في العربية :

مَيْع ← مَيْع ← مَيْع
مَضِيْف ← مَضِيْف ← مَضِيْف

في العبرية :

sim ← sayuum

wi تتحول إلى yi ثم تتحول إلى ii

مُضْرِب ← مُضْرِب ← مُضْرِب
مُقُول ← مُقِيل ← مُقِيل

wu (u) تتحول إلى uu

مَقُول ← مَقُول
يَقُوم ← يَقُوم
مَصُون ← مَصُون

ب - الاصوات المركبة النازلة :

iy و iw و uw

في السامية الام تحولت iy و iw إلى ii وتحولت uw إلى uu وتحولت uy إلى uu.

أمثلة :

diyn ← diin قضاء = دِين ← دِين

miyqaat ← miiqaat = مِيقَات ← مِيقَات
 ruwh ← ruuh = رُوْح ← رُوْح
 mowsadatun ← muusadatun = مُوصَدَةٌ ← مُوصَدَةٌ
 >iw<aad ← >ii<aad = إِوْعَاد ← إِوْعَاد
 <aaliw ← <aalii = عَالِيُو ← عَالِيُو ← عَالِيُو ← عَالِيُو
 miwlaad ← miilaad = مِوْلَادِ ← مِوْلَادِ ← مِوْلَادِ
 buyḍun ← biidun = بِيضٌ ← بِيضٌ
 kuysaa ← kuusaa = فِكْرٌ

aw تتحول إلى oo ، و ay تتحول إلى ee (بروكلمان ١٧ /) .

في الحبشية :

mawdaf ← moodaf مقلع

hayr ← heer خير

وتبقى aw و ay إذا تكررت الواو أو الياء mafawwes طيب ، hayyal
 قوى ، وتبقى aw و ay في الصيغ الاسمية نحو mar<ay قطع ، lahey
 جميل ، <ayn عين .

في العبرية :

تبقى ay و aw في المقاطع المغلقة المنبورة مثل ba<ytt و mawtt خير أن aw
 صارت منذ وقت مبكر aw وأحياناً O مثل :

yawm ← yoom

أما المقاطع المفتوحة المنبورة فتتحول فيها ay إلى e مثل :

qanay ← qānē قنآة

dōbarayka ← dōbāreha كلماتك

وفي المقاطع المفتوحة أو المغلقة غير المنبورة أو المنبورة نبراً جانبياً تتحول ay إلى ay إلى ē وتتحول aw إلى ō نحو bēt و bēti ، mōt و mōti .

في الأرامية :

كالعربية تتحول ay في آخر الكلمة المنبورة إلى e مثل :

qašay ← qšē قاس

وتبقى ay كما هي في المقاطع المغلقة المنبورة في أرامية العهد القديم، كما في العبرية مثل :

qayt ← qayit

أما في السريانية فلا تبقى فيها ay . إلا في المقاطع التي أصبحت مغلقة في آخر تطورها، مثل ayka ، وتقلب فيما عدا ذلك مثل :

terayn ← tren

وفي المقاطع المغلقة غير المنبورة تتحول aw في كل اللهجات إلى o (في السريانية الغربية u) كما تتحول ay إلى e (في السريانية الغربية i ونادراً e) :

yom ← yawn مثل :

وفي المقاطع المفتوحة غير المنبورة تبقى aw و ay في السريانية مثل :

bayta , yawma

وفي آرامية العهد القديم تبقى ay في معظم الأحوال مثل *aynin* عينا
أما aw فتقلب إلى ō مثل *yōma*

في الآشورية :

يتحول ay إلى ā و aw إلى ā مثل :

biftu ← *baytu*

mutu ← *mawtu* (بروكلمان/ ٦٦ - ٦٨)

المماثلة بين شبه الحركة وشبه الحركة

تتحول الواو إلى ياء إذا اجتمعت الياء والواو :

أَيَّامٌ ← أَيَّامٌ

سَيِّدٌ ← سَيِّدٌ

شَوَىْ ← شَوَىْ

كَوَىْ ← كَوَىْ

المماثلة بين شبه الحركة وحركتين :

iya ← *iwa*

في العربية رَضِيَ ← رَضِيَ

في العبرية *nēr* ← *nawir*

mēt ← *mayit* ← *mawit* (نفسه)

رابعاً : المماثلة بين الحركات :

(١) من غير الممكن في اللغات السامية التقاء حركتين التقاءً مباشراً، لذلك حدث دائماً في السامية الأم أن تماثلت الحركتان الواحدة مع الأخرى عندما تلتقيان بعد سقوط الواو أو الياء :

أمثلة من العربية :

قَوْمٌ ← قَامَ = qaama → qaxama → qawama

يَغْلِيُونَ ← يَغْلُون = yaghuuna → yaglixuuna → yagliyuuna

(٢) حدث في السامية الأم أن تماثلت حركة حرف المضارعة مع حركة مقطع السببية بعد سقوط الهمزة أو الهاء من هذا المقطع (بروكلمان).

أمثلة :

العربية :

يُؤْتَلُ ← يُقْتَلُ = yuqtilu → yaxaqtilu → yu>aqtilu

العبرية :

yubaqtiil → yuxaqtiiil → yaqtiil

(٣) في البابلية الآشورية تماثل الحركتان المتتبيتان بعد سقوط أصوات الحلق :

rahamu → rehemu → rexemu → remu

وفي العبرية يحدث هذا التماثل إذا كانت الحركة الأولى مركزية :

rð>ašim → rð ašim → rašim

mð>atayim → mð atayim → mātayim

(٤) في كثير من اللهجات العربية تتحول الفتحة الطويلة a إلى e بتأثير الكسرة القصيرة وذلك في لهجات شمال أفريقيا :

kitēb ← kitāb

lekin ← lakin

(٥) يتحول الـ u في ضميرى النصب والجر للغائب المفرد المذكر (hu) إلى كسرة بتأثير ما قبلها من كسرة قصيرة أو طويلة أو صوت مركب ay

riglihu → riglihi = رِجْلُهُ ← رِجْلِهِ

qadikum → qadikum = قَاضِيَهُمْ ← قَاضِيِهِمْ

<alayhunna → <alayhinna = عَلَيْنَهُنَّ ← عَلَيْنَهُنَّ

qusiy → qisiy = قُوسِيَّ ← قِيسِيَّ (بروكلمان/ ٦٤ - ٦٥)

(٦) تتحول الفتحة إلى كسرة تحت تأثير الكسرة التالية لها :

سَنِينَ ← سَنِينَ

فَعِيلَ ← فَعِيلَ

في العبرية :

nafes → nafes → nafes = نفس (بروكلمان/ ٦٤ - ٦٥)

٢٠٦٠٦ المخالفة

تعريفها

المخالفة نزعة صوتية متشابهة إلى الاختلاف مثل تحول ش ش إلى ش س، فكلمة شَمَش في العبرية تقابل شمس في العربية. وتحول ب ب إلى ن ب

فكلمة sibbolet العبرية تحولت إلى سُبُكَّة في العربية ، وتحول رد أو ن ن إلى ب ر أو ب ن نحو قِرَاطٌ وقيراط وِدْنَارٌ ودينار وتحول وَوَ إلى أَوَ نحو وواتق وأواتق . وفطن اللغويون العرب إلى هذه الظاهرة، وكانوا يعبرون عنها أحياناً بكراهية التضعيف، أو كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد، أو اجتماع الأمثال مكروه، أو استقلوا اجتماع المثليين، وعقد سيويه لذلك باباً في كتابه بعنوان: هذا ما شُدَّ فأبدل من اللام الياء لكراهية التضعيف وليس بمطرود (رمضان عبد التواب التطور اللغوي وقرنته / ٤٢٨، مجلة كلية اللغة العربية، العدد الخامس).

١ - المطالفة في الأصوات الممتدة:

في كل اللغات السامية يغير أحد الصوتين الممتدين في كلمة واحدة:

في العربية: لَعْلٌ وَلَعْنٌ

هَلْوَانٌ وهنوان

في الحبشية: regl ← reger ← egr رجل (المخالفة هنا بالحذف)

في العبرية: layl ← lum بان

qiqalon ← qilqalon حار

kikkar ← kirkar دائرة

في الآرامية :

šesalta ← šeslala سلسلة

qemqēnā ← qenqēna محراث

gaggara ← gargara حلق

tēnēn ← tren اثنان

فى الأشورية :

lahlu ← lahru نعبة وهى أساساً من rahlu

وفى العبرية rehel

ب- المخالفة فى الاصوات الشفوية:

فى السامية الغربية kakkab (فى الأشورية Kakkabu)

kawkab ← kokab

فى العربية القديمة فقم ← ثغم وفى الحبشية sa<am يُقْبَلُ

فى الآرامية rabrebin ← rawrban كبار (فى السريانية)

فى الأشورية تخالف الميم التى تقع فى أول بعض أبنية الأسماء إلى نون
إذا وليها صوت من أصوات الشفة :

markabtu ← narkabtu عربية (بروكلمان/ ٧٤)

فى السبئية والحبشية خولفت التاء الأولى فى كلمة talatt إلى شين فى

السبئية salat وفى الحبشية salastu ← salaltu

manzaztu ← manzaltu منزله

>assi ← alsu صرخت

وتخالف اللام إلى نون قبل صوت من أصوات الصفير :

laytu ← laysu ← nesu أسد (بروكلمان/ ٧٥)

د - تحول الهمزة إلى عين من باب المخالفة :

تخالف الهمزة في لهجة نعيم إلى عين نحو أن وعن .

في السريانية تخالف العين التي تليها عين أخرى إلى همزة مثل

ca < ca < ca > خشب ca < ca < ca > ضلع (بروكلان/٧٥)

هـ - بين الاصوات المضعفة :

في كل اللهجات ولا سيما في الآرامية وفي المندائية وفي الآشورية يفك التضعيف في الاصوات الاسنانية والشفوية والغارية بإقحام نون

في آرامية العهد القديم < tidda < tinda < سيعرف

في الآشورية inadin < inaddin < inamdin

unabbi < unambi (بروكلان/٧٦)

في العربية فَرَكَ وَفَرَنَكَ - كَرَّاسَةٌ وَكَرَّنَاسَةٌ، خَبَطَ وَخَبَلَطَ. أَتْرَجٌ وَأَتْرَجَجٌ -

إِجَانَةٌ وَإِجَانَةٌ، إِجَاصٌ وَإِجَاصٌ - سَكَّرٌ وَسَكَّرٌ .

و - المخالفة بين الحركات المتلفة في الطابع :

في العربية: فاعال < فيعال < فعِال

مَدِينِيٌّ < مَدَنِيٌّ

في الآرامية :

ma>har < mahar < mōhar غدا

ي - المخالفة بين الواو والياء :

إذا توالى في العربية مقطعان يبدأان بالواو، فإن الواو الأولى تخالف إلى

همزة :

وَوَاقٍ ← أَوَاقٍ

وفي العربية والعبرية والآرامية تخالف الياء إلى همزة إذا وليها صوت صفيير أو راء أو لام ففي العربية:

يشجب ← أشجب

في العبرية : ys̄r ← asre >

في السريانية : yešimōn ← asimōn > (بروكلمان / ٧٧)

و - المخالفة بين الواو والياء والحركات :

في العربية تخالف الواو قبل الضمة أو الكسرة إلى همزة أحياناً :

رُهَيْبٌ ← أُمَيْبٌ

وِشَاحٌ ← إِشَاحٌ

وُقَى ← تُقَى

في العبرية تخالف الياء بين حركتين إلى همزة :

šebāyīm ← šebā'im > غزلان

nawōt ← nā'ōt > مروج (بروكلمان)

٣،٦،٦ الزيادة

(١) زيادة صوت انتقالى بين حركتين غير متفتحتين في الطابع

في العربية الفصحى تبقى دائماً الهمزة المحففة بين حركتين، غير أنها سقطت عند أهل الحجاز. وبعد سقوط الهمزة تزداد واو إذا التقت الفتحة مع الضمة وتزداد الباء إذا التقت الفتحة مع الكسرة :

خَطِيبَةٌ ← خَطِيبَةٌ ← خَطِيبَةٌ
رؤوس ← رؤوس ← رؤوس

(٢) كل حركة فى أول الكلمة فى اللغات السامية تُنطق فى الأصل محققةً
بمعنى أنها تسبق بهمزة :

فى العربية:

١ - لام التعريف المسبوقة بالفتحة، تنطق فتحها محققة، أى مسبوقة
بهمزة نحو:

ل + رَجُلٌ ← - ل + رَجُلٌ ← أَل + رَجُلٌ ← الرَّجُلُ

٢ - فى حالة وجود عنقود صوتى فى بداية الكلمة، تنشأ حركة جديدة
قبل الصامت الأول، وهذه الحركة تُنطق محققة ، بمعنى أنها تسبق
بهمزة:

فى السامية الأم bin وفى العربية bnun ← ibnun ← >ibnun

فى السامية nqatala وفى العربية inqatala ← >inqatala

فى الحبشية

فى السامية الأم mn(a) - min(a) وفى الحبشية emna ← >emna

فى العبرية

فى السامية الأم zdroa ← <zroa ← <ezroa ← <ezroa

tqattal ← <etqattal ← >etqattal ← hitqattal

(٣) وجود عنقود صوتى فى طرف الكلمة يناقض أسس تركيب المقطع فى اللغات السامية، ويتم التغلب عليه بحشر حركة ثانوية ومن ثم تصبح النتيجة تكوين مقطع جديد، وهى نفس الطريقة التى رأيناها عند وجود العنقود الصوتى فى بداية الكلمة.

فى الأكادية: الحركة المضافة فى الأكادية تكون دائماً مائلة لحركة المقطع الأساسى، فحالة الإضافة مثلاً من *uzn* (أذن) هى *uzun* وكلمة *kalb* تصبح *kalab*. وهذا يشبه بالضبط ما يحدث فى أول الكلمة فمثلاً كلمة *ksad* تصبح *kusud*، *sbat* خُذْ ← تصبح *sabat*، *Limad* تعلمْ ← *limad*.

فى العبرية الحركة المضافة هى *e* هذه الحركة المضافة هى أساس تكوين الكلمات السيجولية مثل *abd* < فإنها تصبح *abed* ثم تصبح بسبب المائلة *ebed* و *sifr* تصبح *sifer* ثم تتحول إلى *sefer* بسبب المائلة *uzen* تصبح *uzen* ثم تتحول بسبب المائلة إلى *ozen*.

بالنسبة إلى الحركتين المزدوجتين *aw* أو *ay* عندما لم يتحولا إلى حركة بسيطة واحدة لمجد أن الـ *aw* تتحول إلى *awu* ثم تتحول إلى *awe* مثل *mawet* ← *mawt* وكذلك تتحول *ay* إلى *ayi* مثل *bayt* و *bayit*.

فى السريانية الحركة المضافة هى *e*، وتميل الحركة السابقة إلى أن تُقصر أو أن تُحذفَ لأنها أصبحت تقع قبل النبرة مباشرة مثل *abd* و *abed* و *ebed*.

فى العبرية: تمنع حركات الإعراب من تكوين عنقيد صوتية فى نهاية الكلمة، نحو (عَبْدٌ) و(رِجُلٌ). وقد ينشأ وضع خاص نتيجة لتأثير نبر الجملة، فكلمة مثل (بَكْرٌ) تصبح فى الوقف بَكْرٌ، وهنا يتكون العنقود الصوتى لذا تصبح الكلمة فى بعض اللهجات *bakar* ويلاحظ أننا حشرنا حركة إضافية بعد الصامت الأول.

٤٠٦٦ الحذف:

١٠٤٠٦٠٦ الحذف في الوسط:

حذف الحركات أو الصوامت في وسط الكلمة يحدث عندما يتوالى صامتان أو حركتان.

وهناك اتجاه عام في اللغات السامية يميل إلى حذف الهمزة والواو والياء والهاء أحياناً إذا وقعت بين حركتين. ويؤدي الحذف إلى التعويض عنه بإطالة الصوت السابق وأن ما يصاحب ذلك من مماثلة أو مخالفة أو قياس أو تبادل بين أشباه الحركات يجعل من الصعب تأسيس قواعد عن إطالة الصوت أو الاختصار. ومع ذلك ففي حالات كثيرة نجد أن شرح الصيغ نتيجة للحذف أمر سهل. إن ما قد يحدث هو تكوين صوت ثانوي لأشياء الحركات أو تطويل للحركات الأصلية القصيرة من خلال تحويل الجذور الثنائية إلى ثلاثية نتيجة للقياس عليها. ويمكن أن يقال بشكل عام إن قاعدة إطالة الحركة لا تُصاحب بتغييرات في النوع إلا إذا حدثت مماثلة لشبه الحركة. وعن الاختصار يبدو حقيقة أن:

أ - اتحاد حركتين مثلين ناشئ من نفس الحركة.

ب - حيث تكون حركة طويلة والأخرى قصيرة فإن جرس الحركة الطويلة هو الذي يميل إلى أن يسود. فمثلاً الاسم المشتق في الأكادية sa'imu (مُحَدَّد) والعربية qahim في الأفعال التي عينها y/w.

ج - إن نوع الحركة المنبورة يميل إلى أن يسود على الحركة غير المنبورة.

د - الحركتان المختلفتان في النوع قد يتبع عنهما حركة واحدة من مخرج وسيط.

هـ - الحركة الناشئة عن الاختصار طويلة بشكل عام.

و - تتطابق الاكادية القديمة والعربية في أن الاختصار لا يحدث عندما يكون الجزء الثاني من الحركة هو الفتحة، سواء أكانت قصيرة أم طويلة ففي الاكادية المتأخرة يحدث الاختصار عادة مع سيادة الفتحة :

فيما يلي أمثلة للتغيرات الأساسية :

الصيغة بعد الحذف أو الاختصار	الصيغة الأصلية	موقع الصوت للحذف أو للاختصار
Résu في الاكادية و ros في العبرية و rcsa في السريانية وراس في العربية و r?ks في الحثية	Ra's في السامية الام	١ - الهمزة - بعد حركة قصيرة
Bada في العبرية، و b?da في السريانية وبكأ في العربية same في العبرية و ظمن	Bada'a في السامية الام Tami'a عطش	بين حركتين
gar في العربية gar في العربية، دلا في العربية dalawa في الحثية	Gawir : استغاف dalawa : سحب في السامية الام	٢ - الواو - بين حركتين
Baka في العبرية، و b?ka في السريانية، بكأ في العربية bakaya في السريانية.	Bakaya في السامية الام	٣ - الياء بين حركتين
Qatalo في العبرية، qatalo في الحثية و qatleh في السريانية قتل في العربية.	Qatalahu في السامية الام	٤ - الهاء

ملحوظات :

إن حذف مقطع من مقطعين متجاورين لهما صوتان مثلان (ولهما أحياناً حركتان) هي ظاهرة من المخالفة في الأصل وتحدث في مختلف اللغات السامية. وهناك ترايب محددة تظهر في الصرف العربي وترجع إلى ظاهرة الحذف.

أمثلة:

في العربية: تَقَاتَلُونَ ← تَقَاتُلُونَ

يَقْتُلُونَا ← يَقْتُلُونَا

في السريانية: >arya ← >aryaya

القلب المكاني :

١ - أمثلة القلب المكاني في كل اللغات السامية، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الأكادية	العبرية	السريانية	العربية	الحبشية
Dipltu → dišpu	simla → salma	Ta'ra → tar'a	أَرَبَ ← لَرَبَ	nak → nks
صل	معطف	بربة	كان فقراً	صخر

٢ - قد يتضح القلب المكاني من المقارنة باللغات الأخرى.

أمثلة:

في الأكادية simmiltu سلم ← في العبرية suLam

٣ - يشيع قلب التاء مكانياً في كل اللغات السامية مع الصامت الأول من صوامت جدر الفعل عندما يكون أسنانياً أو لثوياً أو حنكياً احتكاكياً.

أمثلة :

العربية	الأوچارتية	السريانية	العبرية
ات + فَعَلَ ← الفعل	t + atshwy → tshwy منهمك	>et + sʔmek → estmek انكأ	Hit + sammer → histammer

٧ - الصوامت في العربية واللغات السامية

١ : ٧ الصوامت الشفوية

١ : ١ : ٧ تغير الباء إلى فاء

٢ : ١ : ٧ تغير المباء إلى ميم

٣ : ١ : ٧ تغير الميم إلى واو

٤ : ١ : ٧ تغير الميم إلى نون

٥ : ١ : ٧ تغير الميم إلى هاء أو طاء أو باء

٦ : ١ : ٧ تغير الميم إلى راه

٢ : ٧ الصوامت الأستاتية

١ : ٢ : ٧ التاء وتغيراتها

٢ : ٢ : ٧ اللال وتغيراتها

٣ : ٢ : ٧ التاء المفخمة وتغيراتها

٤ : ٢ : ٧ اللال المفخمة وتغيراتها

٣ : ٧ الصوامت اللثوية الانفجارية

١ : ٣ : ٧ التاء وتغيراتها

٢ : ٣ : ٧ اللال وتغيراتها

٤ : ٧ الصوامت الممتدة اللثوية وتغيراتها

١ : ٤ : ٧ النون وتغيراتها

٢ : ٤ : ٧ الراء وتغيراتها

٣ : ٤ : ٧ اللام وتغيراتها

٧ : ٥ الصوامت اللثوية الاحتكاكية (الصغيرة)

٧ : ٥ : ١ للسين وتغيراتها

٧ : ٥ : ٢ للزاي وتغيراتها

٧ : ٥ : ٣ للصاد وتغيراتها

٧ : ٦ الصوامت اللثوية الجانوية

٧ : ٦ : ١ للسين الجانوية المرقة وتغيراتها

٧ : ٦ : ٢ للسين الجانوية المقحمة وتغيراتها

٧ : ٧ الصامت اللثوي الحنكي الاحتكاكي المهموس وتغيراته

٧ : ٨ الصوامت الطبقية

٧ : ٨ : ١ الكاف وتغيراتها

٧ : ٨ : ٢ الجيم وتغيراتها

٧ : ٨ : ٣ الحاء وتغيراتها

٧ : ٨ : ٤ الفين وتغيراتها

٧ : ٩ الصامت اللثوي الانفجاري وتغيراته

٧ : ١٠ الصوامت البلعومية الاحتكاكية

٧ : ١١ الصوامت الحنجرية

٧ : ١١ : ١ الهاء وتغيراتها

٧ : ١١ : ٢ الهمزة (الألف) وتغيراتها

١٠٧ الصوامت الشفوية :

كان يوجد فى اللغة السامية الام صوتان شفويان انفجاريان، أحدهما مهموس هو /p/ والآخر مجهور هو /b/. وكان يوجد فيها أيضاً صوت شفوى أسنانى احتكاكى مهموس هو الفاء، أما نظيره المجهور وهو /v/ فلم يوجد إلا فى اللغات السامية الشمالية الغربية كفون لصوت الباء.

ويوجد فى اللغة السامية الام كذلك صوت شفوى ممتد أنفى هو الميم. وشفوى ممتد آخر (شبه حركة هو الواو).

وفى اللغات السامية الجنوبية يحل محل الباء صوت احتكاكى مهموس شفوى أسنانى هو الفاء ف pqq فى الاكادية والعبرية والسريانية بمعنى بحث يتحول فى العربية والحبشية إلى fqq.

يوجد فى الحبشية صوت الباء بالإضافة إلى صوت الفاء المشتق من الباء السامية. وفى المصرية والكوشية يوجد الباء والفاء كذلك. ونشأت مشكلة هى هل هذان الصوتان موجودان فى السامية الام ! بالنسبة إلى الحبشية فصوت /ب/ نادر ويستخدم دائماً لكتابة الكلمات اليونانية وشكله مستعار من الباء اليونانية وظهوره المتأخر فى الأبجدية الحبشية يُعزَّرُ بموضعه فى ذيل الترتيب الأبجدي فى هذه اللغة. أما بخصوص المصرية والكوشية فالتقابل يميل إلى إيضاح أن هذين الفونيمين وهما الباء والفاء يرجعان إلى فونيم واحد هو الباء (فكان فونيم الباء فى اللغة الحامية الام اتشق إلى فونيمين هما الباء والفاء).

وبالنسبة إلى السامية الام يفترض الباحثون فونيمًا واحدًا أصليًا اتشق إلى فونيمين هو فونيم الباء وهو يستخدم فى اللغات السامية الشمالية وفونيم الفاء ويستخدم فى اللغات السامية الجنوبية.

ويوجد في الحبشية من ناحية أخرى صوت باء ولكنه ينطق بزيادة همزة، وهذا يعنى أن هذا الصوت المهموز مفخم وبذلك يقابل الباء التى من أصل يونانى وفيها تكون الباء مرققة، ويقترح الباحثون أن يكون أصل هذه الباء المفخمة اللغة الكوشية. وعندما رمزت الحبشية لهذه الباء المفخمة عدلت شكل صوت آخر مفخم بزيادة الهمزة هذا الصوت هو الصاد، واستخدم هذا الصامت هو الآخر لكتابة الكلمات اليونانية مثل paraq litos.

ولمجد كذلك هذا الصوت الثانوى يستخدم فى السريانية لكتابة الكلمات التى من أصل يونانى وقد استخدمه يوحنا المعمدانى فى الأرامية الفلسطينية المسيحية.

وهناك تطور ثانوى آخر فى الصوامت الشفوية نصادفه فى بعض اللهجات العربية الحديثة، فنجد فيها مثلاً باءً مفخمة وفاء مفخمة وميماً مفخمة، ويرجع هذا إلى التآثر بصوامت مفخمة قريبة أو التآثر بحركات خلفية، وهذه كلها تنوعات موقعية (Moscati p. 25).

التغير الذى طرأ على هذه المجموعة :

الاتجاه العام لتغير هذه المجموعة يميل إلى تحويل الصوت الانفجارى إلى نظيره الاحتكاكى أو الممتد، وفق النظام الأتى :

أ - يتغير الصوت الانفجارى المهموس إلى نظيره الاحتكاكى المهموس أى أن صوت الباء يتحول إلى فاء.

ب - يتغير الصوت الانفجارى المجهور إلى نظيره الممتد، وقد يكون هذا الصوت الممتد شبه حركة فموياً مثل تحول الباء إلى واو.

يتغير الصوت الانفجارى المهموس إلى نظيره الانفجارى المجهور.

وستتبع فيما يلي هذه التغيرات في سائر اللغات السامية :

١- الباء:

١٠١٧ يتغير الياء إلى فاء:

هذا التغير نجده سائداً بين اللغات السامية الشمالية واللغات السامية الجنوبية مثل Pe في العبرية وفم في العربية، ومثل pol في العبرية وقول في العربية palag في العبرية وقَلَجَ في العربية بمعنى شقَّ و patah في العبرية وقَتَحَ في العربية (رمضان عبد التواب، التطور اللغوي / ١٧ - ١٨) وتميل العربية في الكلمات المعربة إلى تحويل الياء إلى فاء نحو poticus وفُنْدُقُ ، (olearys) ووصف سيويه صوت الياء بأنه حرف بين الباء والفاء نحو فيرند وفُنْدُقُ (الكتاب ٣٠٦/٤).

وربما يدلون الياء بَاءً فيقولون برند بدلاً من فرند ونحو sapun الآرامية وصابون في العربية ونحو buqus صندوق خشبي، و polis وبوليس (أولبري:).

ونقل جان كاتينو عن سيويه أن هناك نطقاً مستهجناً لحرف الياء وهو نطقها كالفاء، ويبدو أن المقصود بالباء هنا الياء المهموسة وليست الياء العربية المجهورة، نحو قول العربي خُلِهَ بأفأانه عوضاً عن خلده بابانه أي خلده في وقته (جان كاتينو، دروس في علم الاصوات العربي / ٤٤) (١).

(١) قد يحدث العكس فتتطرق الفاء ياءً وأرى أن ذلك يرجع إلى ما يسمى بالصرخ القياسي أورد الخليل بن أحمد في معجمه العين أن الخفاجين من بني عقيل يقولون في حكفت الطير حولهم حكبت. قال مزاحم العقيلي:

تَظَلُّ نَسْرٌ مِنْ شَمَامٍ عَلَيْهِمْ حَكُوبًا مَعَ الْعُقَابِ عِقَابٌ يَلِيلُ

(العين ١ /) كودكر ابن دريد أن الحزف وواحدته خزفة، والحزب لغة في الحزف يمانية (د. أحمد علم الدين الجندى، اللهجات في التراث / ٣٢٤). وعزى ابن عمير أن نطق الفاء بَاءً شائع في لغة الأعاجم مثل قَرَّرَ تطلق بَوَّرَ (جان كاتينو / ٤٣).

٢٠١٧٧ تغيير الباء إلى مييم،

من أمثلة ذلك في العربية بنات بَخْرٍ وبنات مَخْرٍ وهُنَّ سحائب يأتين قُبْلُ
الصَيْفِ بِيضٍ مُتَّصِبَاتٌ فِي السَّمَاءِ. قال طَرْقَةُ:

كَبَنَاتِ الْمَخْرِ بِمَا دُونَ كَمَا أُنِيتَ الصَّيْفُ عَالِيَجِ الْحَضِرِ

ويقال للمعجور فحبة وَقَحْمَةٌ، وكذلك لكل كبيرة مُسِنَّةٌ. ويقال: سَابَ فُلَانٌ
فُلَانًا فَأَرَى عَلَيْهِ وَأَرَمَى عَلَيْهِ، أى راد عليه فى سبابه وجاء فى الحديث إني
أخافُ عليكم الرُّمًا أى الرِّبَا. وقال الفراء: يقال منه أرميت ورميت بمعنى أرييتُ
ورِييتُ. وكذا يقال: أرميت على السبعين ورميتُ، وأنشدنى بعض العرب
يصف الرُّمَحَ:

وَأَسْمَرَ خَطِيًّا كَانَ كُؤُوبَهُ

نوى القَسْبِ قد أرمى ذرأها على عثر

وقال أبو عبيدة: الرَّجْبَةُ والرُّجْمَةُ أن تطول النخلة فإذا خافوا عليها أن تقع
أو تميلَ رَجَبُهَا أى عمدوها ببناء حجارة (ابن السكيت، الإبدال تحقيق د/ حين محمد
شرد/ ٧٠ - ٧٢) وجاء فى اللسان الكحم لغة فى الكعب وهو الحصرم واحدته
كحمة بدلا من كحبة يمانية (اللهجات فى التراث/ ٣٢٢) وذكر ابن العلاء قولهم رانما
(أى لا يتحرك) عوض رانبا . وذكر ابن الأعرابي قولهم نُغَمٌ (جمع نغمة وهى
الجرعة) عوض لُغْبٌ (جان كاتينو/ ٤٤) .

٢- المييم،

٢٠١٧٧ تغيير الميم إلى واو،

تتحول الميم فى البابلية والاشورية المتأخرة بعد حركة إلى v ثم تتحول هذه
إلى واو مثل simanu و siwan ومثل kislumu و kislew ومثل amelu

awelu رجل وانتقلت إلى العبرية وأصبحت ewil ، ومثل zimu و ziw (بروكلمان: فقه اللغات السامية/ ٥١) وإذا كانت الباء تتحول إلى ميم والميم تتحول إلى واو فإنه يمكن استنتاج أن الباء تتحول إلى واو كما يقول موسكاتى مثل rabrōbane عظاماء والسريانية rawrōbane . ويقول موسكاتى إن للمخالفة تعد هاملا من عوامل هذا التغير ومثل zabna فى الأرامية الحديثة و zawnā التى تحولت إلى zone بمعنى زمن، ومثل gabra و gawra و gora بمعنى زوج . وفى العربية الجنوبية الحديثة تحولت الصيغة التى يُفترض وجودها فى السامية الأم lbn إلى lun بمعنى أبيض . وفى الأثيوبية الحديثة تحولت الصيغة القديمة sb' فى الأمهرية إلى saw بمعنى رجل . وتحولت الصيغة nbr فى الأمهرية إلى nora بمعنى مكث (Moscatti p. 26) .

١٠٧، ١٠٨ تغير الميم إلى نون :

فى الأكادية إذا جاء بعدها راء مثل markabtu ← narkabtu أو دال مثل sindu, simdu دواب مقرونة فى عربية، أو شين مثل hamsa و hansa (فقه اللغات السامية/ ٧٤) وفى العربية تتحول الميم إلى نون إذا تليت بميم من باب للمخالفة نحو معطر ومنطر، أو إذا تليت أو سبقت بلام نحو دمدم وذنذن وذلك فى لغة تميم وتتحول الميم المتطرفة فى اللغة السامية الأم إلى نون فى العربية مثل إم وإن ومثل علامات الإعراب am - im - um ← an, in, un مثل sharrum ← sharrim, sharam ورجلٌ ورجلاً ورجل . ويحدث هذا التحول فى اللغة العربية أيضاً مثل الدمدم والذنذن (والذنذن لغة بنى تميم) والأيم والأين، فالأيم لغة أهل الحجار والأين لغة تميم ويستثنى من ذلك الحالات التى حوِّظ فيها على الميم بسبب طرد الباب على وتيرة واحدة نحو قم أو الحالات التى لم تكن الميم فيها أصلاً متطرفة نحو هم وأصلها humu .

٥٠١٧: تغيير الميم إلى P (f) و b .

تغيير الميم إلى P في الأوجاريتية نحو shmesh و shpsh (موسكاتي/٢٤) وتغيير إلى فاء مثل rama و rafa و sedema و sedefa (نف) .

وتغيير الميم إلى باء نتيجة لقانون المخالفة عند قبائل: طيء وبنى أسد ومازن وربيعة واليمن، فطيء تقول: حَبَلْتُ بدلاً من حَمَلْتُ، ويقول بنو أسد اطمأنت بدلاً من اطمأنت، أورد الفراء قول شاعر من بنى أسد.

وَشَرَّنِي جِينِكَ مِنْ بَعِيدٍ بخير فاطبأن له جنابى

وعقبة بدلاً من عقمة، قال عمرو بن شأس، وهو من بنى أسد:

وقوم عليهم عقبة السرور مقتنى

وتقول مازن ربيعة بوياء بدلاً من موماء «بمعنى المتسع من الأرض» قال شاعر منها:

خَلِيلِيَّ بِالْبُيَاةِ حُوجًا فلا أرى بها منزلاً إلا جديباً المقيداً

ويقول بعض أهل اليمن: صرب الزرع أى صرمه، ويسمون الصرام الصراب. وجاء فى اللسان الكحم لغة فى الكعب واحده كعبة يمانية.

روى أبو على القاسم: قال العباس المبرد، قال المازنى. فلما دخلت على الواثق سألت فقال: باسمك، وهى لغة بلحارث بن كعب، فقلت: بكر يا أمير المؤمنين، وقبيلة بلحارث يمانية (اللهجات فى التراث/ ٣٢٢).

٦٠١٧: تغيير الميم إلى راء:

تغيير الميم إلى راء نتيجة لقانون المخالفة نحو خَمَشَ وخَرَمَشَ وفى العربية الجنوبية القديمة: كثيراً ما تتحول الميم إلى باء فحرف الجر من يقابله بن (التطور اللغوى/ ١٢٦).

٢٠٧ الأصوات الأسنانية:

كان يوجد في اللغة السامية الأم أربعة أصوات أسنانية احتكاكية، اثنان منها مرققان ويقابلهما اثنان مفخمان. والاثنان المرققان أحدهما مهموس والآخر مجهور والاثنان المفخمان أحدهما مهموس والآخر مجهور.

المهموس المرقق هو التاء ونظيره المفخم هو التاء المفخم t والمجهور المرقق هو الدال ونظيره المفخم الدال المفخم $ḏ$.

ويميل تغير هذه الأصوات في اللغات السامية إلى أن تتحول إلى نظيرها اللثوي الصفيري أو إلى نظيرها اللثوي الانفجاري ويوضح الشكل الآتي ذلك:



وفيما يلي تفصيل ذلك:

٢٠٧، ١ التاء وتغيراتها:

التاء: احتفظت بها الأوجاريتية والعربية نحو ta في الأوجاريتية و $tawt$ في العربية ta في العربية الجنوبية القديمة. ونظيرها الصفيري اللثوي وهو السين

في الحبشية نحو sor ، ثم تحولت إلى نظيرها الصفيري الحنكي وهو الشين وذلك في الاكادية والعبرية نحو suru في الاكادية و sor في العبرية .

ملحوظات :

(١) يبدو أن الثاء بقيت مستقلة في الاكادية القديمة لانها كُتبت برموز مختلفة ترمز بها السومرية إلى s ، في حين أن الشين التي ترجع إلى السامية الام كتبت بالسلسلة التي ترمز إلى السين . حدث بعد ذلك أن تغيرت الثاء إلى شين ، وفُسرَّت الاختلافات في الكتابة بانها ترجع إلى آثار للذال المستقلة في الاكادية القديمة . ومع ذلك فهذه المسألة لم تحل بعد (موسكاتى / ٢٧) .

(٢) في اللغات السامية الشمالية الغربية : تعكس المرحلة الاكثر قدماً أى أنها تعكس الموقف في السامية الام ، فالأوجاريتية احتفظت بالثاء ، واحتفظت بها كذلك النقوش الآرامية الاكثر قدماً . ذلك أنه يبدو أن الآراميين كانوا لا يزالون ينطقون بالثاء ولكن عندما كتبوا لغتهم بالأبجدية الكنعانية رمزوا للأصوات التي في لغتهم وليست في الكنعانية بأقرب رموز الكتابة الكنعانية إليها ، لذا نجد أنه رمز للثاء بالشين في أقدم نقوش اللغة الآرامية التي عُثِرَ عليها في تل نجيرلى ونيراب . وفي الآرامية المتأخرة تحول إلى تاء . ويتضح هذا التطور من المثال التالي :

ytb ← yašb في الآرامية القديمة ← wtb في الآرامية المتأخرة (بروكلمان، لغة اللغات السامية / ٤٩ وموسكاتى) .

العربية الشمالية : احتفظت به مثل ثور

(٣) شاع استخلام التاء بدلا من الثاء في لهجات المناطق المتاخمة للسهجات الآرامية ، من ذلك ما نجده في المرموقات البونانية في حوران وفي بلاد

الأنباط من تصوير الشاء العربية بالشاء اليونانية وليس بالشاء نحو حارثة بدلا من حارثة، ومقيت بدلا من مغيث وغوث بدلا من غوث (علم الاصوات العربي/ ٦٥) كما شاع استخدام التاء بدلا من الاء عند اليهود المقيمين في الجزيرة العربية، فقد هزى إلى السموءل:

ينفع الطيب القليل من الرر ق ولا ينفع الكثير من الحثيت

فقد استبدل بالشاء التاء، والصبغة الأصلية خيث، والسموئل من يهود خيبر.

وعزت الأصمعيات إلى السموئل قوله ..

وأنتى الأباء أنى إذا ما مت أو رم أعظمى مبعوث

وأصلها مبعوث

حكى أبو مضر: رتم أنفه رثما ورثمه رثما أى كسره (اللهجات فى التراث/

٣٣٧ - ٣٣٨).

(٥) تغير إلى سين فمثلاً ليس أصلها فى الأرامية لبث، سادس وسدس أصلها شادث وشدت.

(٦) تغير إلى فاء، مثل الجدث والجدف، والجدث لغة أهل الحجاز والجدف لغة بنى تميم، تقول تميم تلفمت وغيرهم يقول: تلثمت. قال الأصمعي المغائير والمغافير، وحكى فى واحداها المغفر والمغثر. قال الفراء: بنو أسد يقولون المغثور والجمع المغائير وغيرهم بالفاء. ذكر أبو الطيب أنه يقال، ولد فى الدفىء، وطىء تقول ولد فى الدثىء إذا ولد فى الشتاء وقيل الصيف، ومثل ذلك أيضاً تكررًا وتكرثًا، والشاء لغة بنى أسد والفاء لغة سليم، ومنه أيضاً الأثائى لغة بنى تميم وغيرهم الأثافى. والحفالة والحشالة والغفاء والفتاء وثم وفم. قال الفراء: سمعت العرب تقول. خرجنا تتمغفر

وتتمثّر أى نأخذ المغفور، أثور وأفور بمعنى مصيبة، ثروه وفروة (اللهجات لى
الترك / ٣٢٧ - ٣٢٩).

(٧) تغيير إلى ذال نتيجة لقانون المائلة إذا سبق بصوت مجهور مثل يجثو
ويجلو، تلعثم وتلعدم ويرى ابن جنى أنهما لغتان، وليسا من باب القلب،
يقول، فأما قولهم جلوت وجثوت، إذا قمت على أطراف أصابعك،
وقرأت على أبى على.

إذا شئت غتني ذهاقين قرية وصفاجة لجلو على كل منسم
فليس أحد الحرفين بدلا من صاحبه، بل هما لغتان، وكذلك قولهم أيضا:
قرأ فما تلعثم وما تلعدم (تطور اللغوى / ١٤٦).

(٨) تماثل الاء تماثلاً كلياً مع أصوات اللثة والصفير ومقدمة الحنك نحو
ابعدك بدلا من ابعث ذلك. لم يلبج/ لسا بدلا من لم يلبث جالسا
(علم الأصوات العربى / ٦٣).

٢٠٢٧ الدال وتغييراتها:

الدال احتفظت بها الأوجارية مثل >hd والعربية مثل >hd والعربية
الجنوبية القديمة مثل >hd، واندماج فى نظيره الصفيرى اللثوى الزاى فى
الأكادية مثل >hz والمعبرية مثل >hz والأثيوبية >hz وتحول إلى نظيره
الانفجارى اللثوى وهو الدال فى السريانية نحو >hd .

ملحوظات:

(١) تغيير فى أقدم النقوش الآرامية التى عشر عليها فى تل زنجيرلى وميراب إلى
زاى، وفى الآرامية المتأخرة تحول إلى دال dhb وفى الآرامية القديمة dhb
وفى الآرامية المتأخرة نحو dhb .

(٢) تغيير إلى نظيرها المفخم وهو (ظ) إذا سبقت بقاف مثل قيد وقيط، ويقول

ابن جنى يقال: «تركته وقيلما ووقبظا، والوجه عندي والقياس ان تكون الظاء بدلا من اللال لقوله عز اسمه: وللموقوفة باللال، ولقولهم وقلة يقذه، ولم أسمع وقظه ولا موقوطة، فاللال أهم تصرفاً فلذلك قضينا بأنها الأصل (التطور اللغوي/ ١١٧).

٣٠٢٧: التاء المفخمة وتغييراتها،

احتفظت الأوجاريتية بهذا الصوت واندمج في العربية مع نظيره الأسناني للمجهور وهو الذال المفخمة نحو لا وظلّ في العربية (في اللغات السامية لبروكلمان/ ٣٩ وموسكاتي/ ٢٨) واندمج مع نظيره الصغيرى اللثوى وهو الصاد في الأكادية مثل sillu والعبرية مثل sel والحبشية مثل solalot واندمج مع نظيره الانفجارى اللثوى وهو الطاء في السريانية مثل tellala.

٤٠٢٧: اللال المفخمة:

احتفظت بها العربية وترسم (ظ) ويؤيد هذا قول سيويه: «ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا والطاء ذالا، ولخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس شيء من موضعها غيرها (الكتاب لمحقق عبد السلام هارون ٤/١٣٦).

٣٠٧: الصوامت اللثوية الانفجارية:

يوجد في اللغة السامية الأم ثلاثة صوامت لثوية انفجارية متعاقبة أحدها مهموس مرقق هو التاء، والآخر مجهور مرقق هو الدال والثالث صوت انفجارى مفخم يبدو أنه كان مهموساً ويرمز إليه بالـ /٤/. والطبيعة المهموسة لصوت /٤/ في السامية الأم يؤيده النطق التقليدى فى العربية والآثيوبية. حقيقة إن /٤/ فى البالية القديمة تمثل غالباً بعنصر كتابى يشير إلى الدال، ويرجع هذا إلى تضارب النظام المسارى. ومع ذلك يجب أن نلاحظ أن الطاء فى

البابلية الشمالية يعبر عنها بالتاء في تلك الفترة. وتستخدم النقوش المعربة لأسماء الأعلام في السامية الشمالية الغربية التي ترجع إلى الألف الثاني ق.م. الدال للتعير عن الطاء، مثل $t\ eba\ h = dh\ h$. وقيمة هذه الملاحظات محددة جداً وأن كافة الاحتمالات تميل نحو الطبيعة المهموسة للطاء. وقد اعترض على هذا الرأي جان كاتينو فهو يرى أن هذا الصوت كان في السامية الأم دالا مفخمة، أي أنه كان مجهوراً في الأصل، ثم تحول إلى نظيره المهموس. وأصبح النظير المفخم للتاء. واستدل على ذلك بوصف سيويه له بأنه مجهور.

ويبدو أن الأكادية لا تميل إلى التمييز بين التاء والدال والطاء في الموقع المتطرف. وفي المواقع الأخرى تفقد الكتابة في الأكادية القديمة والآشورية القديمة إلى مثل هذا التمييز. ومن ناحية أخرى يوجد بالفعل في البابلية والآشورية المتأخرة مثل هذا التمييز في رموز المقاطع المعنية، وعدم التمييز يرجع إلى غرابة الخط المسماري الذي طُوّر بعض الرموز المنفصلة لمقاطع تحتوى على صوامت مجهورة ومهموسة أو لصوامت مفخمة وغير مفخمة بعد عام ٢٠٠٠ ق.م. إن سبب المعجز الأخير يرجع إلى عدم وجود فونيمات سومرية مفخمة وانعكس هذا في النظام الكتابي. وهناك تبادلات للصوامت بين التاء والشين تقترح إمكانية حدوث الاحتكاك مثل $ti\ \partial\ aru$ و $si\ \partial\ aru$ بمعنى لامع. وهذه الإمكانية تختلف اختلافاً كبيراً. عن الصوامت الاحتكاكية التي تقع بعد الحركات والموجودة في اللغات السامية الشمالية الغربية في الألف الأولى ق.م. ويبدو أن هناك علاقة بظاهرة الاحتكاك غير المرتبطة بالموقع التي نصادفها في النقوش المعربة لكتابة الأسماء السامية الشمالية الغربية في الألف الثاني ق.م. (موسكاتي/ ٣١).

السمة المميزة للتاء هي الميل للسقوط عندما تستخدم متطرفة. وهذا يحدث بشكل عام في العربية والعبرية والآرامية عندما تنتهي الأسماء المؤنثة بـ *at* وفي العربية تكتب هذه النهاية -ة وهي المعروفة بالتاء المربوطة وتنطق فتحة طويلة في الوقف. ولما هُجرت علامات الإعراب في اللهجات الحديثة أصبحت فتحة طويلة وأحياناً توجد التاء المربوطة بعد حركة طويلة نحو البناء في لغة طيء في قولهم كيف البتون والبناء، وكان الأنصار في المدينة ينطقون تابوه بدلاً من تابوت.

ومما يؤيد أصالة التاء في الأسماء المؤنثة أن هناك بعض اللهجات العربية تستعمل التاء في حالتى الوصل والوقف نحو هليكم السلام والرحمة (بدلاً من الرحمة) وجوز تيهاء كظهر الجحفة (بدلاً من الجحفة) (علم الأصوات العربى ٥٢ - ٥٣).

وفي العبرية والآرامية تكتب تاء التانيث هاء حسب الظرف المطلوب، ويسبب سقوط علامات الإعراب لمجد أن تاء التانيث قد اختضت تماماً. ولقد أقيمت التاء في حالة الإضافة جاعلة الاسم الأول مضافاً أو عند إضافة العنصر الإشارى وهو الفتحة الطويلة في الآرامية مكوناً ما يعرف بحالة التضخيم، أما العنصر *et* فهو شائع في الاستخدام. وفي العبرية امتد سقوط العنصر التاء من *at* إلى علامة تانيث الغائب المفرد للفعل، لذلك لمجد *qatla* في حين لمجد في العربية *qatalat* وفي الآرامية *qatlat*. إن سقوط العنصر التاء من *at* يظهر في النقوش العبرية المبكرة، كما في نقش السلوان حيث لمجد صيغاً مثل *hanqbb*. ووجدت هذه الظاهرة كذلك في المصرية القديمة في الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين، وذلك في الوقت الذى سادت فيه علاقات وثيقة بين مصر وكنعان.

وفي حالة الأفعال كما في حالة الأسماء يحتفظ بالتاء عندما تلحق بالفعل لاحقة كما في qatlatni . وهناك أمثلة معدودة لم تسقط منها التاء مثل >azlat ، qar'at . وفي الأرامية بالرغم من أن هذه الظاهرة لم تمتد إلى الأفعال فإن سقوط التاء حدث في وقت مبكر جداً، ففي البرديات مثلاً لمجد >hab بدلاً من >ahat ، barah بدلاً من barat . وأصبح سقوط التاء النهائية يشكل القاعدة العامة في الآرامية. ويبدو أن ذلك لا يقتصر على أداة التانيث at ، بل امتد إلى حالات أخرى حتى بعد الحركة الطويلة أو الحركة المزدوجة . وهكذا لمجد bay بدلاً من bayit (البري /) .

التغيرات التي تطرأ على التاء:

في الآرامية :

أ - تتحول تاء الافتعال إلى دال إذا وقعت بعد الميم أو الجيم نحو mugdashru ، mugdashru جامدات amtaxis ، amdashru وتخالف تاء التانيث إلى دال بعد الميم والنون مثل amdu بحر (tamdu) sinundu (sinuntu) وتخالف التاء إلى دال في الفعل ntu العبري ويصبح ndn .

ب - تتحول التاء إلى طاء إذا وقعت بعد قاف ف «اقترب» في العربية تتحول إلى 'aqirib .

ج - تتحول التاء إلى سين أحياناً نتيجة لتأثير الكسرة أو الضمة التالية نحو ma'atu, ma'asu .

د - تماثل تاء الافتعال مع الصاد التي قبلها فمثلاً astabat وتتحول إلى assabt أخذ (نق الفات العلمية: ٥٦ - ٧٠) .

في الأوجاريتية :

تتحول التاء إلى سين تحت تأثير الكسرة أو الضمة التالية نحو
'astabat, 'assabat أخذ .

في العبرية:

أ - تحول تاء الافعال إلى طاء إذا كانت فاء الفعل صوت صفيير مفخم
نحو histuddeq, histaddéq .

ب - تحول التاء إلى دال إذا كانت لاما لكلمة حينها باء، فالأصل الاكدي
kbt تحول إلى kábéd و >bt في الاكدي تحولت إلى 'abad .

ج - تماثل تاء الافعال مع أصوات الصفيير والأصوات الأسنان واللثوية
فمثلاً:

mitdabber, middabbér, hittaharnù, hittaharnu, hitnabb'u,
hinnabb'u, kàratti, kàratti, 'àbatti, 'àbatti.

وتماثل كذلك مع الكاف نحو : tilkon'nen, tikkonén, ysb, ytb.
في الآرامية:

أ - تحول تاء الافعال إلى طاء أو إلى دال تحت تأثير أصوات الصفيير
المفخمة أو المجهورة نحو 'ezdi ، 'etti أو إذا كانت حينا لكلمة فاوما
قاف، فالأصل السامي qtr تحول إلى qtr .

ب - تماثل تاء الافعال أو تاء التأنيث مع أصوات الصفيير والأصوات
الأسنانية واللثوية نحو:

احترتم Pshitta, pshitlâ, shaston, shatlon

(قده اللغات السامية/ ٥٦ - ٦٠)

وتتحول التاء إلى سين في العربية كما في الاكادية والاورجارية أو إلى صاد، وخاصة في الكلمات المعربة فمثلاً كلمة لص كلمة يونانية دخلت العربية عن طريق السريانية مرت بالتطورات الآتية:

يوناني	سرياني	عربي
lestés	lestes	لصت
		أو
		لص

إذا أمعنا النظر في الجدول السابق سنجد أن التاء الأصلية *lestusi* تحولت في إحدى اللهجات العربية إلى صاد *leş* وما يدل على أن الصيغة الأصلية هي لصت أنه ورد جمع لص بالتاء في قول عبد الأسود الطائي:

فتركب جرماً هَيْلاً ابناؤهما وبنى كناية كاللصوت المراد

قال الشاعر :

فأفسد بطن مكة بعد أنسى قراضية كأنهم اللصوتُ

ولذلك نرفض ما ذهب إليه علماء العربية من أصالة الصاد هنا، ونرى أن بعض القبائل العربية حافظت على التاء الأصلية وأصبحت الصيغة لصت، ومن هذه القبائل طيء وبعض الأنصار وبعض أهل اليمن وبعض تميم وأرد، وبالمثل كلمة طس فأصلها طست، ذكر الجواليقي أن هذه الكلمة معربة عن الفارسية وصيغتها الأصلية طشت، وعند تعريبها أثرت بعض القبائل الحفاظ على التاء فقالت طست، وأثر بعضها الآخر تحوّلها إلى سين وإدغامها في السين الأصلية وقال طس (اللهجات في التراث / ٣٥٢ - ٣٥٤).

تتماثل التاء مع اللام المفخمة التي تسبقها فتتحول إلى طاء نحو أفلتى

وأفلطنى، وتنسب الأخيرة إلى تميم، وتتحول إلى طاء أيضاً إذا نطقت نطقاً مفخماً نحو أساتم وهي جمع مفردتها أستمة أى وسط وهي لغة تميم، ولكن هناك قبائل تفخم التاء فتتعلقها طاء، جاء فى الصحاح: فلان فى أسطمة قومه أى فى وسطهم والجمع أساطم، ولكن تميم تقول أساتم، ذكر ابن سيده أن أستمة الشىء معظمه تميمية، وورد فى اللسان أن أساتم تميمية (نصف/ ٣٢٩).

وتتحول التاء إلى طاء أيضاً إذا سبقت بصوت مفخم نحو حَصَطُ بدلاً من حَصَتُ، وخُصَطُ بدلاً من خُصَتُ وحَفِظَطُ بدلاً من حَفِظَتُ. وفحصَطُ بدلاً من فحصتُ وتنسب الصبيغ التى تحتوى على الطاء بدلاً من التاء إلى تميم ومن ذلك أيضاً تاء الافتعال إذا سبقت بصوت مفخم نحو اضطجع بدلاً من اضطجع واضطرب واضطرب واضطرب واضطرب.

ج - تماثل تاء الافتعال تماثلاً ناقصاً مع الصوت المجهور الذى يسبقها فتحول إلى دال نحو اردجر بدلاً من اردجر واجدمع بدلاً من اجتمع واجلد بدلاً من اجتر، يقول ابن جنى: وقد قلبت تاء افتعل دالا مع الجيم فى بعض اللغات، قالوا اجدمعوا فى اجتمعوا واجلد فى اجتر، وانشدوا:

فقلتُ لصاحبي لا تجباني بتزع أصوله واجلدُ شيبا

(نصف/ ٣٢٨ و ٣٢٩، وعلم الأصوات العربى/ ٥٣، وقته اللغات السامية/ ٥٦).

ومن ذلك أيضاً تحول التاء إلى دال إذا سبقت بزاي نحو فزُدُ بدلاً من فزَتُ (اللهجات فى التراث/ ٣٢٩ والطور اللغوى/ ١١٥).

د - تماثل التاء تماثلاً تاماً فى الحالات الآتية :

(١) إذا سبقها صوت أسنانى أو لثوى أو صفيرى، وتكون هى تاء الإفتعال

نحو اطلبَ بدلا من اطلب، اذكر بدلا من اذكر، ومن ذلك اصجع واصبر، وأمد، وظلم وأدرك وأدهن. وأدع وأطلق.

ومن ذلك أيضا التاء في مضارع ورنى تفاعل وتفعّل؛ ثم قيس الماضي على المضارع والامثلة الآتية توضح خطوات ذلك:

يتذكر - يذكّر، يتطهر ← يطهر، ثم قيس الماضي على المضارع فبدلا من تسمع نتجت إسمع، وتزمل ← ازمّل.

ومن ذلك أيضا تماثل تاء الفاعل مع لام الفعل عندما تكون طاء نحو ضبط بدلا من ضبطت جاء عن حلقة.

وفي كلّ حى قد ضبط بنعمة فحق لشأس من نذاك ذنوب

(التطور اللغوي/ ١١٦)

(٢) إذا تليت بصوت أسنانى أو لثوى أو صغبرى نحو ودد، ود، وصيغة ودد حجازية أما ودد فتميمية (اللهجات فى التراث/ ٣٢٩ والتطور اللغوي/ ١١٥).

وفي الحبشية تماثل التاء مع الأصوات الأسنانية واللثوية والصفيرية فى حالتين:

١ - إذا كانت تاء الافتعال نحو:

يعدّ yetsammay, yessammay, yetsamaq, yettamq

أ - إذا كانت تاء التانيث ولام الكلمة قبلها د - ط مثل :

wahedt, wahedd, masadt, masadd

٢٠٣٠٧ للدال وتغيراته

حافظت الاكادية والاراجاريتية والعبرية والارامية والعربية على الصوت.

التغير الذي طرأ على هذا الصوت

في العربية :

أ - تخالف الدال إلى تاء نحو تَرَبُّوت بدلا من دَرَبُّوت (ناقة طيعة مقوادة) أو إلى طاء نحو مَطَّ الحرف بدلا من مَدَّ الحرف، وإبعاط بدلا من إبعاد (علم الأصوات العربي / ٥١).

ب - تماثل الدال مع الفاء التالية لها فتتحول إلى ذال، نحو عدوف وعلوفة وتعزى الأخيرة إلى ربيعة، ذكر أبو حيان عن أبي عمرو الشيباني: ماذقت عدوفا ولا عدُوفه، قال: وكنت عند يزيد بن مزيد فأنشدته بيت قيس بن زهير:

وَمُحَيَّاتٍ مَا يَذُقْنَ عِدُوفَةَ يَفُكُّنَ بِالْمَهْرَاتِ وَالْأَمَهَارِ

بالدال، فقال لي يزيد: صحفت يا أبا عمرو، إنما هي علوفه بالدال، قال. فقلت له: لم أصحف أنا ولا أنت، تقول ربيعة هذا الحرف بالدال، وسائر العرب بالدال.

جاء في اللسان، وياتت الدابة على غير عدوف - أي على خير هلف - هذه لغة مضر، أما يزيد بن يزيد، فهو من بني شيبان وهم من بكر بن وائل من ربيعة، فكان ربيعة آثرت الدال، بينما مضر آثرت الدال (اللهجات في التراث / ٣٢٨).

ج - تماثل الدال مع الراء المفخمة السابقة لها فتتحول إلى ضاد في لهجة الأندلس العربية في القرن الرابع الهجري نحو معريض (الطور اللغوي / ١١٨).

د - تماثل الدال تماثلاً تاماً مع الصوت التالى لها إن كان أسنانياً أو لثوياً أو صفيرياً نحو حرد تاجر ← حر تاجر .

٧ :٤ الصوامت الممتدة اللثوية وتغيراتها :

تشمل الصوامت الممتدة اللثوية صامت أنفياً هو النون وصامتا انحرافياً هو اللام وصامتا مكرراً هو الراء .

اختلف الباحثون فى تحديد مخرج النون : فىرى سيويه أن مخرج النون ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، وىرى ابن يعىش أن مخرجها ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، وهى لثوية مبدأها من اللثة، وأيد موسكاتى رأى سيويه وأيد جليسون Gleason رأى ابن يعىش، لان الأبحاث الحديثة أثبتت أن مخرج النون هى أصول الثنايا، وليست أطرافها (راجع علم الاصوات العربى/ ٦٤ - ٦٥، وموسكاتى/ ٣٢، وجليسون : Descriptive, linguistics) .

ويقول موسكاتى إن النون توجد بكثرة مجاورة لأصوات أسنانية أخرى، بالرغم من أن اللغات السامية تتجنب بشكل عام العناصر القريبة من المخرج فى مواقع مجاورة (موسكاتى/ ٣٢) .

والسمة المميزة للنون هى أنها قد تسقط والمثال الملحوظ لهذه الحالة هو سقطو التنوين (التمويم) أثناء التطور التاريخى للعربية وللأكدية . ويتصل سقطو التنوين فى العربية بنهايات الإعراب . ويسقط صوت النون كثيراً فى الأرامية اليهودية والمنذعية عندما يكون العنصر الأخير فى مورفيمات الجمع، ومن ثم تنتهى الأسماء فى حالة الإطلاق غالباً بالنهاية 'y بدلا من yπ والنتيجة أن حالتى الإضافة والتفخيم أصبحتا متشابهتين شكلاً (موسكاتى/ ٣٢) .

١،٤،٧ النون وتغييراتها،

أ - تغيير النون إلى لام أحياناً نتيجة لقانون المماثلة نحو Lamsatu يطير،
بدلاً من namsatu ، kulka خاتم بدلاً من kunkà (موسكاتي / ٣٢ - ٣٣).

ب - يطرد إدغام النون نتيجة لقانون المماثلة إذا وقعت فاء للكلمة نحو
iddin, inden أعطى، أو لاما للكلمة نحو ummàtu, 'ummàntu
جيش (فه اللغات السامية / ٦٢).

٢ - في العبرية :

تدغم النون نتيجة لقانون المماثلة في اللام أو الكاف التالية :
نحو : millàxish, minlàxish ، 'ahallelenka ، 'ahallelekkà، أحمدك ،
nathatta, nàthanta أعطيت (فه اللغات السامية / ٦١)

٣ - الأرامية :

أ - تغيير النون إلى راء نتيجة لقانون المخالفة نحو br بدلاً من bn ابن،
trén, tenén إثنان (موسكاتي / ٣٢ - ٣٣).

ب - تماثل النون عندما تكون فاء للكلمة مع ما يليها من صوامت إلا
الهاء مثل 'appeq, 'anpeq أخرج، وقد تماثل أحياناً عندما تكون
عيناً للكلمة مثل gabbà, ganbà جانب، أو لاما للكلمة مثل shattà,
. shantà

ج - في الابنية ذات المقاطع المكررة «مضعف الرباعي» تُحذف النون من
المقطع الأول نحو qeqenà, qenqenà محراث (فه اللغات السامية / ٧٤).

٤ - العربية الشمالية :

أ - تنطق النون نطقًا خالصًا إذا كانت قبل ء - ح - ع - خ - غ ، وإذا تبعت النون بصوت آخر طرأ عليها ما يسمى بالإخفاء وتسمى النون خفيفة أو مخفأة أو خفية ، وتصبح مجرد غنة في الخيشوم ، لا علاقة للهم في النطق بها ، والغنة نغمة خيشومية محدودة وتونم يقع بإغلاق الفم ، ويبدو أن النون في هذه الحالة كانت تبدل تقريبًا فيصير مخرجها مخرج الحرف بعدها (علم الاصوات العربى / ٦٠).

ب - تبدل النون ميمًا إذا تبعت بياء ، ويصحب هذا الإبدال شيئًا من الغنة ، نتيجة لقانون المماثلة ، وهذا هو ما أسماه علماء القراءات بالإقلاب نحو قوله تعالى : ﴿من بعد ما جاءهم﴾ مِمَّ بَعْدُ ، وقوله تعالى : ﴿عليم بذات الصدور﴾ عليهمُ بذات . . . ، وقوله تعالى : ﴿إذا انبعثت أشقاها﴾ ، إذا انبعثت . ونحو منبر وعمبر (التطور اللغوى / ١٢٣).

ج - تدغم الون إذا جاء بعدها حرف من الحروف الآتية :

م . ن . ل . ر . و - ي . مثل إن لا ← إلا ، أن لا ← الأ . من ما ← مما ، عن ما ← عمًا . من لبن ← ملبن ، عن الأنفال ، علنفال ، مَنْ يَقُول ← مَيَّقُول : لأن يعلم ← لا يَعْلَم (علم الاصوات العربى / ٦٠-٦٢).

د - تتحول النون المضعفة بعد فك التضعيف إلى ي ن أو ر ن نحو دينار ودينار ، قنبيط وقرنبيط (التطور اللغوى / ١٢٦).

العربية الجنوبية القديمة :

تدغم النون فى التاء أو الفاء التالية لها نحو :

أنفس bitt, bint, thittay, thintay, affus, 'anfus

٢٠٤٧ الراء وتغيراتها.

هذا الصوت من الأصوات الموجودة في اللغة السامية الام، ولكن لا نعرف كيف كان ينطق فيها (علم الاصوات العربى/ ٧٥) ، ففي العربية ينطق بأن تتابع طرقات طرف اللسان على اللثة تتابعا سريعا (علم اللغة مقدمة للقارئ العربية/ ١٨٧)، وفي العبرية والسريانية ينطق باهتزاز طرف اللهاة، وبذلك يشابه كثيرا من خصائص الأصوات البلعومية والحنجرية (موسكاتى/ ٢٣).

ويمتاز هذا الصوت في العربية بأنه قد ينطق مفخما ومرفقا، وينطق مفخما إذا تبع بفتحة أو بضمة أو بصوت مفخم متبوع بفتحة أو ضمة نحو كبر ويفكر والرحمن، وينطق مرفقا إذا تبع بكسرة أو ياء نحو قريب أو مريم.

في العربية يسقط صوت الراء نتيجة لقانون المائلة في الابنية ذات المقاطع المكررة «مضعف الرباعى» إذا وقع في المقطع الاول نحو: *kirkar, kikkàr, hasarsèrà, hasoserà*.

وفي الآرامية:

يطبق القانون السابق فيها أيضا نحو *gargartà* حلق *gaggartà*.

وتتحول الراء إلى لام نتيجة لقانون المخالفة فكلمة *shir shàrà* العبرية تتحول في الآرامية إلى *shil shele* (قده اللغات السامية/ ٧٤ واوليرى/ ٦٣).

وفي العربية:

يدغم هذا الصوت في اللام التالية له نتيجة لقانون المائلة فمثلا *يَغْفِرُ* لكم تنطق *يَغْفَلُكُمْ*، *فاغفر لنا* ← *فاغفلنا*، *سخر لكم* ← *سخلكم*.

وتتحول الراء إلى لام، فمثلا الكلمة العبرية *shir sharà* تتحول إلى سلسلة، وذلك نتيجة لقانون المخالفة.

وتخالف الراء المضعفة بعد فك التضعيف إلى يساء نحو قراط وقيراط، أو إلى نون نحو كرامة وكرناسة أو إلى تاء نحو فرك وفرتك.

٣٤٧: اللام وتغييراتها:

اللام صوت موجود في اللغة السامية الأم، وعند نطقه يعتمد طرف اللسان على أصول الثابا العليا. بحيث تنشأ عقبة في وسط الفم مع ترك منفذ للهواء عند إحدى حافتي اللسان، أو عند حافتيه، يرفع الحنك الأعلى فلا ينفذ الهواء عن طريق الأنف، يتذبذب الوتران الصوتيان. ولهذا يسمى هذا الصوت بأنه صوت منحرف لأنه عندما يعتمد طرف اللسان على المخرج المذكور يجرى الهواء من جانبيه.

ويستعمل المتكلمون العرب نوعين رئيسيين من اللام، اللام المفخمة واللام المرققة. والفارق بينهما هو فارق في الرنين، ففي المرققة يرتفع وسط اللسان تجاه الحنك الصلب فيكون له رنين شبيه برنين الحركات الأمامية، أما في المفخمة فيرتفع أقصى اللسان نحو الحنك اللين، فيكون له رنين شبيه برنين الحركات الخلفية. (علم الأصوات العربي/ ٧٦، أوليري/ ٦٣، التطور اللغوي/ ١٤٦، علم اللغة، مقدمة للغرائ العربي/ ١٨٥ - ١٨٧).

تغيير هذا الصوت:

في الأكادية:

يتحول اللام في الأكادية الحديثة إلى نون قبل صوت من أصوات الصفير نتيجة لقانون المخالفة مثل: néshu, layshn, laythu

يتحول إلى راء نتيجة لقانون المخالفة إذا سبق بلام أخرى في بداية الكلمة نحو lahru, laxlu (فه اللغات السامية/ ٧٤ - ٧٥).

في العبرية:

١ - تدغم اللام المفخمة في القاف التالية لها في مضارع الفعل *lāqah* نتيجة لقانون المائلة *yilqah, yiqqah* وفي الابنية ذات المقاطع المكررة «مضاعف الرياعي» إذا وقع في المقطع الأول نحو *qalqalon*, *qaqqalon*.

٢ - يخالف إلى نون إذا تكرر وجوده في كلمة واحدة نحو:

layl, lùn (làn, yàlùn)

في الآرامية:

يتماثل صوت اللام إذا وقع في المقطع الأول من الابنية ذات المقاطع المكررة نحو سلسلة *shelshalla, sheshshalta*.

في العربية الشمالية:

١ - تتحول لام التعريف إلى ميم في لهجة طيء واليمن، ذكر النمير بن تولب الحديث النبوي ليس من امير أمصيام في أسفر.

٢ - تخالف إلى نون فمثلا الكلمة العبرية *selem* والآرامية *šalmā* تصبح في العربية صنم. ومن هذه المخالفة قال ابن السكيت: سمعت الكلابي يقول، أوصت الشيء فانا أئصه إلاصة، وأنصته فانا أنيصه إناصة إذا أدوته، وجاء عن الفراء قوله: والعرب تقول. بل والله لا آتيك، وين والله، يجعلون اللام فيها نونا وهي لغة بني سعد ولغة كلب. وعزى إلى الفراء أيضاً. وسمعت الباهلين يقولون. لابن بمعنى لابل (اللهجات في التراث / ٣٤٣).

تخالف اللام المضعفة بعد فك التضعيف إلى ياء نحو أملل وأملى، أو إلى ياء نحو خلَّط وخليط، أو إلى حاء نحو رَلَّق ورَحَلَّق (التطور اللغوى/ ١٢٧).

٣ - تماثل لام أداة التعريف مع ما يليها من أصوات مقدم الفم وهى أصوات الصفير والأسنان والأصوات المتوسطة ومقدمة الحنك نحو الشمس والرجل.

ومن هذا القبيل أيضاً يقرأ جميع القراء بإدغام لام هل وبيل فى الراء التالية لها نحو بَرَّان بدلا من يل ران، ويقرأ حمزة والكسائى بإدغام اللام فى التاء والثاء نحو بَثُّورون الحياة الدنيا بدلا من بَلْ تُؤَثُّورون الحياة الدنيا. هَثُّوب بدلا من هَلْ تَوَّب، بَرِّديه بدلا من بل رديه فى قول الشاعر:

عافت الماء فى الشتاء فقلنا بل رديه تصادفيه سخينا

رروى: بَرِّديه ويقول د. رمضان عبد التواب إن هذا هو السبب الذى أوقع قطريا النحوى المشهور فى الخطأ، حين رهم أن بَرِّد من كلمات الاضداد تاتى بمعنى بَرِّد وسَخَّن اعتماداً على هذا البيت، ولم يدرك أن الراء منقلبة عن اللام فى بل.

ومن أمثلة ذلك قراءة قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الطفتين: ٨٣] ، كَلَّا بَرَّان على قلوبهم، وكذلك قوله تعالى: يغفر لكم ← يُغْفِرْكُمْ.

ولابن جنى موقف آخر ينكر فيه مماثلة اللام هنا «واعلم أن الراء لما فيها من التكرير، لا يجوز إدغامها فيما يليها من الحروف، لأن إدغامها فى غيرها، يسلبها ما فيها من الوفور بالتكرير، فاما قراءة أبى عمرو يغفر لكم بإدغام الراء، فمدفوع عندنا، وغير معروف عند أصحابنا إنما هو شيء رواه الفراء ولا قوة له فى القياس (التطور اللغوى/ ١٢٠ - ١٢١).

ومن أمثلة هذه المماثلة أيضاً قول طريف العبرى :

تقول إذا استهلكت ما لا بلذة فكيهة هشيء بكفيك لائق
يريد هل شيء .

قال مزاحم العقيلي :

فسدع ذا ولكن هتعين متيماً على ضوء برق آخر الليل ناصب
يريد هل حين (نفسه) .

ومن هذه المماثلة أيضاً قرأ الكسائي بإدغام اللام في ث - ط - ر - ذ - ظ
نحو بَطَّيْعَ بدلا من بل طبع، بَشَّيْعَ بدلا من بل نتبع، بَطَّيْنْتُمْ بدلا من بل
ظننتم. بَزَّيْنِ بدلا من بل زين، بَدَّلُوا بدلا من بَلْ ذكروا.

ولاحظ ميبويه أن عدم الإدغام في نحو هل رأيت كان من خصائص لهجة
أهل الحجاز. (علم الأصوات العربى / ٨٠).

في الحبشية:

١ - تماثل اللام مع ما يليها من أصوات الصفير والأسنان واللثة
والأصوات والمتوسطة.

٢ - تتحول إلى ياء تحت تأثير الكسرة أو الياء التالية لها نحو:

قاتل gadàli, gaday

٣ - تخالف إلى راء نحو regr, 'egr، رجل regl (فقه اللغات السامية / ٦٢،

. ٧٤، ٦٩)

٥:٧ الصوامت اللثوية الاحتكاكية (أصوات الصفير)

تضم أصوات الصفير وهي أصوات احتكاكية ثلاثة صوامت، أحدها مهموس مرقن هو السين والثاني نظيره المجهور وهو الزاي والثالث هو النظير المنفخم للسين وهو الصاد، ويؤكد سيويه ذلك قائلاً: لولا الإطباق لصارت الصاد سينا.

التغير الذي طرأ على هذه الصوامت في اللغات السامية.

٥:٧:١ السين وتغيراتها :

أ - في الأكادية :

يتحول إلى زاي في الأكادية إذا تلى بالياء من باب المماثلة نحو zbi ويقابل sbi بمعنى يحمل في العبرية الآرامية.

ب - في العربية :

يتحول إلى زاي إذا اتبع براء من باب المماثلة نحو سراط و زراط. وتنسب الأخيرة إلى قيس وكلب وقد قرأ بالزاي خلف عن حمزة في قوله: ويهديك سراطا مستقيماً. وتميل قبيلة كلب إلى قلب السين رايا إذا وقعت قبل القاف وذلك لأنها كانت تنطق القاف كغافاً أي صوتاً مجهوراً نحو سقر وزغر ورقص ورگز.

روى ابن هشام اللخمي أن الناس كانوا في الأندلس والمغرب في القرن السادس الهجري يقولون في سرداب ررداب، وينطق الناس في مصر وبعض البلاد العربية السعتر زعتر.

يتحول إلى صاد قبل حرف من الحروف اللهوية. ق - غ - خ أو قبل

حرف مفخّم أو الشين نحو سراط وصراط . وتنسب الأخيرة إلى قريش ووصفت بأنها الفصحى نحو يساقون ويصاقون، وسخر وصخر، صبغ وصبغ، سويق وصروق، وتنسب الصيغ التي تحتوى على الصاد بدلا من السين إلى بلعنبر . روى عن ورش عن نافع أنه قرأ «أم هم المصيطرون، وفلست عليهم بمصيطرا» . وروى محمد بن الجهم عن الفراء، قال: الكتاب وخط المصحف بالصاد في مصيطر والمصيطرون والقراءة بالسين (اللهجات في التراث / ٣٤٩ والطور اللغوي / ١١٧) . روى الفراء أن بنى سليم وهوازن وأهل العالية وهذيل يقولون هو أخوه صوغه . وغيرهم يقول هو صوغه . روى قطبة بن مالك عن النبي ﷺ أنه قرأ: والنخل باصقات، وقوله تعالى: «كأنما يصاقون» بدلا من يساقون .

جاء عن زهير بن نسير العنبري قوله:

نظرت بأعلى الصوق والياب دونه إلى نعم ترعى قوافى مسرد

قيل ليونس: هل سمعت من ابن أبي إسحق شيئا، قال: قلت له: هل يقول أحد الصوق، يعنى السويق، قال: نعم عمرو بن نعيم تقولها: وما تريد إلى هذا؟ عليك بباب من النحر مطرد وينقاس (اللهجات في التراث / ٣٤٧) .

ج - في الحبشية :

يتحول في الحبشية إلى زاي إذا تلى بالباء مثل zabatu وهي من المادة السامية Sabata والعبرية Sabat بمعنى استراح ، yczbet ، بدلا من yesbet (اللهجات السامية / ٥٧ - ٥٩) .

٢٠٥٧: الزاي وتغيراتها :

التغير الذي طرأ على هذا الصوت في اللغات السامية .

في الأكاوية:

في الأكاوية يخالف كل صوت من أصوات الصفير قبل صوت آخر من أصوات الصفير أو الأسنان إلى لام مثل *manzaltu* → *manzantu* منزله (نق) اللغات السامية / ٧٥).

في الأرامية:

تتحول المجموعة زل إلى زر في كل تصاريف الفعل *cazal* ذهب .

في العربية:

١ - تتحول إلى دال عند طيء نحو إداء بدلا من إزاء .

٢ - يخالف إلى ثاء أمام الباء في كلمة لازم ولازب ولائب عند قبيلة عقيل، عزا الفراء إلى أبي الجراح قوله:

صداع وتوصيم العظام وقترة وثنى مع الإشراق في الجوف لائب
بمعنى لازم، وأبو الجراح من قبيلة عقيل . قال الفراء في قوله تعالى: من
طين لازب، اللازب واللائب واحد، وقال: قيس تقول: طين لائب بالثاء،
وجاء في الكشف لائب لهجة البدو وبالزاي لهجة غيرهم (اللهجات في التراث/
٣٣٩) .

٣ - يخالف كل صوت من أصوات الصفير قبل صوت آخر من أصوات الصفير أو الأسنان إلى لام نحو *manzatu* ومنزلة .

٤ - تتحول إلى سين إذا سبقت بصوت مهموس من باب المائلة نحو نشز ونشس ورجل جبز وجبس (التطور اللغوي / ١٤٧) .

٥ - إذا تبعت الزاي بالسين أو الصاد أدغمت فيهما نحو أو حص صابرا بدلا من أوجز صابرا (علم الأصوات العربي / ٧٤) .

في الحبشية:

تتحول الزاي المسبوقة بالباء إلى سين مثل xebest وجمعها xabwez ومقابلها العربي: خبز >aga'est> ومفردا >egzi> سيد (فه اللغات السامية / ٧٥).

٣:٥٠٧ الصاد وتغيراتها :

حافظت اللغات السامية على هذا الصوت .

التغيرات التي طرأت عليه:

في العربية:

١ - تماثل الصاد إلى زاي إذا وقع بعدها دال نحو فُصد وفُزد، قيل في المثل العربي لم يُجزم من فُزد له، ونحو يصدُق ويذُوق.

قال ابن السكيت: والعرب تقول أزدق بمعنى أصدق، ولا يقولون زدق. قال أبو الطيب اللغوي: هي المزدقة والمصدقة للمخدّة، وطىء تغلب كل صاد ساكنة رايًا. قال الأصمعي: كان حاتم الطائي أسيراً في هتزة فجاءته النساء بناقة ومفصد، وقلن له: أفصد هذه الناقة: فأخذ المفصد فلثم في سبيلها، أي نحرها، وقال: هكذا فزدي أنه، أي فصدي أنا ثم قال:

لا أفصد الناقة من أنفها لكنني أوجرها العالية

وقد قرئ: حتى يصدُر الرُهاء، ويزدر الرعاء، ويقال هو كثير القزد لك والقصد لك.

وتماثل الصاد إلى زاي أيضاً إذا تلبت براء نحو صرأط وِرراط (التصور

اللغوي/ ١٢٢ - ١٢٤).

٦:٧ الصوامت اللثوية الجانبية:

الصوامت اللثوية الانحرافية قد تكون احتكاكية وقد تكون امتدادية، تشمل الصوامت الاحتكاكية صوتين هما صوت السين الجانبية المرققة والسين الجانبية المفخمة، وتشمل الصوامت الامتدادية اللام. وسبق أن درسنا صوت اللام مع الأصوات الامتدادية لذا سنركز الدراسة هنا على صامتى السين الجانبى المرقق والسين الجانبى المفخم.

١:٦:٧ السين الجانبية المرققة وتغيراتها:

يقول موسكاتى إن السين الجانبية المرققة وهى التى يُرمز لها بالرمز s هى محل اختلاف بين الباحثين فى انتسابها إلى السامية الأم. ويظهر هذا الرمز فى العبرية وأرامية العهد القديم، ولكن ليس له علامة كتابية خاصة، ويستخدم للدلالة عليه الرمز s مع علامة مميزة كانت تراعى حتى وقت متأخر من ضبط الماسورة. وحتى ذلك الوقت كان يُظن أن مثل هذا التمييز ثانوى للسين ومع ذلك فالدراسة المقارنة باللغات الأخرى تقترح أن له أصلا فى السامية الأم. وهذا الصوت موجود فى العربية الجنوبية القديمة وله رمز محدد هو ṣ ويقابل هذا الرمز فى الأبجدية الصوتية s واحتفظت العربية الجنوبية الحديثة بهذا الرمز وينطق نطقاً منحرفاً. ويوجد فى اللغات السامية الشمالية الغربية فى أقدم مرحلة لها آثار للسين الجانبية وعلى أية حال يستدل من النقوش المصرية ومن رسائل تل العمارنة وجود هذا الرمز. ومن ناحية أخرى يستخدم رمز السين الجانبية s فى الرموز الأكادية القديمة، ولكن لا يبدو أنه يستخدم فى التمييز الفونيمى عن الشين، ولذلك لا يمكن عده صامتا مستقلا. هذه المعلومات تكفى لكى نزعم أن s (السين الجانبية) فونيم صامتى مستقل فى السامية الأم. ويرى كانتينو أن طابع هذا الصامت أنه جانبى وأن هذه السمة هى التى تميزه عن

السين . وهذا الافتراض يعتمد على سمة الانحراف السائدة في العربية الجنوبية الحديثة . فالرمز s يقابل الـ k في العبرية وهذا يجعلنا نستتج وجود سين جانبية مهموسة مرفقة في السامية الأم .

تغير السين الجانبية في اللغات السامية،

اندمج فونيم السين الجانبية في الشين في الأكادية والأوجاريتية والعربية والحثية واندمج بفونيم السين في السريانية واحتفظت به العبرية والعربية الجنوبية القديمة فكلمة <eser> العبرية و <sr> في العربية الجنوبية القديمة تقابل eser في الأكادية و <sr> في الأوجاريتية و <asr> في العربية و <asru> في الحثية وتقابل <dsar> في السريانية

٢:٦٠٧ السين الجانبية المفخمة وتغيراتها،

يستدل الباحثون على وجود السين الجانبية المفخمة في السامية الأم من وصف سيبويه للضاد الشائعة في عصره، فقد وصف سيبويه مخرج هذا الصوت بأنه من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، وهذا يعني أن هذا الصوت جانبي وأنه يقابل منطقة الحنك فهي موازية للأضراس .

ويؤكد برجستراسر جانبية هذا الصوت بقوله إنه قريب من مخرج اللام الذي هو أيضاً من حافة اللسان، وهذا يعني أن الضاد تشبه اللام من بعض الوجوه، والفرق بينهما هو أن الضاد من الحروف المطبقة كالضاد وأنها من ذوات الدوى واللام غير مطبقة صوتية محضة، ويقول برجستراسر أيضاً إن أهل حضرموت ينطقون الضاد نطقاً جانبياً، فهو كاللام المطبقة، ويقول كذلك: ويظهر أن الأندلسيين كانوا ينطقون الضاد مثل ذلك، ولذلك استبدل بها الأسبان (Id) في الكلمات العربية المستعارة في لغتهم . مثال ذلك أن

كلمة القاضي صارت في الأيبانية al calde (راجع الكتاب ٤/٤٣٣، والتطور النحوي/ ١٨ - ١٩).

ووصف سيويه هذا الصوت بأنه رخو (الكتاب ٤/٤٣٥) أى أنه احتكاكى وكنا قد عرفنا عما سبق أنه مطبق، وهذا الصوت فى السامية الأم مهموس ولكن سيويه وصفه بأنه مجهور (الكتاب ٤/٤٣١) وهذا يعنى أنه تحول من الهمس إلى الجهر فى العربية القديمة.

ولما كان من المعروف أن الأصوات الانحرافية تميل فى تطورها إلى أن تفقد انحرافيتها لذا نجد أن هذا الصوت تحول إلى صاد فى الأكدية والأوجاريتية والعبرية، وتحول إلى دال مفخمة فى العربية - أى بعد عصر سيويه - وهذا يعنى أن هذا الصوت تحول أولاً إلى النظير المجهور للسين وهو الزاى المفخمة والذي اندمج هو الآخر مع النظير المفخم للذال وهو الظاء، تم تحول الظاء إلى نظيره الانفجارى وهو الدال المفخمة، وبصوت الضاد نطق أهل تميم ونجد أما أهل الحجار فإنهم كانوا ينطقونه ظاءاً (أى ذالا مفخمة) وتحول إلى دال مفخمة أيضاً فى الحبشية.

أمثلة srr فى الأوجاريتية والعبرية و drr فى عربية تميم والحبشية وتحول صوت السين الجانبية المهموسة المفخمة فى السامية الأم إلى صوت طبقى مفخم فى المخطوطات المتأخرة ف: أرض فى العربية مثلاً تقابل >arqa فى المخطوطات القديمة و >ar<a فى المخطوطات الحديثة. ويرى نولدكه أن القاف فى المنذعية ترمز إلى نطق الغين، أى النطق الاحتكاكى المقابل للقاف الانفجارى، ويبدو أن هذا الأمر صحيح فالرمز الكتابى هو القاف أما الصوت المنطوق فهو الغين لعدم وجود رمز للغين فى المخطوطات الأرامية القديمة، ولما اندمج فونيم الغين مع العين وجدنا أنه يرمز لهذا الصوت بالعين فى المخطوطات المتأخرة.

ملحوظات:

(١) سبق أن أوضحت أن الضاد الجانية في وصف سيويه تنطق ظاءً عند أهل الحجاز وتنطق دالاً مفخمة عند أهل تميم، نسب السيوطي في الزهر إلى الغريب المصنف أن أهل الحجاز يقولون فاظت نفسه تفيظ وناس من تميم يقولون: فاظت نفسه. وقرأ بالظاء بدلاً من الضاد ابن محيصة وابن كثير في قوله تعالى بضنين، وابن محيصة قرشي وابن كثير مكى فهما يزولان إلى بيعة الحجاز (اللهجات في التراث ٣٣١ - ٣٣٢).

(٢) تحول إلى صاد، قال الكسائي الضئيل بالضاد الداهية، وكذلك الضئيل بالصاد. جاء في الجمهرة قوله: بعير صباح وصباح جاء في ديوان الأدب للفارابي قولهم الامتصاص مثل الامتصاص. جاء في شرح أدب الكاتب: القضب = القطع، ومنه سيف قاضب، والقضب بالصاد، القطع، ومنه سمي القصاب. جاء في اللسان: الحضب لغة في الحصب. وعليه قراءة ابن عباس حصب جهنم متقوطة، قال الفراء: يريد الحصب (اللهجات في التراث / ٣٣٦).

وفي الحبشية احتفظت بالضاد ولكنها كثيراً ما تختلط بالصاد.

٧:٧ الصامت اللثوي الحنكي الاحتكاكي المهموس وتغيراته:

هذا الصامت هو الشين ويتكون بوضع مقدمة اللسان على المنطقة الممتدة من اللثة حتى الحنك، أي أنه يتكون خلف المنطقة التي يتكون عندها صوت السين، وفيه تقعر مؤخره اللسان تقعرًا شديدًا (علم الأصوات العربي / ٧٢، وفيه اللغات السامية / ٣٦ - ٤٠).

ويوجد هذا الصوت في السامية الأم، ويرمز له في الرموز الصوتية

الدالية / / واحتفظت سائر اللغات السامية بهذا الصوت، ويبدو أنه قد يتحول في العربية إلى سين. أمثلة: في الأكديّة hames وفي الأوجاريتية hms وفي العبرية hames والسريانية hammes والعربية hams والعربية الجنوبية القديمة . hams

ملحوظات

(١) احتفظت الأكادية بهذا الصوت ولكنه تحول إلى سين في الآشورية المتأخرة، كما يبدو من كتابة الأعلام الآشورية في العهد القديم، ويتحول إلى لام من باب المخالفة ذلك أن كل صوت من أصوات الصفيير يخالف قبل صوت آخر من أصوات الصفيير أو الأسنان إلى لام مثل salastu و salaltu و assi و alsu صرخت.

وفي العربية:

احتفظت بعض القبائل العربية بالشين السامية القديمة، جاء عن الفراء: أئبته بشدفة وبسدفه أي بظلمه. يقال: جاحسه في القتال وجاحشه عن الأصمعي. وقال بعض العقليين: الحق الحس بالاس. وقال بعض من بنى أسد وبعض بني كلاب هذا المثل بالشين، ونحو مشدود ومسدود وشده وسده (اللهجات في التراث/ ٣٥٥).

تحول إلى سين، ويبدو أن ذلك حدث أولاً نتيجة لقانون المخالفة، فمثلاً shmsh تحولت في العربية إلى شمس، ثم بعد ذلك شاع قلب الشين سينا نحو sha'al وسأل shibbolet وسنبلة. ويرى بروكلمان وجان كانتينو أن قلب الشين سينا حدث في القرون الأولى من العهد المسيحي، ويدل على ذلك بعض التردد في كتابة الشين والسين في النقوش النبطية والتدمرية، ويقى أثره في الكلمات الآرامية الدخيلة في العربية نحو shàrita سارية sariya و sharraq و Sarraq (فقه اللغات السامية/ ٤٩ وعلم الأصوات العربي/ ٩٧).

تتحول الشين إلى جيم إذا تبعت بصوت مجهور وهذا من باب المماثلة نحو
أشدرق وأجدق .

تدغم الشين في السين نحو ذى العرش سييلا وذى العرم سييلا، وينسب
هذا الإدغام إلى أبي عمر بن العلاء .

تبدل الشين لاما من باب المخالفة نحو قشده وقلده، ويرى جان كانتيو أن
ذلك يرجع إلى العهد الذى كان فيه فى الشين صفة الانحراف، ذلك أنه يرى
أن أصل الشين فى العربية هو ت ل (الطور النحوى / ١٥) .

٧: ٨ الصوامت الطبقية:

تضم هذه المجموعة أربعة أصوات، اثنان انفجاريان هما الكاف /k/ و
الجيم /g/ واثنان احتكاكيان هما خ /x/ ، غ /g/ . وكانت هذه المجموعة
توجد فى اللغة السامية الأم .

الصامتان الانفجاريان (ك . ج)

يتكونان بأن يُرفع أقصى اللسان حتى يلتقى بأقصى الحنك الأعلى، الذى
يرفع هو الآخر ليمنع مرور الهواء إلى الأنف (علم اللغة، مقدمة للغرائ العربى / ١٦٩ ،
وموشيه سيجال، الفوناتيک العربى) .

وهذان الصوتان كانا موجودين فى اللغة السامية الأم، ولكن نظام الكتابة
فى اللغة الأكديّة لم يكن ملائمًا ليشير إلى التمييز بين الهمس والجهر
والتفخيم، والتمييز منعدم كليّةً بالنسبة إلى الصوامت فى المواقع المتطرفة، وفى
مواقع أخرى فى البابلية القديمة والأشورية القديمة وفى البابلية والأشورية
المعاصرة يميز بين الكاف والجيم عندما يقعان فى البداية تمييزًا واضحًا فى أغلب
الرموز المستخدمة وليس فيها كلها، مثل g/kir ، g/kiġ وفى اللغات السامية

الشمالية الغربية التي ترجع إلى الألف الثاني ق.م. توجد تبادلات محدودة بين صوامت هذه المجموعة في الأمورية وفي الكتابات المصرية للأسماء السامية وفي رسائل تل العمارنة وفي الأوجاريتية. ويبدو أن هذه المجموعة احتفظت باستقرار فيما بعد، في الألف الأولى ق.م. وفي المنطقة الكنعانية لم تستقر التبادلات بين أعضاء هذه المجموعة المهموسة والمفخمة حتى البونية الجديدة، وفي المنطقة الآرامية وجد التبادل بين الأعضاء المهموسة والمجهورة لهذه المجموعة في كتابة الأسماء الآشورية، ولكن هذه الظاهرة ترجع إلى الآشورية أكثر مما ترجع إلى عوامل آرامية.

الصامتان الاحتكاكيان (ح - غ) ،

يتكون هذان الصوتان بأن يقرب أقصى اللسان من أقصى الحنك بحيث يكون بينهما فراغ ضيق يسمح للهواء بالمرور محدثا احتكاكا، يرفع الحنك اللين ليمنع مرور الهواء إلى الأنف (علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي / ١٠٤) وأحد هذين الصوتين مهموس هو الخاء /h/ والآخر مجهور هو الغين /g/ ويرمز إليهما في الأبجدية الصوتية الدولية بـ [x] و [g].

وأكد روجيتشكا Ruzicka في عدد من دراساته أن الغين ليس صامتا يتمي إلى السامية الأم ولكنه من ابتكار اللغة العربية. ومناقشة هذا الرأي تعتمد في الأصل على أن صوت الغين يوجد في العربية فقط ويوجد في بعض الحالات بشكل ثانوي، أي أنه مشتق من العين البلعومية مثل مُسَوِّغٌ فهذه الكلمة تنوع لـ مُسَوِّغٌ. وعندما تتطابق الغين أو على الأقل عندما يتطابق الرمز الكتابي المستقل لصوت الغين في العربية الجنوبية والأوجاريتية يرفض روجيتشكا العربية الجنوبية دليلاً، ويعتبرها امتداداً لظاهرة عربية، ويؤكد أن الرمز الخاص بالغين في الأوجاريتية يقابل العين في بعض الأمثلة، ويستتج من هذا أن الغين لا توجد

فى الأوجاريتية، وأن الرمز المشار إليه كان من بين عدد من المحاولات لتحديد رمز مناسب للعين. وقد أيد بيتراشيك Petráček رأى روجيتشكا . وحاول أن يوضح مستخدماً الإحصاء أن الغين العربية لها طبيعة فونيمية مركبة، فهى أحياناً مجرد تنوع للعين، وأحياناً أخرى فونيم مستقل. وهذا الوضع يمكن أن يُشرح على أساس أن الغين اكتسبت الوضع الفونيمى المستقل لما كان فى الأصل مجرد تنوع (راجع موسكاتى).

رفض جان كانتينو وموسكاتى رأى هذين الباحثين على أساس أن الغين توجد فونيميا مستقلاً فى العربية الكلاسيكية والعربية الجنوبية والأوجاريتية وأوضحا أنه لا يمكن التوهين من هذا الوضع بسبب بعض التطورات السطحية وعلاوة على ذلك أشار روسلير Rossler أن صوت الغين فى السامية الأم هو صوت مختلف عن صوت العين فى السامية الأم، وأنه لا يتسبب فى الأكادية القديمة فى تفسير حركة الفتحة القصيرة إلى حركة الكسرة المائلة القصيرة كما يتسبب العين فى ذلك، وهذه حقيقة تشير إلى وجود الغين صوتاً مستقلاً فى أكثر المراحل قدما للغات السامية الشرقية، ولذا يبدو أن الغين لابد أن تُنسب إلى صوامت السامية الأم (موسكاتى/ ٣٧ ، وجان كانتينو/ ١١٣).

التغيرات التى طرأت على أصوات هذه المجموعة فى اللغات السامية :

١٠٨٠٧: الكاف وتغيراتها،

فى الأكادية تتحول إلى قاف بتأثير الضمة التالية لها، وهذا من باب المماثلة، مثل $izkur \rightarrow izqur$ (فه اللغات السامية/ ٧).

فى العبرية:

لهذا الصوت الفونان، الأول: انفجارى، والثانى: احتكاكى، وينطق

الأول كافا وينطق الثاني خاءً. ويقول جزيبيوس إن النطق الانفجاري هو الأصل لشيوعه في كل اللغات السامية، أما الصوت الاحتكاكي فهو تنويع له. وينطق الصوت الأول إذا وقع في بداية المقطع، أي عندما لا تسبقه حركة بشكل مباشر تؤثر على نطقه، وهذا يشار إليه بوضع نقطة في جوف الكاف، وتسمى الشدة الخفيفة Dagésh - Iéne ويظهر النطق الاحتكاكي عندما تسبق هذا الصامت حركة بشكل مباشر، ويشار إلى ذلك بوضع شرطة أفقيه فوق الصامت تسمى Raphé وفي النص يشار إلى النطق الاحتكاكي بغياب الداغش Dàges، وتتحول إلى (ق) إذا سبقت بصوت مفخم saḥaq وتقابل ضحك. (Gesenius, Hebrew, gr. p. 34).

في الآرامية:

لهذا الصوت ألفونان، أحدهما انفجاري والثاني احتكاكي وينطقان حسب القانون السائد في العبرية.

في العربية:

يتحول هذا الصوت إلى صوت مزدوج هو (C̣) تش، خاصة إذا تلى بحركة الكسرة، أي أنه يمثل نوعاً من المماثلة، ويشبه هذا التطور ما في لهجة معلولا الآرامية مثل تشافر بدلا من كافر، ووصف سيويه وابن يعيش وابن فارس هذا النطق بأنه بين الكاف والجيم (الصاحبي في لغة اللغة / ٥٤) ويتحول إلى C̣ أيضاً في لهجتى ربيعة ومضر عندما يكون مورفيما يدل على ضمير المخاطبة المؤنثة أي ki وعند سقوط الكسرة في صيغة الوقف يتحول إلى sh شين، والمثال الآتي يوضح ذلك.

منك ، متش ، منش

يتحول هذا الصوت إلى خاء في كلمة ملتخ بدلا من ملتك، حكى الفراء عن امرأة من بني أسد سكران ملتخ وملتك.

يتحول هذا الصوت أيضا إلى قاف، روى الفراء. قريش تقول كشطت وقيس وغميم تقول. قشطت بالقاف. روى السيوطي عن ابن السكيت. قشطت عنه جلده وكشطت، وقريش تقرأ كشطت. روى ابن سيده عن أبي هبيدة. كافور وقافور؛ ويقال كشطت عنه جلده وقشطت قال. قريش تقول. كشطت، وقيس وغميم وأسد تقول. قشطت، ويقال قهرت الرجل وكهرته. جاء في اللسان عن يعقوب ابن السكيت تقول كشط وغميم وأسد يقولون: قشط. وفي مصحف عبد الله بن مسعود: قشطت (اللهجات في التراث/ ٣٥٤ - ٣٦٠) وتخالف الكاف المضعفة إلى ن ك بعد فك التضعيف نحو سكر^ة وسكر (التطور اللغوي/ ١٢٦).

٢٠٨١٧ الجيم وتغييراتها،

في العبرية:

له فون آخر هو غ، وينطق انفجاريا إذا لم يسبق بحركة وينطق احتكاكيا إذا سبق بحركة حسب التضميل الوارد في صوت الكاف. وفي العبرية الحديثة له فون واحد هو الصوت الانفجاري، أي أن العبرية الحديثة فقدت النطق الاحتكاكي لهذا الصوت.

في العربية الشمالية:

١ - تحول من أقصى الحنك إلى وسط الحنك، في أول الأمر قبل الكسرة فقط أي (gi) ثم عمم هذا بحيث أصبح مخرجه من وسط الحنك قبل كل الحركات، أي الفتحة والضممة والكسرة (د. كمال بشر، الأصوات/ ١٢٧).

ب - تطور الصوت *g* فتقدم مخرجه نحو الأمام وأصبح لثوياً أى *dʒ*،
نحو *دشيش* بدلاً من *جشيش*، *تدشيت* بدلاً من *تجشأت* (علم
الاصوات / ٨٨).

ج - طراً على الصوت *dh* ثلاثة أنواع من التغييرات هي:
ذهاب الدال الانفجارية وذهاب الجيم الشامية، وبقاء الباء، وينسب ذلك
إلى تميم، قالت أم الهيثم:

إذا لم يكن فيكن ظلّ ولا جنى فابعدكن الله من شيرات
أى من شجرات (التطور اللغوي / ١٧)^(١).

عزيز الصهرى والصهارى بالياء المشددة إلى تميم، بينما يقول الكلابيون:
هى الصهاريج، والواحد صهريج، قال أبو زيد: هو الصهريج، والصهاريج،
وينو تميم يقولون الصهرى والصهارى. قالوا: حارجار أو حار يار، فـ (جار)
لغة فى (يار).

ذهاب الكسرة والاحتفاظ بالنصرين *dh*، وساد هذا النطق عند أهل قریش،
وكان هذا النطق هو النطق السائد عند القرشيين فى زمان النبى فصار نطق
القرآن الكريم والعربية الفصحى (د. كمال بشر، الاصوات / ١٢٧).

ذهاب الصوت الانفجارى أى الدال، وبقاء الشين المجهورة فقط، روى
عن قبيلة تميم أنهم كانوا يقولون فى المثل: شرُّ ما أشاءك إلى مخه عرقوب،
بدلاً من أجاك، أى أجاك. (اللهجات فى التراث / ٣٥٦).

قال زهير بن ذؤيب المدوى:

(١) وتشيع هذه الظاهرة فى عصرنا الحاضر فى بعض قرى جنوب العراق وبلدان الخليج العربى إذ يقولون
فى مسجد سيد، وفى دجاج دباى، التطور اللغوى وقوانينه / ١٧، دراسات فى علم اللغة / ١٣٠.

فيال تميم صابروا قد أشتتم إليه وكونوا كالمحرية البسل
أى: قد أجتتم، بمعنى أجتتم.

وقال الراجز:

إذ ذاك إذ جبل الوصال مدمش

قال ابن جنى فى سر الصناعة: أى مدمج فالشين بدل من الجيم.

روى أصحاب كتب لحن العامة أمثلة كثيرة لهذه الظاهرة، منها:

اجترث/ اشترث، مجتهد/ مشتهد، اجترا/ اشترا، جنح الصبي/ شنج،
فجر/ فشر، اجتمعوا/ اشتمعوا، الأجر/ الأشدر.

وهناك آثار لغوية تدل على أن أصله فى العربية الفصحى صوت انفجارى
مجهور كاللغات السامية الأخرى.

جاء فى الصحاح لابن فارس «وحدثنى على بن أحمد الصباحى قال:
سمعت ابن دريد يقول: حروف لا تتكلم بها العرب إلا ضرورة، فإذا اضطروا
إليها حولوها عند التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها... فمن تلك
الحروف الذى بين القاف والكاف والجيم، وهى لغة سائرة فى اليمن، إذا
اضطروا قالوا «كمل» (الصحاح فى اللغة/ ٥٤).

يقول أنولتيمان: «قد روى عن النحويين (كمل) فى (جمل)، و(ركل) فى
(رجل)، و(ركب) فى (رجب) (وكبة) فى (جبهة)، وعلى الأرجح فى
هذه الكلمات يوجد النطق الأصلى، يعنى الجيم المصرية والسامية العامة
ولكن النحويين كتبوا كافا لعدم الإشارة إلى النطق الصحيح» (كمال بشر الاصوات/

.(١٢٨ - ١٢٧)

وفي الحبشية ينطق هذا الصوت باستدارة الشفتين تحت تأثير اللغات الكوشية أي gw نحو gàmàl و gwamal .

٣،٨،٧ الضاء وتغييراتها:

في الأكديّة:

تحولت كل الاصوات الحلقية في الاكديّة إلى خاء وهذا يعنى أن الاكديّة احتفظت بالحاء نحو >ahu = أخ . وقد تتحول الحاء إلى خاء في الاكديّة فد حصن في العربية يقابلها hsn في الاكديّة وأحياناً تصبح الحاء كفا مثل iptak فهي تقابل فتح في العربية .

وفي العبرية تحولت الحاء إلى حاء وكذلك الأمر في السريانية نحو >ah و >aha وهما يقابلان أخ في العربية (فقه اللغات السامية / ٤٨) .

٤،٨،٧ الغين وتغييراتها:

احتفظت الأورجارية والعربية الشمالية والعربية الجنوبية بالعين نحو glm = غلام وتحولت في الاكديّة إلى خاء نحو shr = صَغْرَ (وقد تتحول إلى همزة >rb = دخل وتقارب غَرْبَ في العربية) وتتحول إلى عين في السريانية والعبرية نحو <rb = غرب في العربية و <elem = غلام في العربية ، (= <olayma في السريانية). وتحولت إلى عين كذلك في الحبشية نحو <rb = غرب .

٩،٧ الصامت الهوى الانفجاري وتغييراته:

كان يوجد في اللغة السامية الأم صوت لهوى واحد هو القاف ويتكون بإطباق أقصى اللسان على اللهاة أو غشاء الحنك، ويشبه هذا الوصف وصف سيويه، فقد وصف مخرجه بأنه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى

وهذا الصوت انفجاري مفخم، وأشار سيويه إلى تفخيمه، فقد ذكره في مجموعة الحروف التي تمنع إمالة الألف.

والسمة المميزة للقاف بأنه صوت مهموس ليست مؤكدة تمامًا. حقا إن النطق العربي التقليدي هو أنه مهموس، ولكن النحاة العرب وبعض اللهجات الحديثة تدعم النطق المجهور. وتكتب القاف في الاكدية كثيرا باستخدام رمز الجيم /g/، وفي المندعية هناك حالات كثيرة رمزت فيها الجيم للقاف مثل g'yt = صيف وهي تقابل qayta في السريانية، ومع ذلك فالتمثيل المهموس في اللغات السامية الأخرى يؤكد سمة الهمس للقاف. ومن الناحية الفونيمية يمكن تفسير عدم تحديد السمة المميزة لهذا الصوت بأنه يرجع إلى عدم وجود مقابل مميز له.

التغيرات التي طرأت على هذا الصوت في اللغات السامية:

في الاكدية:

١ - لم يميز الخط الاكادي بين ترقيق هذا الصوت أو تفخيمه، وهكذا لم نستطع تحديد صفة تفخيم هذا الصوت في هذه اللغة، وقد رمزت البابلية القديمة في عصرى: مارى وإشنونا Eshnunna إلى القاف المتبوعة بالفتحة فقط، وفيما عدا ذلك لم يرمز للقاف كفونيم مستقل (موسكاتى / ١٧).

٢ - تظهر القاف في البابلية القديمة صوتا مرققا، ومن ثم تغيرت كثيرا إلى مثل gadgadu رأس وأصلها qaat, gaat, qadqadu يد (لولبرى / ٢٥٠).

العبرية:

١ - للقاف فونان في العبرية، الأول تنطق فيه نطقا مفخما مهموسا وقد

يتغير هذا الصوت إلى كاف فمثلاً قد في العربية تقابل kàdad والثاني تنطق فيه نطقاً مرققاً مجهوراً وقد يتغير إلى ج نحو gàdad.

٢ - قد تتغير إلى عين مثل zàraḥ, zàraq (ولبرى / ٥٠).

وفي العربية الحديثة تنطق نطقاً مهموساً مفخماً وإن كان التخفيف أصبح غير واضح (الفوناتيک العبری / ٢٠).

السريانية:

١ - يرمز لهذا الفونيم أحياناً برمز الجيم نحو g'yt = صيف والكلمة العبرية sàgéd تقابل في السريانية segd'thà.

٢ ويرمز إليه أحياناً برمز q نحو qaytha صيف.

العربية الشمالية:

لهذا الصوت فونان في العربية، يقول ابن خلدون «القاف عند أهل الأمصار كما هو مذكور في كتب العربية أنه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، وهم ينطقون بها أيضاً من مخرج الكاف وإن كان أسفل من موضع القاف وما يليه من الحنك الأعلى كما هي، بل يجيئون بها متوسطة بين الكاف والقاف، وهو موجود للجبل أجمع حيث كانوا من غرب أو شرق حتى صار ذلك علامة عليهم من بين الأمم والأجيال (ابن خلدون، المقدمة / ٥٥٧، بيروت ١٩٧٨).

نفهم من كلام ابن خلدون أن للقاف ثلاثة فونيمات الأول القاف المفخمة والثاني المرققة فتكون كافا والثالث القاف التي بين الكاف والقاف. جاء في فقه اللغة للصاحبي أن القاف التي بين القاف والكاف تنسب إلى بنى تميم. قال شاعر منهم:

ولا أكول لكدر الكوم كد نضجت ولا أكول لباب الدار مكفول

(ابن فارس، الصحاح/ ٥٤)

وقد حدد الدكتور كمال بشر نطق هذا الصوت بأنه يشبه الجيم القاهرية يقول: فمن المؤكد أن هذا الصوت الذى سموه بين القاف والكاف والجيم ما هو إلا جيم القاهرة، فهو يشبه القاف فى الجهر أى g، ويرى أنه من المحتمل كان يكتب بالجاب الفارسية گ، ثم ضاعت الشرطة من الرمز بفعل النسخ، ويؤكد ذلك أن اللغويين القدامى ذكروا القاف ضمن أصوات قطب جد، وهى أصوات سموها أصوات القلقة، وسماتها الأساسية كما قالوا هم كون هذه الأصوات شديدة مجهورة (كمال بشر، الأصوات/ ١١٠ و ١٢٧).

١٠٧: الصوامت البلعومية الاحتكاكية:

كان يوجد فى اللغة السامية الأم صوتان بلعوميان، أحدهما مهموس هو الحاء، والثانى مجهور هو العين^(١).

يتكون الحاء بأن يضيق المجرى الهوائى فى الفراغ البلعومى أعلى الحنجرة بحيث يحدث مروره احتكاكاً، يرفع الحنك اللين، ولا يتذبذب السوتران الصوتيان والعين هو النظير للمجهور للحاء (علم اللغة، مقدمة للقارئ العربى/ ١٩٥).

وتميل الأصوات البلعومية والحنجرية والراء فى العبرية والأرامية إلى عدم قبول التضعيف، وعندما يميل الاشتقاق إلى تضعيفها فإنه . . .

١ - قد يتبعد وتظال الحركة السابقة تعويضاً عن ذلك مثل berex بدلا من birrex فى العبرية.

(١) يرى د. عبد الرحمن أيوب أن الحاء والعين صوتان مفخمان وأن للقابل المرئى لهما هو الهاء. وهو فى هذا يؤيد رأى أولبرى فهو يرى أيضاً أنهما صوتان مفخمان. ويرى د. أيوب من ناحية أخرى أن الهاء صوت لا هو مهموس ولا مجهور وللك يقابل من الناحية الفونجية صوتى الحاء والعين.

٢ - مع الحاء والعين والهاء (وهي صوت حنجري) قد تميل إلى ما يسميه جزيبيوس Gesenius إلى التضعيف التقديرى أى أنه لا توضع العلامة الخاصة بالتضعيف ولكن ينطق الصوت كما لو كان مضعفاً، وهكذا لا تطال نحو hahosed m'hot (Gesenius, Hebrew.gr. p. 45).

التغير الذى طرأ على الاصوات البلعومية فى اللغات السامية؛

فى الأكديّة:

اختصرت الصوامت البلعومية فى والخنجرية إلى صامت واحد هو الهمزة ثم حدث أن زاد الاختصار وأصبح يمثله العنصر الصفرى. وسبب هذه الاختصارات يرجع إلى تأثير السومرية التى لا تمتلك صوامت هاتين المجموعتين. ومع ذلك فهذا الاختصار ليس كاملاً فى الأكديّة القديمة، ومن ذلك مثلاً استخدام الرمز 𐎶 للدلالة على القيمة الصوتية >a و >a ويحتمل أن يقابل هذا الهاء والحاء فى السامية الأم. وفى البابلية القديمة هناك دلائل تشير إلى أن الخنجريات كانت على الأقل لا تزال تُنطق مثل <adanum>: محدد، فكانت تكتب العين خاء إذا وقعت فى البداية. ويحتمل فى الآشورية الجديدة أن يكون الهاء قد أعيد ظهورها، لأن anniu = هذا، تكتب دائماً hanniu وتنطق hanniu ومن فترة البابلية الوسطى والآشورية الوسطى فصاعداً أصبح للهمزة رمز خاص بها، ولكنه مع ذلك لم يستخدم باضطراد. وبغض النظر عن استخدام رموز خاصة يُعبر بها عن الهمزة كتابةً بطرق مختلفة، من ذلك مثلاً أن الحركة التى تلى الهمزة هى التى تشير إليها مثل s - a - am بدلاً من e hi - il - tum، ومن ذلك أيضاً استخدام رمز الحاء للإشارة إليها مثل e hi - il - tum بدلاً من e > l - il - tum ويجب أن نلاحظ أن العلامة الكتابية للهمزة المستخدمة بشكل جزئى وغير مضطرد فى الموقع المتوسط غائبة عادة فى بداية الكلمات. وأصبح من الشائع الآن عدم كتابة الهمزة فى البداية.

وتتميز الصوامت التي اندمجت في الهمزة يمكن أحياناً في ضوء التغييرات التي تطرأ على الحركات المجاورة، وبالنسبة إلى الهمزة المشتقة من الغين والحاء والعين يحدث تغيير الفتحة إلى كسرة مماله مثل <aprum = تراب → eprum .

في الكنعانية:

يرى الباحثون أن إضعاف الصوامت البلعومية قد يرجع إلى ما قبل الماسورة العبرية تحت تأثير الكتابات اليونانية واللاتينية، ويرجع كذلك إلى تبادل الهمزة والهاء في وثائق البحر الميت. لهذا فليس من المستبعد أن الماسورة كانت تهدف إلى إحياء النطق القديم بوسيلة نظامهم القريب لضبط البلعوميات بالحركات. والملاحظ المميزة في البونية باعتبارها مختلفة عن الفينيقية تتمثل في الإضعاف التدريجي ونحويل الحاء والعين والهاء إلى همزة أو إلى العلامة الصفيرية.

واحتفظت الآرامية قبل تقسيمها إلى آرامية شرقية وغربية إلى حد كبير بالنطق المستقل للبلعوميات والحنجريات. وهناك إضعاف يمكن أن يلاحظ في آرامية آشور يرجع إلى تأثير آشوري، فالعين تحولت إلى همزة مثل <arst> و <arst>. وفي حالات كثيرة تحذف الهمزة إذا وقعت بين حركتين مثل mry و mr>y. وفي لغات المجموعة الغربية تبادل الصوامت البلعومية والحنجرية أو سقطت. وفي لغات المجموعة الشرقية أضعفت العين إلى همزة وأضعفت الحاء إلى هاء، وهذا اتجاه شائع وربما يكون قد امتد إلى حذف الهمزة والهاء. وتوضح السريانية على الخصوص حالات كثيرة فقدت فيها الهمزة قيمتها الصامتية وسقطت في الكتابة مثل had = واحد وفي العربية >ahad وفي العربية >ehad. وفقدت الهاء غالباً سمتها الصامتية فالضميران hu و hi فقدت الهاء إذا اتصلت موقعياً بما قبلها.

وفي المنطقة العربية يحدث في العربية الجنوبية القديمة إضعاف العين إلى همزة في لهجة حضرموت مثل <d بدلاً من <d = إلى حد. ويبرز في العربية

الكلاسيكية استقرار ملحوظ للبلعوميات والخنجریات، ومع ذلك لمجد حدوث بعض التطورات وتتمثل في الآتي:

(١) يحدث أن تبادلهاء والعين، فنجد مثلاً أن الحاء يستبدل بها العين عند هذيل نحو اللعم الأعمر أعسن من اللعم الأبيض، أى اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض، علّلت العیاء لكل عی أى حللت الحیاء لكل حی. وتسمى هذه الظاهرة فحفة هذیل، ومنها أيضاً حئی وعئی. أما الحاء فتضعف إلى الهاء نحو نَهْرَ بدلاً من نَحْرَ وقته بدلاً من قَتَحَ (البری).

(٢) يحدث إضعاف العين إلى همزة وإضعاف الحاء إلى هاء من ذلك حَبَاب وأباب. جاء في كتاب الإبدال لابن السكيت: قال الأصمعي: يقال أَدَيْتُهُ على كذا وكذا وأعديته على كذا أى قويته وأعتته. ويقال: استأديتُ الأمير على فلان في معنى استعديته، وقال الأصمعي: سمعتُ أبا الصقر يُشَدُّ:

أرني جوادك مات هزلاً لأني أرى ما ترين أو لحيلاً مخلصاً
يريد لعني.

وعن الأصمعي يقال: أَلْتَمِي لُونَهُ وَأَلْتَمِعَ لُونَهُ (الإبدال لابن السكيت).

ملحوظة:

(١) لصوت العين في العبرية تنوعان، الأول ينطق عينا والثاني يُنطق غينا عربية، ولا يرمز للعين في الترجمة السبعينية للعهد القديم، ولكن يرمز إلى حركته فقط، لأن صوت العين غير موجود في اللغة اليونانية. ونتيجة للتأثر بالأرامية اندثر النطق بالغين واحتفظ بالنطق عينا.

ينطق اليهود الشرقيون العين عيناَ عربية، أما اليهود الأشكنار فلم ينطقوا العين مطلقاً، ولكنهم، ينطقون حركتها فقط كما لو كانت مصحوبة بهمزة، ولهذا الاتجاه جذوره في العبرية القديمة نحو asqlan > وعقلان.

(٢) يميل اليهود في شرق أوربا إلى نطق العين ياءً عندما تغلق المقطع الواقع في وسط الكلمة، فمثلاً sama<ti تنطق samayti .

(٣) ينطق اليهود البرتغاليون ويهود شرق أوربا العين نوناً، وبمعنى أدق النون المتبوعة بالجيم والتي يرمز لها هكذا ng مثل 'shema' تنطق shemang مثلاً yangob ya<aqob (الفونتيك العبري/ ١٦ - ١٨).

وفي العربية:

يقول أهل اليمن وأرد وهذيل والمدينة وسعد بن بكر وقيس أنطى بدلا من أعطى، ويقال: اليد العليا هي المتطبة واليد السفلى هي المطاة وهنا ظهرت النون بدلا من العين، وقد رأينا هنا الإبدال في العبرية أيضا، وهناك رأيان لتفسير ظهور النون بدلا من العين هما (درست في علم اللغة/ ١٤٠).

يرى اللغويون العرب أن العين تحولت إلى نون في هذا الفعل، وأطلقوا على هذه الظاهرة اسم الاستطاء، وأيد بعض الباحثين المحدثين هذا الرأي، وفسروا هذه الظاهرة تفسيرا صوتيا كالآتي:

١ - تحولت العين إلى نون مفخمة تحت تأثير الطاء، وذلك لأن العين في اللغات السامية تحتوي في الأصل على عنصر أنفي في نطقها، والدليل على ذلك أن هذا العنصر الأنفي لا يزال يسمع عند بعض العرب الفلسطينيين وفي لهجة الوادي بأفريقيا الوسطى، وفي ظفار بجنوب اليمن تنطق الحركات نطقا أنفيا إذا وقعت بين عين ونون أو ميم، وينطق اليهود في أوربا الشرقية العين نطقا أنفيا، وعندما سقط صوت العين عندهم نطقوه ng كما أوضحنا من قبل، ويرى براخمان أن الجرس الأنفي لهذا الصوت من الملامح البارزة في اللغة السامية الأم.

٢ - الرأى الثانى: ويفسر أصحابه أنطى تفسيراً غير صوتى ويرون أن أنطى تستعمل فى بغداد وجنوب العراق ونابلس بفلسطين، وبين قبائل عنيزة فى الصحراء السورية، أما فى اليمن فتستعمل صيغة أخرى محتوى على العين، فى وسط اليمن octi' وفى الجنوب <at> وفى عمان <ti>.

يرى فولر Vollers و بروكلمان Brockelmann أن أعطى فعل على وزن أفعل، وهو متعمد إلى مفعولين، والمجرد منه عطا وهو فعل لازم يتبع بـ أو إلى، وهذا الفعل يقابل nata yado 'al فى العبرية netel فى الآرامية، ولهذا يرى هذان الباحثان أن أنطى فعل على وزن أفعل، والمجرد منه نطا وينقابل nàtâ العبرية، والمادة (نطا) قديمة وظلت تستعمل فى شرق الجزيرة العربية، أما فى غرب الجزيرة فقد حل محلها مادة أخرى هى عطا بمعنى مرادف لـ نطا.

(Rabin, anchient west nrablan p. 32 - 33)

لصوت الحاء فى العبرية تنوعان: الاول ينطق حاء مثل العربية تماماً، والثانى ينطق خاء عربية، ولهذا لجدّه أحياناً يسقط فى الترجمة السبعينية للعهد القديم فى حين أن حركته تثبت فقط، وذلك لأن الأبجدية اليونانية لا تحتوى على رموز للأصوات البلعومية، وأحياناً أخرى يرمز له بالرمز X أى خاء هربية.

وبمرور الزمن نتيجة لتأثير اللغة الآرامية التى كان يتكلمها اليهود فى حياتهم اليومية رسخ هذان النطقان وسادا حتى اليوم فالنطق الاول، وهو نطقها حاء هربية ساد عند اليهود الشرقيين أو السفارديم، والنطق الثانى ساد عند اليهود الغربيين أو الأشكنازيم وهو نطقها خاء هربية (الفونتيك العبرى / ١٨).

١١:٧ الصوامت الحنجرية:

كان يوجد في اللغة السامية الام صوتان حنجريان، الأول احتكاكي مهموس هو الهاء، والثاني هو النظير الانفجاري له وهو الالف «الهمزة».

ويتكون صوت الهاء عندما يتخذ الفم الوضع الصالح لنطق حركة كالفتحة مثلاً، ويمر الهواء خلال الانفراج الواسع الناتج عن تباعد الوترين الصوتيين بالحنجرة محدثاً صوتاً احتكاكياً، يرفع الحنك اللين، فلا يمر الهواء من الأنف ولا تتلذذب الأوتار الصوتية. ويتكون صوت الالف أو الهمزة بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين، وذلك بانطباق الوترين الصوتيين في الحنجرة انطباقاً تاماً، فلا يسمع للهواء بالمرور من الحنجرة، ثم يتفرج الوتران فيخرج الهواء فجأة محدثاً انفجاراً.

فالالف أو الهمزة صوت حنجري لا هو بالمهموس ولا هو بالمجهور، إذ أن الأوتار عند النطق بالهمزة تستخدم كمضوى النطق وليست في وضع الأوتار الصوتية التي تقوم بوظيفة الرنين لتقوية الهواء الخارج من الرتين، لهذا لا يمكن وصف هذا الصوت بالجهر أو «بالهمس» لهذا نرفض رأى موشيه نسفى سيجل الذي وصف الالف في العبرية بأنها مهموسة (علم اللفظ، مقدمة للترجم العبري/ ١٧١)^(١).

التغيرات التي تطرأ على الأصوات الحنجرية:

١٠:١١:٧ الهاء في اللغات السامية:

في الآشورية الجديدة احتفظ بالهاء مثل hanniu وفي العبرية والكنعانية، تستخدم الهاء في العبرية استخدامين عندما تقع في طرف الكلمة، الأول لإطالة

(١) يرى موشيه سيجل أنه مهموس/ الفوناتييك العبري/ ١٤ وكذلك سليمان العتيقوتولوجيا العبرية، يرى اللغويون العرب أنه مجهور.

حركة الفتحة أو الكسرة السابقة مثل attàh ، yigléh يبدو - يظهر، والثاني حرفاً صامتاً، ويميز في هذه الحالة بوضع نقطة في داخلها تسمى مبيق Mappiq مثل qàbah .

تسقط الهاء سقوطاً تاماً في حالتين، الأولى عندما ترتد حركتها لتحل محل السكون المتحرك السابق مثل labboqer بدلاً من l'habboqer وهذا يحدث عندما تستخدم الهاء مورفيماً يدل على التعريف أو على وزن السببية مثل yaxtib بدلاً من y'haxtib والثانية نتيجة لإدغام الحركة السابقة للام مع الحركة التالية لها مثلًا susahù حصانة sùso (Gesenius p. 230) .

- الهاء المستخدمة مورفيماً للدلالة على ضميرى الغائب والغائبة في العبرية ناشئة عن شين، وقد تحولت الشين إلى هاء في وقت مبكر للغاية، وهكذا لمجد أن صيغة الضمير الغائب والغائبة في الأكادية shu, shi تحولتا في العبرية إلى hi , hù وفي العربية هو وهي .

- تتحول الهاء إلى واو أو ياء إذا وقعت عيناً للصيغة، فمثلاً (مَهَلٌ) في العربية تصبح في العبرية mul ودهر يصبح في العبرية dur ورهص rus (o'lely p. 42) .

وفي العربية يتحول صوت الهاء المستخدم مورفيماً يدل على وزن السببية إلى همزة وهذا اتجاه عام في اللغات السامية .

ويستخدم صوت الهاء في العربية تاءً مربوطةً إذا وُضعت فوقه نقطتان، وهذه التاء المربوطة تحمل محل تاء التانيث الموجودة في السامية الأم، وتتحول إلى فتحة طويلة في الوقف .

ويبرز صوت الهاء في آخر بعض الكلمات في صيغة الوقف، وهي تسمى بهاء السكت .

٢٠١١،٧ همزة (الالف) وتغيراتها ،

الهمزة وقفة حنجرية ويظهر التأثير الحنجري بالضرورة عند البدء بصوت حركى بعد الوقف نحو الأمر من كَتَبَ فهو أساساً كَتَّبَ ولما كانت العربية لا تقبل العنقود الصوتى فى بداية الكلمة فإنها تضيف حركة قبل الصامت الأول لذا تصبح الصيغة uktub، وعند النطق بهذه الصيغة فى أول الكلام أو بعد الوقف يتحقق صوت الضمة بإضافة الهمزة أو الوقفة الحنجرية لذا يقال >uktub وصوت الهمزة سهل وطبيعى بعد الوقف ولكنه يكون صعباً عندما يتبع صامتاً آخر، ويكون أكثر صعوبة عندما يستخدم فى فلق المقطع لذا لمجده يُحذف فى هذا الموقع.

ووصف النحاة العرب الهمزة خطأ بأنها صوت مجهور، ويبدو أنهم لم يفتصلوا صوتها عن الحركة التالية لها، ونسبوا عنصر جهر الحركة للصامت نفسه. ولم يتمكن علماء الأصوات من شرح مثل هذا الصوت فسيولوجيا قبل اختراع منظار الحنجرة laryngoscope وقيام جسيماك Gzermak بتجاربه الرائعة فى هذا المجال

(oleary, comparative gr. of the semitic languages p. 30 - 31).

تمثيل هذا الصوت

يمثل هذا الصوت فى العبرية والآرامية بالالف. ولكن صامت الالف فقد قيمته الصامتية فى كثير من الحالات فى نص العهد القديم، كما يبدو من ضبط الماسورة Maseretic Pointing وفى العبرية المتأخرة والآرامية. ويستخدم فى هذه اللغات علامة حركية، مثل ֿֿֿֿ هوشع ١٩/٤ بدلا من ֿֿֿֿ. وفى اليونانية الجديدة والمندهية أصبحت الالف علامة حركية.

واحتفظت الأبجدية التى انتقلت إلى اللغات السامية الجنوبية فى وقت

مبكر جداً احتفظت بالقيمة الصامتة للألف ولهذا تظهر الألف في المعينية والسبئية وفي الأبجدية الحبشية. أما أبجدية النقوش العربية فترجع إلى أصل متأخر، فقد اشتق الخط العربي من الخط الأرامي بشكل مستقل، وهذا جعل الألف يستخدمها الكتاب العرب المبكرون رمزاً للفتحة الطويلة، وهكذا استخدموها في الطبقات الأولى للقرآن الكريم. فالطبقات القرآنية القديمة كتبت حسب لهجة أهل الحجاز، وهي اللهجة التي كانت متأثرة بتأثيرات أجنبية بسبب وقوع الحجاز على الطريق التجاري الذي كان يجتاز الصحراء الغربية من سوريا إلى مصر، ويبدو مثل هذه التأثيرات في الميل إلى استبعاد الهمزة التي تغلق مقطعاً قصيراً مع التعريض عن ذلك بإطالة الحركة السابقة القصيرة لذا فالفتحة المتبوعة بالهمزة تصبح فتحة طويلة، والكسرة المتبوعة بالهمزة تصبح كسرة طويلة والضممة المتبوعة بالهمزة تصبح ضمة طويلة.

ولما كانت الألف تستخدم للإشارة إلى حركة الفتحة الطويلة واستخدمت الواو للإشارة إلى الضمة الطويلة والياء للإشارة إلى الكسرة الطويلة فإن هذه الرموز الثلاثة تظهر غالباً حيث يجب أن تستخدم الهمزة إذا سبقتها حركة قصيرة حسب النطق المبكر والصحيح النقي. وعندما لاحظ الخليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فشو اللحن بين أهل العراق وما نشأ عنه من أخطاء في قراءة القرآن الكريم أمر أبا الأسود الدؤلي بإعداد نسخة قرآنية جديدة يرأى فيها تمثل الأصوات الحقيقية، واجتهد هذا النحوي لتحرير نسخة قرآنية سليمة وصحيحة لا يشوبها اللحن إلى أقصى درجة ممكنة. إن الاهتمام بلغة النص النقية على أيدي نحاة مثل سيبويه والكسائي واتباعهما في مدرستي البصرة والكوفة كان هو الموقف الذي استمر. ومع ذلك حررَّ النص بشكل يسمح بقراءات مختلفة، ولكن هذه القراءات المختلفة لا تطابق مطلقاً ما نعرفه عن القراءات المختلفة للمخطوطات القديمة. لقد كانت هذه القراءات المختلفة مجرد خلافات في

النطق تعكس السمات السائدة في اللهجات القديمة أو ترجع إلى الممارسات التقليدية لبعض القراء المشهورين. وقد هومل نص القرآن الكريم على أيدي أبي الأسود باحترام شديد، وأشار إلى صوت الحركات القصيرة بعلامات صوتية توضع فوق الحرف أو تحته. ولما كان القرآن الكريم نموذجاً للعربية المكتوبة وجدنا أن الهمزة كتبت فوق ألف أو واو أو ياء بعد حركات الفتحة والضممة والكسرة القصار وأن هذه الهمزة هي الصامت أما رمز الالف أو الواو أو الياء أسفلها فلم يكن سوى دعامة لها. وهكذا فكلمات مثل رأس وجئت ويؤس كانت تنطق راس وجيت ويوس لذا كُتبت أولاً: رراسس . جيت . يوس ، وبعد ذلك أُشير إلى الهمزة وكتبت: رأس وجئت ويؤس حسب النطق المبكر.

الأكادية،

لا تمثل الهمزة في النقوش البابلية الآشورية ولكنها مجرد علامة كتابية، إن ظهورها يثبت بوضوح نتيجة للمماثلات والتغيرات الصوتية. وقد تصبح في أول الكلمة نصف حركة (واو أو ياء) مثل yati بدلاً من >ati: أنا . وعندما تتصل بصامت آخر فإنها قد تبدأ مقطعا بعد مقطع مغلق أو أنها تغلق المقطع بذاتها وتماثل في البابلية القديمة باطراد مع الصامت الذي تتصل به، ولكنها تسقط في الآشورية المتأخرة مع إطالة السابق سواء كان صامتا أو حركة تعريفاً عن سقوطها مثل zar>u (حب) تصبح zarru في آقدم صيغ اللغة zaru في الصيغ المتأخرة وكذلك kallatum بدلاً من kal>atum ، وكذلك >ada>num تصبح في المرحلة القديمة adannum وفي المرحلة المتأخرة adanum ، ht تصبح في الصيغة القديمة hittu وفي الصيغة المتأخرة hitu وكذلك i>lik يذهب (في العبرية haLax وفي العربية هلك/ تصبح illik . ونحصل في الصيغ المتأخرة على sa - al alani حيث تحمل sa - al محل sa>al وكذلك zibu محل محل z>eb العبرية (وذئب العربية) و ba<al أصبحت baal وفي النهاية أصبحت Bel .

والهمزة المتوسطة بين حركتين، أى إذا وقعت فى بداية المقطع بعد مقطع مفتوح، تعامل الهمزة هنا كما تعامل فى الحبشية، فتسقط أولاً الحركة بعد الهمزة ثم تعامل الهمزة على أنها تغلق المقطع الذى كان يسبقها وهكذا - i > ahaz تصبح haz - i > ثم تصبح أخيراً ihhaz ، وكذلك ma - > a - du تصبح أولاً ma > du ثم madu . وهذا يوضح المرحلة القديمة والمرحلة المتأخرة.

الآرامية :

فى الآرامية الاتجاه العام هو نفس الاتجاه السائد فى العبرية . وقد تصبح الهمزة الواقعة فى بداية الكلمة تصبح هاءً كما فى السامرية hāmōn بدلاً من >āmōn : حشدٌ . ومثل العبرية لا تتغير الهمزة إلى واو، بل تتغير إلى ياء فبدلاً من الصيغة العبرية ēt > نجد yat فى آرامية العهد القديم وفى السريانية كما فى العربية الحجازية بوجه عام فقدت الهمزة قيمتها كصامت مثل (emar) . وتسقط الهمزة المتبوعة بحركة مخطوفة وهذه قاعدة مضطردة فى السريانية وهكذا نجد had بدلاً من ehad وكذلك فى السريانية والسامرية hēta بدلاً من eħata و naa بدلاً من anaa فى آرامية العهد القديم : (أنا) . وفى بداية مقطع فى وسط الكلمة بعد مقطع مفتوح نادراً ما تحتفظ الآرامية بالهمزة وقد تحذف أو تتغير إلى واو أو ياء وهكذا beśeš (= بشس فى العربية) تصبح (beš) والأفعال المهموزة العين أو اللام تميل إلى أن تندمج مع الأفعال المعتلة بالعين أو باللام . والهمزة التى تغلق المقطع فقدت أو تحولت إلى واو أو ياء .

العبرية :

تحتفظ العبرية بالهمزة فى بداية الكلمة . ويظهر تغيير الهمزة إلى هاء فى الصيغ المتأخرة مثل hēx بدلاً من ēx > كيف ، ومثل L'm التى أصبحت Lhm : مزق . وتغيير الهمزة إلى واو لا يحدث فى بداية الكلمة والشائع أن تتغير إلى

ياه نحو yhr بدلا من >hr . وقد تحذف الهمزة في بداية الكلمة عندما تتبع بالحركة المخطوفة مثل nahna بدلا من >anahnu ومثل ser بدلا من >aser (التي تتحول إلى se، نحو amti، seqq).

وحذف الهمزة بلاحظ كذلك في الآرامية ويسدو أنه يرجع إلى تأثير العبرية. وقد يحدث أن تتغير الهمزة إلى واو إذا وقعت في بداية مقطع بوسط الكلمة كما في rum بدلا من >m = مرتفع (والأصل rawam). وفي أحوال نادرة جدا تتحول الهمزة المتوسطة إلى هاء مثل kaha بدلا من >a = تَوَاضَع. ونادرا ما تتماثل الهمزة مع الصامت الذي يخلق المقطع السابق كما في millet بدلا من >et = تمام. وهذه المماثلة تمثل قاعدة مضطربة في الآرامية.

وتحفظ الهمزة بوظيفة خلق المقطع في النصوص القديمة التي تعتمد على مجرد الصوامت ولكنها بوجه عام فقدت قيمتها الصامتية في ضبط الماسورة وهذا هو نفس الاتجاه الذي ظهر في عربية أهل الحجاز وبعدها في اللهجات الحديثة وفي الحبشية كذلك. وقد يحتفظ بها مثل >pere حمار وحشى >dese حبش أخضر. وحسب الاتجاه السائد فإن >as كانت في الأصل ros (كما في رأس العربية) ثم أصبحت ras وأخيرا ros، أي أن الهمزة سقطت وحوّض عنها بإطالة الحركة السابقة. أما في صيغ مثل hat خطأ، nay وادي saw شيطان فهي في الأصل على وزن فَعْل وفِعْل وفُعْل وفيها سقطت الهمزة وتظهر في النصوص غير المضبوطة بالحركات دلالة على أصالة الهمزة فيها.

وتنطق الألف إذا وقعت في بداية المقطع مثل 'amar وبعد مسكون تام وسط الكلمة مثل yir'ê تنطق mis'ar, yir'ê تنطق msh'ar، وبعد مسكون متحرك مثل se'ù تنطق se'ù وعندما يلتقي ألفان، والألف الأولى تقع في نهاية الكلمة الأولى ولا تغلق المقطع، أما الألف الثانية فتبدأ مقطعا جديدا في الكلمة الثانية نحو 'ilohimb, 'bara'.

أما إذا وقعت الألف في بداية مقطع مسبق بمقطع مغلق فلا تنطق في العبرية الحديثة وتتقل حركتها إلى الصامت السابق، لأنه يصعب على المتحدثين المعاصرين بهذه اللغة نطق الألف المسبوقه بمقطع مغلق، وهكذا يقولون yiré بدلاً من yir'é ، hishar ، yir'é بدلاً من hish'ar ، baruxatta >baruxatta بدلاً من bārux'attā ، Vəhàraf بدلاً من Vəhàr'af ، Vəyyarəlohim بدلاً من 'ilohim ، wayyar وسقطت الألف في العبرية الحديثة أيضاً الواقعة في بداية المقطع، حتى إذا لم تسبق بحركة، وتنطق الحركة التالية فقط كما يحدث في اللغات الأوربية نحو omér بدلاً من 'omér (الفوناتيک العبری/ ١٧ - ١٨).

وفي العبرية القديمة «عبرية المقرأ» لا ينطق هذا الصوت إذا وقع في نهاية المقطع، ويستعاض عن ذلك بإطالة الحركة السابقة نحو bārā بدلاً من bara> و māsa بدلاً من māsa' وكذلك إذا وقع بعد حركة مسبوقه بألف أخرى، ويستعاض عن ذلك بمد الحركة السابقة نحو 'amor بدلاً من 'a'mor ويرى بروكلمان أنه يحتمل أن يكون ذلك قد حدث في الضمير أنا، وبذلك يكون أصله أنا ثم أصبح أنا. (تفه اللغات السامية/ ٧٥).

لقد كان نطق الهمزة وسائر أحرف الحلق الأخرى صعباً على الجيل اليهودي القديم وخاصة الجيل الذي تعود على الكلام بالأرامية، ولذلك لم تشدد حروف الحلق، بل استعويض عن ذلك بإطالة الحركة السابقة وهذا هو السبب الذي دفع بن أشير إلى القول بأن كل سكون أمام أي حرف حلق سكون متحرك، وهذا يساعد على عدم سقوط حروف الحلق إذا سبقت بحرف ساكن. والنطق الحديث يشبه ذلك تماماً، ولهذا السبب ميزوا بوساطة الباسيق pàséq بين مقطعين الأول ينتهي بسكون تام، والثاني يبدأ بحرف حلق مثل 'ilohim ammim وكذلك إذا كان المقطع الثاني يبدأ بالراء مثل 'llowh rasha (الفوناتيک العبری/ ١٥ - ١٦).

كما سبق يتضح أن الألف في العبرية تنطق همزة أحياناً ولا تنطق أحياناً أخرى مثل qa'am وتقابل قام في العربية (هوشع ١٤٠٤) وفي نص الماسورا العبرية يرمز للألف عندما تنطق همزة برمز الألف وفوقه نقطة، ولكن هذه النقطة نادراً ما نجدها في العبرية الحالية في نسخ العهد القديم.

العربية:

في العربية قد تقع الهمزة في بداية المقطع أو في نهايته. إذا حصرنا أنفسنا أولاً في الهمزة الواقعة في بداية مقطع، فإنها قد تقع بعد وقفة أو سكون وهنا تبدأ الهمزة مقطعاً جديداً في أول الكلام، وقد تبدأ الهمزة مقطعاً جديداً ولكنه في وسط الكلام وهذا يعني أنها تسبق بمقطع آخر، وفيما يلي دراسة هاتين الحالتين:

أ - الهمزة الاستهلاكية وهي الهمزة التي تبدأ مقطعاً جديداً بعد الوقف، يرى النحاة العرب، وهم على حق أن أي مقطع يبدأ بصامت وأن الحركة التي تبدأ بها الكلمة تتطلب تصدير جهد حنجري وهو ما نطلق عليه الهمزة. وهكذا فالكلمة: انقتل يمكن أن توجد في جملة حيث تسبق بكلمة أخرى يصبح صامتها المتطرف بداية للمقطع الذي يحتوي على *q* نحو رأى الضابط رمله انقتل في المعركة. هنا نلاحظ أن هاء الضمير مضمومة ثم تلاها صامت النون لذا نقرأ هكذا *zami la hun qatala* هنا نجد أن الهاء المتبوعة بالضممة واقعة في مقطع مفتوح ولكن في السلسلة الكلامية التي معنا وجدنا أن المقطع أخلق بالنون وقلنا *hun* ثم بدأنا النطق بـ *qatala* ، أما إذا وقعت صيغة انقتل في بداية الجملة فإنها يجب أن تبدأ بالهمزة ونقول انقتل الضابط في المعركة، أي أنها تنطق *inqatala* .

والطريقة الوحيدة للاستغناء عن الهمزة في أي موقع هو استبدالها بصامت آخر، وقد يكون هذا الصامت احتكاكياً، ومن ثم تصبح الهمزة هاءً، وقد

يكون هذا الصامت مجهوراً ومن ثم تصبح الهمزة عيناً وقد يتغير صوت الهمزة إلى واو أو إلى ياء .

تغيير الهمزة إلى هاء ويحدث هذا التغيير في العربية الفصحى نحو أنا وهنا، وأنت وهنتَ . وصيغة هذا الضمير تفسر لنا الضمير hit أو het في المهري Mehri فكلاهما يحل محل hant الدالة على شخص المخاطب العام . ولجد كذلك أن وهن بمعنى ينوح أو يئن . وفي القراءات القرآنية إياك وهياك . وفي لهجة طي القديمة لجد أن إن تنطق هين . ولكن هذه التغييرات محصورة في هذه الروايات، وأنها ترجع إلى اللهجات القديمة، ولا تعنى أن كل همزة تتحول إلى هاء .

وفي اللهجات الحديثة سرى هذا التغيير وشمل كلمات أخرى خاصة في عمان حيث لجد فيها أين تنطق هين . وسجل النحاة القدامى أراق وهراق وأراد وهراد، وأنار وهنار، وأراج وهراج . وأضحوا أن الهاء في هذه الأفعال بدل من الهمزة، ولكن هذا الرأي لا تقبله الدراسات المقارنة لأن العنصر (هـ) هنا هو بقية العنصر القديم الذي يدل على السببية وهو العنصر ha والذي تحول إلى همزة في العربية والحبشية والآرامية المتأخرة، وهذا يعنى أن الهاء أقدم من الهمزة في هذه الأفعال ومن ثم فالهاء في هذه الأفعال من الركاب اللغوي .

تغيير الهمزة إلى عين ، وينسب هذا التغيير إلى قبيلة تميم، فاهل تميم ينطقون أن عن ، ويعرف هذا التغيير بالنعنة .

تغيير الهمزة إلى واو أو ياء : هذا التغيير نادر مع الهمزة في بداية الكلمة، فهو يوجد في أمثلة قليلة مثل إرث وورث، ولكنه أصبح أكثر شيوعاً في اللهجات الحديثة، وهكذا نرى واخذ وياخذ بدلا من أخذ، وفي عمان ويسن بدلا من أيسن (أي شيء) و yila بدلا من إلى . وفي لهجة مهري وخر بدلا من

أخَرٌ وَيَمْسُ بدلا من أَمَسَ . وفي تلمسين يَنْسُ بدلا من إَنْسَ وفي مألطة yehar
بد من آخر (o'leary, 33 - 35) .

ب - الهمزة في وسط الكلمة : تراعى الأحوال الآتية :

أ - الهمزة في بداية مقطع بعد مقطع مغلق :

يحتفظ بالهمزة عادة إذا وقعت بعد صامت، ولكنها قد تُحذف أحيانا في
العربية الكلاسيكية . وفي هذه الحالة تُنقل حركتها إلى الصامت السابق ومن ثم
يصبح بداية لمقطع بعد أن كان يُغلق المقطع السابق .

أمثلة :

مَآلَةٌ ← مَلَّةٌ . يَرَأَى ← يَرَى ← يَرِي

مِرَاةٌ وَمِرَّةٌ . كِمَاءٌ وَكِمَةٌ - جَوَابٌ وَجَوَبٌ ، الاحمر - الحمر ويقال لِحمر

إِسْأَلٌ ← إِسْلٌ ← سَلٌ

ب - الهمزة في بداية مقطع بعد مقطع مفتوح :

في العربية الكلاسيكية يُحتفظ بالهمزة الواقعة في هذا الموضع بشكل عام
وقد تُحذف أحيانا وتنشأ الصور الآتية :

إذا سبقت الهمزة بكسرة طويلة أو بضمة طويلة وتُبعت بفتحة قصيرة . هنا
ينشأ بعد حذف الهمزة صوت انتقالى هو الياء مع الكسرة والوار مع الضمة .

أمثلة :

خَعِيطَةٌ ← خَعِيطِيَّةٌ ← خَعِيطِيَّةٌ

مَقْرُوءَةٌ ← مَقْرُوءَةٌ ← مَقْرُوءَةٌ

إذا سبقت الهمزة بفتحة قصيرة وتليت بفتحة قصيرة: تحذف الهمزة وتنشأ فتحة طويلة نحو منشأة ومنشأة ، وسال وسال وأندرتهم وأنلرتهم وقد يفصل بين الفتحين واو أو ياء نحو: نَأْتِرُ ← تَوَثَّرُ

إذا سبقت الهمزة بفتحة طويلة وتليت بفتحة قصيرة تحذف الهمزة وتنشأ فتحة طويلة . مَا أَسَدٌ ← مَا سَدٌ

إذا سبقت الهمزة بفتحة وتليت بكسرة تحقق عند بعض القبائل وتخفف عند بعضها الآخر، وعندما تخفف تحشر كسرة للانتقال من الفتح إلى الكسر نحو إِنَّ مَضَارِعَ أَنْ وَأَيْنُ وَأئمة ← وأئمة . وقد تحشر هاء نحو لئنك ولهنك .

إذا سبقت الهمزة بكسرة وتليت بحركة مركبة / i>ay / هنا تحذف الهمزة وتحذف الكسرة ويبقى العنصر ay الذى يتحول إلى e . ففى اللهجة المصرية تتحول فى أَيْنَ ← إلى فِين Fen ، وتتحول وَالْأُ إِلَى وَالْأُ التى أصبحت وكأ فى لهجة عُمَان .

إذا سبقت الهمزة بالكسرة وتليت بهمزة مكسورة فى هذه الحالة تسقط الهمزة الأولى وتستبدل ياء نحو هَوْلَاى إن كتتم بدلا من هَوْلَاء إن كتتم، وهذه قراءة قالون والبزى، أما أبو عمرو فكان يسقط الهمزة الأولى دون تعويض فيقول هَوْلَاء إن كتتم .

وإذا سبقت الهمزة بكسرة وتبعته بفتحة تؤثر الكسرة السابقة على الهمزة فتحول إلى ياء من باب المماثلة: بِأَيْ، وَيَبَى، بَأَنَّ وَيَبَنَّ، بَأَنَّهُمْ وَيَبْنُهُمْ، مَلَّتْ وَمَلَبَّتْ .

إذا سبقت الهمزة بضممة وتبعته بالفتحة القصيرة .

تؤثر الضمة السابقة على الهمزة، فتحول إلى واو من باب المماثلة،

وتمحفظ الواو بالفتحة نحو مُوجِلٌ ومُوجِلٌ، أَيْدِمٌ وأَيْدِمٌ، غُلَامٌ أَيْبِكٌ ← غُلَامٌ أَيْبِكٌ.

أما في مضارع الفعل (أفعل) فتسقط الهمزة، ولا يستعاض عنها بشيء نحو أَلْكَرِمُ وَأَلْكَرِمُ، وحملت عليه أخواته، وهي ما فيه ياء المضارعة، وقاؤه ونونه نحو يَكْرِمُ وَتَكْرِمُ، وإن لم يجتمع فيه همزتان طرفاً للباب على وتيرة واحدة.

وعندما تسبق الهمزة بالضممة وتبج الهمزة بالفتحة الطويلة: تسقط الهمزة وتشأ واو نحو فؤاد وفؤاد سؤال وسؤال.

إذا سبقت الهمزة بكسرة وتبعت بضممة: تسقط الهمزة فقط. كما في الحالة السابقة نحو رؤوس وروس.

وعندما تلتقى همزتان، الأولى تقع في طرف كلمة سابقة والثانية في بداية كلمة لاحقة، تنطق الهمزتان كما لو كانا في وسط الكلمة لوقوعهما في أسلوب الوصل، فإذا كانت الأولى مضمومة والثانية مضمومة، تستبدل الهمزة الثانية واواً نحو قوله تعالى أولياء أولئك ← أولياءً ولأولئك. أما قالون والبيزى فيقرآن بتحويل الهمزة الأولى واواً نحو أوليا وأولئك، أما أبو عمرو فكان يحذف الهمزة الأولى فقط فيقول أوليا أولئك.

عندما ينتهي المقطع السابق بالفتحة الطويلة: لا تسقط الهمزة، وإنما تصبح بين يين، أي تنطق مجرد خفقة صدرية لا يصاحبها إقفال للأوتار الصوتية نحو سَأَمَلٌ وسَأَوَلٌ وقائل.

عندما ينتهي المقطع السابق بالكسرة الطويلة أو الضمة الطويلة: تؤثر الحركة السابقة للهمزة على الهمزة فتتحول إلى صوت صامت يجانس الحركة السابق، فإن كانت كسرة تحولت إلى ياء، وإن كانت ضمة تحولت إلى واو، ثم تكرر

الواو أو الياء وتضخف للمحافظة عليها دون إعلال نحو خطيئة . وخطيئة ،
بريئة وبرية ، مقروءة ومقروءة .

ج - الهمزة التي تنهى مقطعاً:

تسقط هذه الهمزة وتمد الحركة السابقة لها تعويضاً عنها عند بعض القبائل
العربية نحو يأخذ ويأخذ، يثر ويثر يؤمنون ويؤمنون، رأس ورأس .

وإذا سبقت الهمزة بهمزة أخرى وقعت في أول الكلمة، تسقط الهمزة
الثانية وتطال الحركة السابقة، فإن كانت فتحة نشأت فتحة طويلة وتسمى الهمزة
المتبوعة بالفتحة الطويلة مدة وتكتب (أ) نحو أَمَنَ وَأَمَنَ، أَثَرٌ وَأَثَرٌ، وإن كانت
ضممة نشأت ضمة طويلة أَثْمِنَ أَوْثُنَ وَأَثِرٌ وَأُثِرٌ وإن كانت كسرة نشأت كسرة
طويلة نحو إِيَّانٍ وإِيَّتِ، وإِيَّانٍ وإِيَّانٍ .

وإذا التقت همزتان في أول الكلمة، وكانت الأولى همزة وصل، وسبقت
بكلمة تنتهى بفتحة طويلة {الالف المقصورة}، تسقط همزة الوصل لعدم الحاجة
إليها في أسلوب الوصل، وتسقط الهمزة الثانية لوقوعها بعد حركة طويلة، أى
لتحويل المقطع الطويل إلى مقطع متوسط يتكون من ص ح بدلا من ص ح
ح ص لأن المقطع الأخير غير مقبول في اللغة العربية نحو الهدى إِيثينا
والهدأتنا، جاء في شافية ابن الحاجب : «قلبت الهمزة الثانية ياء لانكسار ما
قبلها ولسكونها، ثم لما اتصل بقوله الهدى سقطت همزة الوصل، وعادت الياء
إلى أصلها وهو الهمزة، فالتقى همزتان، وهما ألف الهدى، والهمزة العائدة
فحذفت ألف الهدى لالتقاء الساكنين، بعد الدال المفتوحة {الهديتنا} فقلبت ألفا
فصار الهداتنا .

هذا التعليل من باب ضرورة تطبيق القاعدة القياسية التي وضعها الصرفيون

العرب، وتقول إن كان ما قبل الهمزة مفتوحا قلبت ألفا، وإن كان مكسورا قلبت ياء، وإن كان مضموما قلبت واوا.

ومن هذا القبيل أيضا الذي أَلْمَنَ وَالذِيئِمْنَ، ونحو قوله تعالى: (يقولوا إلهن لي ويقولوا دن لي) .

وقد تسقط الهمزة ولا يستعاض عنها بشيء نحو أَخَذَ وَخَذَ، أَكَلُ وَكَلُ.

الهمزة في طرف الكلمة:

قد تسبق الهمزة مقطعا مغلقا أو مقطعا مفتوحا.

١ - الهمزة المسبوقة بمقطع مغلق:

تحقق في أسلوب الوصل، وفي أسلوب الوقف تستقل حركتها إلى الساكن قبلها وتبقى الهمزة ساكنة نحو الوَثُ وَالوَثِءُ من: الوَثُ وَالوَثِءُ.

وقد تسقط الهمزة وتنتقل حركتها إلى الساكن قبلها نحو المرءُ والمرءُ شَيْءٌ وَشَيْءٌ. ذكر سيويه أن عيسى كان يقرأ: (ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء من السموات والأرض)، بدلا من الخبء أو تسقط حركتها نتيجة لكونها في الوقف ويتبع الصامت السابق لها بحركة مجانسة لما قبله نحو بَطءٌ وَيَطْوِرُ، رِدءٌ وَرِدِي وَثءٌ وَوِثَاءٌ، وقد تسقط ويستعاض عنها بحالة من حالات ثلاث هي:

(أ) لا يستعاض عنها نحو وَثٌ - رِدٌ - بَطٌ - خب.

(ب) يستعاض عنها بإطالة حركة الإعراب نحو هذا الوَثِءُ وهذا الوَثُ. هذا الرِدءُ وهذا الرِدْوُ، هذا البَطءُ وهذا البطو.

(ج) يستعاض عنها بتحريك الصامت [خير المتبوع بحركة أو الساكن] الذي قبل الهمزة بحركة مجانسة لما قبله، وتطال لأنها متكون في مقطع مفتوح نحو بَطءٌ وَيَطْوِرُ. رِدءٌ وَرِدُو، وَثَاءٌ وَوِثَاءٌ.

الهمزة المسبوقة بمقطع مفتوح:

قد تسبق بـ فتحة أو كسرة أو ضمة، وهناك طريقتان للتمويض عنها:

الطريقة الأولى:

١ - الهمزة المسبوقة بالفتحة:

تحقق عند بعض القبائل مثل خطأ، وتسقط عن أهل الحجاز وتطال الحركة التالية، فإن كانت الحركة التالية فتحة نشأت فتحة طويلة، وفي الأفعال يؤدي ذلك إلى نشوء صيغتين الأولى مهمورة والثانية تنتهي بـ ألف مقصورة نحو كفا وكفى، اجزا واجزى، غبا وغبى. وفي الأسماء تكتب ألف مد نحو الكلا والكلا.

وإن تبعت بكسرة استبدلت ياء، وينشأ مقطع مزدوج نحو بالكلى بدلا من بالكلا. وإن تبعت بضمة استبدلت واواً وبالتالي سينشأ مقطع مزدوج نحو الكلوا بدلا من الكلا.

٢ - الهمزة المسبوقة بالكسرة:

تحقق عند بعض القبائل وتسهل عند أهل الحجاز، وفي هذه الحالة تستبدل ياء سواء أكان ذلك فى الوصل أو فى الوقف نحو الواجى والواجى، وأهنى وأهنى.

٣ - الهمزة المسبوقة بالضمة:

تحقق عند بعض القبائل وتسهل عند أهل الحجاز، وفي هذه الحالة تطال الحركة السابقة فتنشأ ضمة طويلة نحو أكمؤ وأكمؤ.

الطريقة الثانية:

تطال الحركة السابقة نحو خطأ وخطأ.

الهمزة في الحبشية والعبرية :

الحبشية:

تحتفظ الحبشية عادة بالهمزة في بداية الكلمة في أقدم صيغ اللغة ولكن الاتجاه الذي لاحظناه في اللهجات العربية لتغييرها في هذا الموقع إلى واو أو ياء يظهر في الأمهرية، ففي الوقت الذي تحتفظ فيه الجعزية بهذه الهمزة مثل *ahaza* نجد أن الصيغة في الأمهرية *yāza* وإذا كانت الهمزة في بداية مقطع في وسط الكلمة ومتبوعة بمقطع مغلق تبقى عادةً مثل *aḥān* > *ḥān*، أما إذا تبعت بمقطع مفتوح فتحتفظ بها الجعزية وفي اللهجات المتأخرة تكون الهمزة في هذه الحالة بين حركتين ، فتعامل معاملة الواو والياء الواقعتين بين حركتين، وهذا يعنى أن الحركة التالية تسقط وتصبح الهمزة تغلق المقطع السابق ويؤدى سقوطها إلى إطالة الحركة السابقة ففى الأمهرية يصبح الفعل *ahazu* > *aazu* ← ، وهنا تحذف الحركة بعد الهمزة فتصبح *aazu* > ثم بعد حذف الهمزة *aaazu* > ثم تتحول الهمزة إلى ياء فتصبح *yaazu* .

أما بخصوص الهمزة المتطرفة فإنها تظهر في النقوش الحبشية كعلامة كتابية فقط، وفى هذا الموقع لا تنطق ومن ثم تطال الحركة السابقة مظهرة نفس التغيير الذى سبق ولاحظناه فى العربية فى لهجة أهل الحجاز وفى اللهجات الحديثة . وهكذا نجد فى الصيغ المكتوبة *mākal* طعام *malāket* ملائكة ولكنها تنطق *makal* ، *malaket* ونحل بذلك محل الصيغة الأصلية *ma>kal* و *mala>ket* . وسبق أن لاحظنا أن الهمزة فى الحبشية المبكرة أصبحت ياء كما *may* ماء و *samay* سماء .

٨ - أشباه الحركات فى العربية واللغات السامية

٨ : ١ الواو: مخرجها وصفنها

٨ : ٢ الياء: مخرجها وصفنها

٨ : ٣ وظيفة الواو والياء

٨ : ٤ التغير الذى يطرأ على الواو والياء

يطلق هذا المصطلح على أصوات انزلاقية، يحدث فيها أن تبدأ أعضاء النطق بتكوين حركة ضيقة Closed Vowel كالكسرة أو الضمة، ثم تنتقل بسرعة إلى حركة أخرى أشد برواء، ولا يندوم وضع الحركة الأولى وما ملحوظا.

والذي يدعو إلى إدراج هذه الأصوات تحت طبقة الصوامت هو ما تتميز به من انتقال سريع مع ضعف في قوة النفس، ولكن هذه الأصوات ليست انفجارية أو احتكاكية لهذا تسمى بالأصوات الممتدة ولزيادة نسبة الرنين فيها يسميها بعض الباحثين الأصوات الرنينية.

وفي العربية والعبرية وصائر اللغات السامية صوتان ينطبق عليهما هذا الوصف هما الواو مرادا بها مثل واو وجد والياء مرادا بها مثل ياء يزن.

٨ : ١ الواو مخرجها وصفاتها

تبدأ أعضاء النطق في اتخاذ الوضع المناسب لنطق نوع من الضمة، ثم تترك هذا الوضع بسرعة إلى وضع حركة أخرى، وتختلف نقطة البدء اختلافاً يسيراً فيما بين المتكلمين وحسب الحركة التالية.

تنفسم الشفتان، ويرفع أقصى اللسان نحو أقصى الحنك، ويسد الطريق إلى الأنف بأن يرفع الحنك اللين، ويتذبذب الوتران الصوتيان فالواو شبه حركة مجهور شفوي حنكي قصي (علم اللفظ، مقدمة للقارئ العربي / ١٩٧ - ١٩٨).

وهذا الوصف الذي ارتضيناه لمخرج الواو أشمل من الوصف الذي ارتضاه ابن الجزري، فلقد وصف للواو مخرجين، الأول عندما تكون حرف مد والثاني عندما تكون حرفاً صامتاً، يقول ابن الجزري:

المخرج الاول «الجوف» وهو للالف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها. وهذه الحروف تسمى حروف المد واللين، وتسمى الهوائية والجوفية. قال الخليل: وإنما نسين إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن ثم تحدث بعد ذلك عن مخرج الواو باعتبارها صامتة فقال:

المخرج السادس عشر للواو غير المدية والباء والميم. مما بين الشفتين، فينطبقان على الباء والميم، وهذه الأربعة الأخرى يقال لها الشفوية والشفوية، نسبة إلى الموضع الذي تخرج منه وهو الشفتان» (ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر ١٩٩/١).

ولقد أوضحنا أنه عند نطق الواو تنضم الشفتان، ولكن هذا لا يكفى ذلك أن أقصى اللسان يرتفع نحو أقصى الحنك.

ومما أوضحناه وما أوضحه ابن الجزرى يمكن القول إن هناك علاقة قوية بين الواو والضمة، فالواو قد تكون حرفاً وقد تكون حرف لين كما قال ابن الجزرى، وأكد هذه العلاقة ابن جنى فقد قال إن الحركات أبعاض حروف المد واللين، أى أن الضمة بعض من الواو.

٨ : ٢ الباء: مخرجها وصفها:

تتخذ أعضاء النطق الوضع المناسب لنطق حركة الكسرة، ثم تتقل منه بسرعة إلى موضع حركة أخرى أشد بروزاً، وهذا الانتقال السريع من الكسرة هو الذى يكون الصامت المعروف بالياء.

ومخرج هذا الصوت هو أن وسط اللسان يرفع عالياً تجاه الحنك الصلب وتنفرج الشفتان ويسد الطريق إلى الأنف بأن يرفع الحنك اللين، يتذبذب الوتران الصوتيان.. فالياء شبه حركة مجهور منفرج حنكى وسيط (علم اللغة، مقدمة للقارئ العربى / ١٩٨).

أما ابن الجزرى فقد وصف الياء عندما تكون حرف مد ولين وهو الجوف ثم وصف الياء عندما تكون صامتا فقال إن مخرجه من وسط اللسان بين وبين وسط الحنك (ابن الجزرى ٢٠٠ / ١) وبالتالي نحن نتفق معه فى هذا الوصف ولكنه غير كاف لأنه لم يلاحظ شكل الشفتين عند إنتاجه فالشفتان تنفرجان وبالتالي فهناك علاقة قوية بين الياء والكسرة.

تختلف الواو والياء عن الصوامت الأخرى، فهما ليسا احتكاكيتين، لأنه لا يحدث تضيق فى مجرى الفم بشكل يساعد على إنتاج الاحتكاك، وهما ليسا انفجاريين، لأنه لا يحدث التقاء محكم لأعضاء النطق بشكل يساعد على إنتاج الانفجار، يقول ابن جنى فى تأكيد هذا الخلاف:

إعلم أن الصوت هرض يخرج مع النفس مستطيلا، حتى يعرض له فى الحلق والفم والشفتين مقاطع تشبه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما هرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها... فإن اتسع مخرج الحرف حتى لا يقطع الصوت عن امتداده واستطالته استمر الصوت ممتدا حتى ينفذ، فيفضى حسيرا إلى مخرج الهمزة، فيقطع بالضرورة عندها، إذا لم يجد منقطعا فيما فوقها.

والحروف التى اتسعت مخرجها ثلاثة، الألف، ثم الياء ثم الواو، وأوسعها وألينها الألف، إلا أن الصوت الذى يجرى فى الألف مخالف للصوت الذى يجرى فى الياء والواو، والصوت الذى يجرى فى الياء مخالف للصوت الذى يجرى فى الألف والواو، والعلة فى ذلك أنك تجد الفم والحلق فى ثلاث الأحوال مختلف الأشكال...

أما الألف فتجد الحلق والفم معها منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر وأما الياء فتجد معها الأضراس سفلا وعلوا قد اكتنفت جنبتي

اللسان وضغطته وتفاج الحنك عن ظهر اللسان، فجرى الصوت متصعدًا هناك، فلأجل تلك الفجوة ما استطال، وأما الواو فتضم لها معظم الشفتين وتدع بينهما بعض الانفراج، ليخرج فيه النفس ويتصل الصوت (بن جنى، سر صناعة الإعراب / ٨ - ٩) .

نتفق مع ابن جنى فى كل ما ذهب إليه إلا أننا نختلف معه فى ضم الألف إلى الواو والياء ذلك لأن تكوين الألف يختلف عن تكوين الواو والياء ولأن وظيفة الألف تختلف عن وظيفة الواو والياء، فالألف من حيث التكوين تقابل فى اللغات السامية الأخرى الفتحة الطويلة ويطلق عليها فى العبرية قامص، فمثلاً الفعل (قام)، يقابل فى العبرية qaam والفعل العبرى يكتب بدون ألف ويُستخدم رمز خاص اسمه القامص أو الفتحة الطويلة، أما الواو والياء فهما أشباه صوامت أى أنهما يحتلان درجة متوسطة بين الصوامت والحركات. أما من حيث الوظيفة فللألف وظيفة واحدة هى أنها تقوم بوظيفة الحركات أما الواو والياء فيقومان تارة بوظيفة الحركة وتارة أخرى بوظيفة الصوامت.

٨:٣ وظيفة الواو والياء

تقوم الواو والياء بوظيفة الصوامت فيكونان هامشاً للمقطع لأنهما يقعان موقع الصوامت، وفى هذه الحالة يتبعان بحركة نحو ولد - بلد . وفى العبرية yàlad - néled = بلد wered - néred = يأتى .

فالواو فى المثال الأول وقعت موقع صامت وهو الباء، ولم يفرق بين الكلمتين فى التركيب والمعنى إلا وجود الواو فى الأولى والياء فى الثانية، معنى هذا أن الواو يمكن أن تتبادل الموقع مع الصوامت فتكون هامشاً للمقطع. ومثل هذا الكلام يقال فى المثال الثانى.

وكذلك الوضع في العبرية فالياء في المثال الاول وقعت موقع النون والواو في المثال الثاني وقعت موقع النون، معنى هذا أن الواو والياء في العبرية قامتا بوظيفة النون والنون صوت صامت .

وهذا الذي نقوله هنا يطبق على الواو في نحو حوض والياء في نحو بيت فكل منهما وقعت موقع الصوامت وأدت وظيفتها .

ويمكن أن تكون الواو والياء أيضاً نواة للمقطع، أى أنهما يقومان بوظيفة الحركات، وهذا هو ما أسماه اللغويون القدامى واو المد وياء المد مثل كتبوا وتكئين في العربية kar'vu و textevi في العبرية . أما الدراسات الحديثة فتطلق على الواو المستعملة نواة للمقطع اسم الضمة الطويلة والياء اسم الكسرة الطويلة .

معنى هذا أن للواو والياء طبيعة انتقالية في اللغات السامية . ولهذا يسميان صوتين انزلاقيين، والامثلة الآتية توضح ذلك :

من المعروف أن المضارع من الفعل (دعا) هو (يدعو) . ومن الفعل (رمى) هو (يرمى) ، فالواو في (يدعو) والياء في (يرمى) حركتان طويلتان، وعند نصب هذين الفعلين بالفتحة على آخرهما سنجد أن الواو والياء يقومان بوظيفة الصوامت نحو (لن يدعُوَ) و (لن يرْمَى) ويرجع هذا الانتقال في الوظيفة إلى أن الواو واقعة بين ضمة وفتحة، والياء واقعة بين كسرة وفتحة، فهما إذاً يسهلان الانتقال بين هاتين الحركتين، وهذا الانتقال يتضح أيضاً عند إسناد الفعلين (يدعو ويرمى) إلى ألف الإثنين فيقال (يدعوان ويرميان) وأشار ابن الحاجب إلى ذلك بقوله إن الواو والياء هنا يصحان نحو لن يغزُوَ ولن يرْمَى .

٤٠٨ التغيير الذي يطرا على الواو والياء،

يسمى التغيير الذي يطرا على الواو والياء إعلالا أو تطورا، من ذلك مثلا تتحول الواو أو الياء إلى فتحة طويلة نحو (قَوَمَ وَقَامَ) و(بَيَّنَ وَيَان) وكان تبدل الواو المسبوقة كسرة ياء نحو (مُعَوِّذٍ وَمُعِيدٍ)، وكذلك الياء المسبوقة بالضممة تبدل واواً نحو (طَيِّبٍ وَطُوبَى) ، أو تبدل الواو والياء همزة إذا وقعتا قبل فتحة طويلة نحو (قَائِمٍ وَقَائِمٍ)، (بَائِنٍ وَيَائِنٍ).

فالإعلال إذا ضرب من التطور، وما يدل على ذلك أن هناك صيغاً حافظت على الصيغة الأصلية في بيئة معينة، فإذا انتقلنا إلى بيئة أخرى وجدنا أن هذه الصيغة تطورت، فتغيرت عن الصيغة الأصلية، من ذلك مثلاً:

١ - روى أبو زيد أن قيس تقول العقوة وغيرها يقول عفاة.

٢ - قرأ بعض القراء ﴿لَمْثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ١٠٣] بسكون الراء وفتح الواو في حين أن قراءة الجمهور لمثوبة، وكان بنو كلاب يقرأونها مثابة، حكى ابن منظور قول الكلايين: لا نعرف المثوبة، ولكن المثابة (اللهجات في التراث/ ٤٣١).

٣ - حكى الفراء قول الشاعر عياض بن أم درة الطائي:

حمى لا يحل الدهرُ إلا بإذتنا ولا نسال الأقوم عهد الميائق

في حين رواه أبو زيد بالواو على القياس، أي عهد الموائق.

٤ - ذكر ابن جنى عن أبي علي قراءة عليه عن أبي العباس عن أبي عثمان الأصمعي، قال: بنو تميم - فيما زعم علماؤنا - يتمون مفعولا من الياء فيقولون: ثوب مخيوط، وبر مكبول «ويسرة مطبوية، وأنشد أبو عثمان عنه عن أبي عمرو: وكأنها تفاحة مطبوية، وأنشد علقمة.

يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم

قال الشاعر:

قد كان قومك يزعمونك سيِّداً وإخبال أنك سيِّدٌ معيُونُ

أما أهل الحجار في مثل هذا فيحذفون.

٥ - جاء في الخصائص لابن جنى، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن يحيى، قال: يقال استصربت الشيء ولا يقال استصبت الشيء ومنه استحوذ وأغيلت المرأة، واستنوق الجمل، واستيست الشاة.

جاء في الكتاب لسيويه: وتبدل الواو مكان الالف في الوقف وذلك قول بعضهم أفعو، وعزا اللسان صيغة أفعو إلى تميم، وأفعى إلى أهل الحجار.

فهذه صيغ قديمة لم يلحقها التطور، وليست شاذة كما ذهب اللغويون فقد وصف ابن جنى هذه الصيغ بأنها مطردة في الاستعمال.

يوصف التطور الذى يطرا على الاصوات بأنه بطيء، ولا يحدث فى كل الصيغ اللغوية، فقد يحدث فى صيغة ولا يحدث فى صيغة أخرى، فمثلا الصيغة السامية القديمة (قَوْم) احتفظت بها الجزرية، فهى فيها qoom.

أما فى العربية فقد تطورت وأصبحت (قام)، والصيغة السامية القديمة (عَوْر) و(صَيْد) ظلت فى العربية دون تطور، ومن هذا القبيل أيضاً أن الواو والياء تعلان فى نحو يَقُولُ وَيَبْنِي فتتحول الأولى إلى يَقُولُ والثانية إلى يَبْنِي، ولكنهما لم يُعلا فى صيغة الفعل المضاعف نحو أبيضٌ وأسودٌ، وصيغة التعجب نحو ما أين وما أقوم. ومن هذا أيضاً أن الواو والياء المحركتين بالفتحة الطويلة تعلان فى المصدر، فتقلبان ألفاً، ثم يستعاض عن أحد الألفين بتاء مربوطة نحو

(استقوام واستقامة) ولكنهما يسلمان فى صيغ جمع التكسير نحو قوت وأقوات، صَوَّتْ وأصوات.

ويرتبط حدوث التطور أيضاً بظاهرة أخرى هى ظاهرة الموقعية، من أمثلة ذلك ما يلى:

١ - إذا سبقت الواو أو الياء غير المتبوعتين بحركة بفتحة قصيرة فإنهما لا يسقطان إذا وقعا فى وسط الكلمة نحو يَوْمٌ وَيَيْتٌ وَحَوْقَلٌ وَشَيْطَانٌ، ويسقطان إذا وقعا فى طرف الصيغة نحو (عَصَوٌ وَعَصَا) و(قُرَى وَقُرَى).

٢ - الواو والياء المتبوعتان بحركة والمسبوقتان بصامت - غير متبوع بحركة تتحولان إلى فتحة طويلة إذا وقعتا فى الوسط نحو (يُقَوْمٌ وَيُقَامٌ) و(أَقَوْمٌ وَأَقَامٌ) ولكنهما يسلمان إذا وقعتا فى الطرف نحو عَنُوٌّ وَعَمِيٌّ وَصِنُوٌّ.

ويرتبط حدوث التطور كذلك بوقوع الواو والياء بين حركتين قصيرتين فى هذه الحالة تسقط الواو أو الياء وتتج فتحة طويلة نحو قَوْمٌ وَقَامٌ، يَوْمٌ وَيَانٌ، ولكنهما يسلمان إذا ضُعُفَا نحو سعوى وسورى، وعراقى.

وهنا أخيراً السبب المقطعى، فإذا وقعت الواو أو الياء فى نهاية مقطع مزدوج فإنهما يميلان إلى السقوط لأن اللغة العربية تميل إلى التخلص من هذا النوع من المقاطع نحو (لَيْسَتْ وَلَسْتُ).

وفيما يلى دراسة لإعلال الواو والياء وفق أسس ثلاثة هى:

١ - قوانين الإعلال.

٢ - الصيغ الصرفية التى يحدث فيها الإعلال.

٣ - الموقع الذى يحدث فيه الإعلال.

وتقتضى هذه الدراسة تقسيم الواو والياء حسب الحركة التالية لهما
والسابقة لهما.

الواو والياء الساكتان المسبوقتان بحركة قصيرة: تسبق الواو أو الياء بحركة
قصيرة قد تكون فتحة أو كسرة أو ضمة.

١- الفتحة:

للموقعية والوزن الصرفي أثر في حدوث الإعلال أو عدم حدوثه.

من حيث الموقعية:

أولاً في وسط الكلمة.

من حيث الصيغة الصرفية:

(أ) سقوط الواو والياء.

(ب) المحافظة على الواو والياء.

(ج) تحويل الواو ياء.

(١) سقوط الواو والياء:

تسقط الواو والياء في صيغة المضارع على وزن يَفْعَلُ في العربية والعبرية
نحو (وَعَدَ يُوْعِدُ يَعِدُ) و(زَادَ يَزِيدُ وَيَزِيدُ) و(سَارَ يَسِيرُ يَسِيرُ)، وفي العبرية
تسقط الواو فقط في هذا الوزن نحو (yalad, yéled).

(ب) المحافظة على الواو والياء:

يحافظ على الواو والياء في الأوزان الصرفية الآتية:

١ - فَعَلْ نحو يَوْمٌ وَصَوْمٌ وَسَوْمٌ وَبَيْتٌ وَسِيرٌ وفي العبرية لا يستخدم وزن فَعَلْ

وتحرك العين بحركة مساعداً، هي السينون لذلك يقال bayit مع الياء
و yom مع الواو.

٢ - فَعَلَّة نَحْوِ عَوْرَةٍ وَيَيْضَةٌ.

٣ - مَفْعِل نَحْوِ مَوْعِدٍ وَمَوْقِعٍ وَفِي الْعِبْرِيَّةِ يَحْدُثُ الْإِعْلَالُ فِيَقَالُ moshiv.

٤ - مَفْعُول نَحْوِ مَوْثُوقٍ.

٥ - صِيغَةُ الْمَضَارِعِ يَفْعَلُ نَحْوِ يَيْبَسُ.

٦ - صِيغَةُ الْمَاضِيِ اسْتَفْعَلُ نَحْوِ اسْتَوَلَى.

٧ - أَفْعَلُ مِنَ الْمَعْتَلِ الْفَاءُ نَحْوِ أَيْقَنَ، أَيْقِظُ وَأَوْعَدُ . وَفِي الْعِبْرِيَّةِ يَحْدُثُ
الْإِعْلَالُ فِيَقَالُ horid.

٨ - صِيغَةُ فَوَعَلَ نَحْوِ حَوَقَلَ وَشَيْطَنَ.

٩ - صِيغَةُ تَفْعِيلِ نَحْوِ تَوَكِيدَ، وَقَدْ تَقَلَّبَ هَمْزَةٌ عِنْدَ بَعْضِ الْعَرَبِ فِيَقُولُونَ
تَأَكِيدُ.

فِي الْعِبْرِيَّةِ:

احتفظت الصيغ القديمة بالواو والياء نحو 'awlà صموئيل ثاني ٢ : ٤ ،
shatawti أيوب: ٣ : ٦ وفي المرحلة اللغوية التالية تحولت الواو والفتحة
القصيرة السابقة إلى ضمة عمالة فمثلاً يَوْمٌ أصبحت yom، أما الياء فتميل العبرية
إلى حشر كسرة بعد الياء نحو بيت bayit، وليل layil هذا في حالة الإطلاق،
وفي حالة الإضافة تتحول الياء والفتحة القصيرة السابقة إلى كسرة عمالة طويلة
نحو léi, bét ثم توسعت العبرية في استخدام حالة الإضافة لتدل على حالة
الإطلاق نحو héxàl وتقابل هيكل في العربية.

(ج) تحوّل الواو ياء:

تتحول الواو إلى ياء في حالتين:

(أ) إذا نبعت الواو بالياء نحو رَوِيَانٌ وَرِيَانٌ.

(ب) إذا وقعت رابعة أو خامسة نحو (أَعْطَوْتُ وَأَعْطَيْتُ)، و(رَكُوتٌ وَرَكَيْتُ) و(تَعَاطَرْتُ وَتَعَاطَيْتُ) وعلى هذا يمكن تفسير الصيغ الآتية:
تَزَكَّيْتُ وَتَسَامَيْتُ وَاسْتَدَهَيْتُ.

ثانياً، في طرف الكلمة،

تسقط الواو والياء وتتحولان إلى فتحة طويلة في الأفعال والأسماء، ومع الأسماء المنونة تنقص الفتحة الطويلة نحو (عَصَوٌ وَعَصَاٌ الْوَلَدُ وَعَصَاً) و(قُرَىٌ وَقُرَىٌ مَصْرٌ وَقُرَىٌ) و(خَطَلُوٌ وَخَطَلَاٌ) و (شَتَىٌ وَشَتَىٌ) و(عَفَىٌ وَعَفَاً) و(أَعْمَىٌ وَأَعْمَىٌ) و(مَسَىٌ وَمَسَىٌ). ويرى النحاة القدامى أن الواو والياء هنا محرکتان على أساس وجود حركة الإعراب أو البناء، وبالتالي تكون الواو والياء قد تحركتا وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفاً أي فتحة طويلة، ولكننا نرى الإعراب لا يظهر في الكلمات المفردة البعيدة عن التراكيب، لهذا نرى أن الكلمات هنا ساكنة الآخر.

وفي العبرية احتفظت الصيغ بالواو مع إطالة الفتحة القصيرة السابقة نحو shaaw وأصلها shaw كما في الآكدية، وَسَوٌ كَمَا فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَظَهَرَتِ الصِّيغَةُ الْأَصْلِيَّةُ shaw فِي سَفَرِ أَيُوبَ ٧ : ٣١ [صيغة الكتابة]، أما الياء فتتحول إلى كسرة بحالة طويلة نحو eshre بدلاً من 'ashray، qané بدلاً من qanay.

٢ - الكسرة

الواو:

من حيث الموقع:

أولاً: في وسط الكلمة:

(١) تؤثر الكسرة على الواو التالية لها، فتستبدل ياء من باب المماثلة التقديمية، ثم تتحول الياء إلى حرف مد للكسرة السابقة، أما الياء فتتحول إلى كسرة طويلة.

من حيث الصيغة الصرفية.

نطبق القاعدة السابقة على المصنغ الصرفية الآتية:

١ - فِعْلٌ نَحْوِ (طَيْبٌ وَطَيْبٌ) وَ(دَيْكٌ وَدَيْكٌ).

٢ - وَفِعْلَةٌ نَحْوِ (ثَوْرَةٌ وَثِيْرَةٌ).

٣ - فِعْلَانٌ نَحْوِ (خَوِلَانٌ وَخَيْلَانٌ) وَ (جَوْرَانٌ وَجَيْرَانٌ) وَ(جَوْهَانٌ وَجَيْمَانٌ) وَ(مَوْرَانٌ وَمِيزَانٌ).

٤ - مِفْعَالٌ نَحْوِ (مَوْعَادٌ وَمِيعَادٌ) وَ (مِوَقَاتٌ وَمِيقَاتٌ).

٥ - إِفْعَالٌ نَحْوِ (إِرْقَادٌ وَإِيقَادٌ).

٦ - اسْتِفْعَالٌ نَحْوِ (اسْتِوْثَاقٌ وَاسْتِثَاقٌ) وَ(اسْتِوْلاءٌ وَاسْتِثَلاءٌ).

يقول اللغويون القدماء: تتحول الواو إلى ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة، وشرح سيويه انقلاب الواو وياء، فقال في باب ما تقلب فيه الواو ياء وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة: فمن ذلك قولهم الميزان والميعاد، وإنما كرهوا ذلك كما

كروهوا الواو مع الياء فى لية وسيد ونحوهما . وكما يكرهون الضمة بعد الكسرة حتى إنه ليس فى الكلام أن يكسروا أول حرف ويضموا الثانى نحو فعل، ولا يكون ذلك لارما فى غير الأول أيضاً إلا أن يدركه الإعراب، نحو قولك: فخذ، وترك الواو فى موزان أثقل، من قبل إنه ساكن فليس يحجزه عن الكسر شىء، الا ترى أنك إذا قلت وتدة قوى البيان للحركة، فإذا أسكنت التاء لم يكن إلا الإدغام، لأنه ليس بينهما حاجز، فالواو والياء بمنزلة الحروف التى تدانى فى المخرج لكثرة استعمالهم إياها، وأنهما لا تخلو الحروف منهما ومن الألف أو بعضهن، فكان العمل من وجه آخر أخف عليهم، كما أن رفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم فى الإدغام، وكما أنهم إذا أدنوا الحرف من الحرف كان أخف عليهم، نحو قولهم اردان واصطبر، فهذه قصة الواو والياء (الكتب ٤/ ٢٢٦ - ٢٢٧) .

(ب) تؤثر الضمة على الواو التالية فتحول إلى حرف مد للضمة السابقة {ضمة طويلة} وذلك عند بعض القبائل العربية نحو مؤصدة ومؤصدة، وتتحول إلى همزة عند بعض آخر من القبائل العربية نحو مؤصدة.

جاء فى إصلاح المنطق: أتشلنا أبو عمرو عن الكسائى:

يَحْن إلى أجيال مكة ناقتى ومن دونها أبواب صنعاء مؤصدة

(اصلاح للمنطق / ١٥٩ - ١٦٠)

الياء :

هناك حالتان من حالات المماثلة:

الحالة الأولى: وفيها تؤثر الضمة على الياء التالية لها فتحول إلى واو، ثم تصبح الواو حرف مد للضمة السابقة (ضمة طويلة)، يقول اللغويون القدماء، تبدل الياء وارا لوقوعها ساكنة بعد ضمة.

من حيث الموضع : فى وسط الكلمة .

من حيث الصيغة : يحدث هنا الإعلال فى الصيغ الآتية :

- ١ - اسم الفاعل مُفْعِلٌ نحو مُيَقِّنٌ ومُوقِنٌ، مُسِيرٌ ومُوسِرٌ .
- ٢ - فُعَلَى عندما تكون اسما نحو ضَيْقَى وضَوْقَى، كَيْسٌ وكُوسَى، طَيْبَى وطُوبَى^(١) .

فى طرف الكلمة،

يحدث الإعلال فيما يلى :

- ١ - إذا كانت الياء لاما لصيغة فَعْلٌ نحو قَضَى وقَضُوْ .
- ٢ - إذا وقعت قبل تاء التانيث نحو مَرْمِيَةٌ ← مَرْمِيَةٌ .
- ٣ - إذا وقعت قبل رياتى فعلان نحو رَمِيَانٌ ورَمُوَانٌ .
- ٤ - إذا كانت الياء لام اسم على وزن فَعَلَى تَقَى وتَقْوَى وذلك للتمييز بين الاسم والصفة، فإن كانت صفة لم تقلب .

الحالة الثانية: وفيها تزثر الياء على الضمة السابقة، فتحول الضمة إلى كسرة، وتصبح الياء حرف مد للكسرة السابقة .

(١) أما إذا كانت صفة فتحدث الحالة الثانية، وفيها تؤثر الياء على الضمة السابقة فتحول إلى كسرة، وتصبح الياء حرف مد للكسرة السابقة ليقال ضَيْقَى وكَيْسٌ صفتين فى الكتاب ٤ : ٣٣٨ - ٣٣٩ تحقيق عبد السلام هارون] وهذا يعنى أن الحالة الأولى تحدث فى صيغ صرفية معينة، والحالة الثانية فى صيغ صرفية أخرى، أما ما ذهب إليه جان كانتينو من أنه يجوز أن تقلب الياء واوا أو أن تسلم فهذا غير مقبول فى نظرى، لهذا أريد ما ذهب إليه سيويه من أن القلب قاصر على الاسماء، وهدم القلب قاصر على الصفات، راجع علم الأصوات العرسى لجان كانتينو ١٣٩، والكتاب لسيويه ٤ : ٣٣٨ - ٣٣٩ تحقيق عبد السلام هارون .

من حيث الموقع:

(أ) وسط الكلمة:

من حيث الصيغة: يحدث ذلك في الصيغة الآتية:

- ١ - صيغة فُعلَى عندما تكون صفة ضَبَّتِي و ضَبَّتِي، كَبَسَ و كَبَسَ.
- ٢ - صيغة فُعل جمع أفعال هَيَمَاء و هَيَمَاء و هَيَمَاء و هَيَمَاء و هَيَمَاء و هَيَمَاء.

(ب) طرف الكلمة :

من حيث الصيغة:

صيغة تفاعل نحو تَوَأْنِي و تَوَأْنِي و تَوَأْنِي.

الواو والياء المسبوقتان بحركة طويلة:

قد تسبقان بفتحة طويلة أو بكسرة طويلة أو بضممة طويلة.

(١) الفتحة الطويلة:

من حيث الموقع: طرف الصيغة

من حيث الصيغة فَعَالٍ أو فَعَالٍ

تثبت الواو أو الياء عند تميم فيقال حَيَّاء و كَسَاء و بِنَاء و وِدَاء و فِدَاء، ثم شاع ذلك في الفصحى.
وعَلَاءُ، وتقلبان همزة عند أهل العالية (أهل نجد)، فيقال في الامثلة السابقة:
علاء و حياء و كساء و بناء و وِداء، و فِداء، ثم شاع ذلك في الفصحى.

(ب) الكسرة الطويلة:

من حيث الموقع: طرف الصيغة

تتحول الواو الساكنة المسبوقة بكسرة طويلة إلى ياء لتتناسب الكسرة، ثم

تقصر الكسرة الطويلة لينشأ مقطع قصير، لأن اللغة العربية لا تفضل المقاطع الطويلة في طرف الكلمة، ويؤدي ذلك إلى تضعيف الياء، يقول اللغويون القدماء: اجتمعت الياء والواو وسكنت الأولى فقلبت الثانية ياء وأدغمت في الياء نحو جَلِيوُ [صيغة فعيل من الفعل جلا يجلو] وجَلَى وجَلَى.

(ج) الضمة الطويلة:

من حيث الموقع : طرف الصيغة

من حيث الصيغة: صيغة فَعُول أو فُعُول

١ - إذا سبقت الواو بضمة طويلة: تقصر الضمة الطويلة إلى قصيرة، وتضعف الواو نحو عَدُوّ وعَدُوّ، عَلُوّ وعَلُوّ.

٢ - إذا سبقت الياء بضمة طويلة، تؤثر الياء عليها، فتتحول الضمة الطويلة إلى كسرة طويلة، ثم تقصر إلى كسرة قصيرة وتضعف الياء نحو مُضَوِي ومُضِيّ، عَصَوِي وعَصِيّ، دَلَوِي ودَلِيّ، مَعْنَوِي ومَعْنِيّ، مَرْمَوِي، ومَرْمِيّ، يقول اللغويون القدماء: قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبل الياء المشددة.

الواو والياء المتحركتان إذا سبقتا بحرف ساكن.

مقدمة:

١ - تعمل الواو أو الياء بوجه عام إذا وقعت في وسط الكلمة حسب

التفصيلات الآتية، ولكنهما يسلمان في الصيغ الآتية:

(أ) الفعل المضاعف نحو أبيض وأسود.

(ب) الفعل المعتل نحو أهدى.

(ج) صيغة التعجب نحو ما أبين وما أقوم.

٢ - تحول الواو أو الياء إلى حركة طويلة، وتنقل إلى الساكن قبلها، وبالتالي سيحدث تغيير في التركيب المقطعي للكلمة، فمثلاً يَهَيَّبُ تتكون من ثلاثة مقاطع، الأول مغلق (يَهْ) وكل من الثاني والثالث مفتوح (هَبْ ، بْ)، وبعد الإهلال ستحول المقاطع الثلاثة إلى مقاطع مفتوحة هي (يَ - هَا - بْ)، وهذا الإهلال قاصر على صيغة معينة.

٣ - تسقط الواو أو الياء ويستعاض عنها بتاء التانيث، ويحدث هنا في صيغ المصادر نحو إقوام وإقامة.

وفيما يلي دراسة تفصيلية عن الواو أو الياء للمحركتان والمسبوقتان بحرف ساكن.

قد تكون حركة الواو أو الياء فتحة قصيرة أو كسرة قصيرة أو ضمة قصيرة أو فتحة طويلة أو كسرة طويلة أو ضمة طويلة.

من حيث الموقع: من حيث الصيغة:

أولاً: في وسط الكلمة:

(١) تسقط الواو وتنشأ فتحة طويلة في الصيغ الآتية:

١ - صيغة الفعل المضارع يُفَعْلُ نحو يُفَوِّكُ ويُفَالُ، وَيُسِيلُ وَيُسَالُ وفي العبرية تتحول الفتحة الطويلة إلى ضمة طويلة عمالة:

yavwa, yaavoo و navyaan, navaan

٢ - صيغة الفعل الماضي أفعَل نحو أقوم وأقام، أبن وأبان، أعود وأعاد.

٣ - صيغة الفعل الماضي استفعل نحو: استعوذ واستعاذ، استشور واستشار، واحتفظت قبيلة تميم بالصيغة الأصلية من هذه الصيغ نحو استحوذ واستيس واستنوق.

٤ - صيغتا مَفْعَلٌ ومفعله نحو مَسُوقٌ وَمَسَاقٌ، مَمُوتٌ وَمَمَاتٌ، مَمْنومٌ وَمَمْنامٌ، مطيرٌ ومطارٌ، مكورةٌ ومكارةٌ.

٥ - صيغة مَفْعَلٌ نحو مَقُومٌ ومَقَامٌ، مَعُوذٌ ومَعَاذٌ.

٦ - صيغة مستفعلٌ نحو مستشورٌ ومستشارٌ؛ مستعونٌ ومستعانٌ.

(ب) تمتاز أبنية المصدر أن ألف المد المنقبة عن واو أو ياء كما في الحالة السابقة تسقط ويستعاض عنها بناءً مربوطة في طرف الصيغة نحو إقوامٌ وإقامٌ وإقامةٌ، إيبانٌ وإيبانٌ وإيبانةٌ.

(ج) تقلب الواو ياء في الصيغ الآتية:

١ - الصفات التي على وزن فُعْلَى لتمييزها عن الأسماء التي على نفس الوزن، ويحدث هذا القلب عند أهل تميم نحو عَلُوٌّ وَعُلْيَا، دَنُوٌّ ودُنْيَا، أما حَزُوٌّ وقُصُوٌّ فهما إسمانٌ ويستعملهما أهل الحجاز صفتين.

٢ - صيغ التصغير التي تقع فيها الواو بعد الياء نحو جَرُوٌّ وجُرْيُوٌّ وجُرْيٌ، يقول النحاة في تفسير هذا الإعلال، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء.

٣ - لا يحدث الإعلال في صيغة إِفْعَلٌ نحو اغْيِمَ.

ثانياً: في طرف الكلمة:

تسلم الواو والياء نحو عَدُوٌّ ورَمَى وصِنُوٌّ.

الواو والياء المحركتان بالكسرة القصيرة:

١ - تؤثر الكسرة على الواو - من باب المماثلة الرجعية - فتحول الواو

إلى ياء ثم تصبح حرف مد للكسرة السابقة، ففي العبرية نحو *hiqim*،
hiqwim وفي العربية نحو مضيوف ومضيف، مقول ومقيل.

٢ - تثبت الباء وتصبح حرف مد للكسرة التالية، أى كسرة طويلة ففي
العبرية نحو *hibin, hibiyn*، وفي العربية نحو ميين وميين، بين
وبين، يسير ويسير.

٣ - إذا وقع قبل الواو ياء، تدغم فى الياء المنقلبة عن واو مثل سيود
وسيد وسيد، ميوت وميوت.

الواو المحركة بالضممة التصير:

تتحول إلى ضمة طويلة، وتنتقل إلى الساكن قبلها، ففي العبرية نحو
yàqum, yaqwum، وفي العربية يقول ويقول. وفى صيغ جموع التكسير
تستبدل بالضممة همزة عند بعض القبائل العربية نحو أدور وأدور، أتور وأتور
من باب المخالفة.

الواو (أو الياء) المحركتان بالفتحة الطويلة:

من حيث الموقع : فى وسط الكلمة:

من حيث الصيغة:

١ - المصدر:

تسقط الواو أو الياء وتنشأ فتحة طويلة (ألف مد) فيلغى ألفا مد (فتحتان
طويلتان) فتنتقل إحداهما إلى الساكن، ويستعاض عن الأخرى بياء مربوطة فى
نهاية الصيغة، وعلل النحاة هذا الإحلال بقولهم تحركت عين المصدر بحسب
الأصل وفتح ما قبلها بحسب الآن، فقلبت الواو أو الياء ألفا فالغنى ساكنان،
الألف الجديدة التى هى عين الكلمة وألف المصدر، فحذفت إحداهما وهوض

عنها تاء، نحو: استعواذ واستعانة، استقوم واستقامة، إقوام وإقامة، إضياف وإضافة.

٢ - أبنية جموع التكسير:

لا يحدث فيها مثل هذا الإعلال، وإنما تسلم الواو أو الياء، نحو صوت وأصوات، قوت وأقوات، باب وأبواب، موت وأموات.

وإذا سبقت الواو ياء ساكنة تقلب الواو ياء وتذغم في الياء الأولى نحو يوم ، وأيوام وأيام.

الواو أو الياء المحركتان بالضممة الطويلة:

تحافظ تميم على الواو أو الياء المحركتان بالضممة الطويلة نحو مبيعوم ومكيول ومديون ومعيون ومصوون ومقوود، ذكر ابن جنى عن أبي علي قراءة عليه عن أبي العباس عن أبي عثمان الأصمعي. قال: بنو تميم - فيما رعم علماؤنا. يتمون مفعولا من الياء فيقولون ثوب مخيوط، بسرة مطيوبة أما أهل الحجاز فيحذفون الواو وتنقل حركتها إلى الساكن قبلها نحو ثوب مصون، وقول مقول، وفرس مقود، ذكر ابن خالويه. ليس في كلام العرب من ذوات الواو مفعول خرج على أصله إلا في حرفين، يقال مسك مدووف وثوب مصوون، وحكى الكسائي خاتم مصووغ وفرس مقوود. جاء في اللسان. رجل معود ومعوود، الأخيرة شاذة وهي تميمية، ومسك مدووف وهي تميمية، قال ابن الأعرابي. ثوب مصون على النقص ومصوون على التمام، الأخيرة نادرة وهي تميمية قال اللحياني قول مقول ومقوول، قال والإتمام لغة أبي الجراح، ولعله أبو الجراح العقيلي. جاء عن الفراء عن الكسائي أن بني يربوع ونسي عقيل يقولون حلي مصووغ ومسك مدووف وثوب مصوون وفرس مقوود وقول مقوول، أما البصريون فلا يعرفون ذلك.

وينو يربوع بطن من حنظلة من تميم كما جاء في نهاية الأرب، وأما عزوها
لعقيل فعقيل غير تميم.

ومن الأمثلة العامة في نجد، أم البيض مقوورة وقرئت الآية الكريمة (المثوية
من عند الله خير) [الهدء ١١٧] وقراءة الجمهور لمثوية.

هذه إذن صيغة قديمة ولو جارت التطور لأصبحت مثابة كما في لهجة بني
كلاب، حكى ابن منظور قول الكلابيين، لا نعرف المثوية ولكن المثابة.

أما الياء للمحركة بالضممة الطويلة عند أهل الحجاز فإن الضمة الطويلة تسقط
ويحافظ على الياء ثم تتحول إلى كسرة طويلة وتتقل إلى الساكن قبلها نحو
مبيوع عند أهل تميم، ومبيع عند أهل الحجاز وبالمثل يكون مصيوب ومصيب،
مكيول ومكيل، معنى هذا أن اللفة تحافظ على الضمة الطويلة مع الواو
إشارة إلى الأصل الواوى، وتحافظ على الكسرة الطويلة مع الياء إشارة إلى
الأصل اليائى. وفسر النحاة هذا الإحلال فقالوا: إن أصل مبيع هو مبيوع،
ثم نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها فكنت الواو، فالتقى ساكنان
الياء والواو فحذفت الواو على رأى سيويه، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء
فصار مبيع.

الواو أو الياء المحركتان في أول الكلمة:

١- الواو أو الياء المحركة بالفتحة القصيرة:

تقلب الواو أو الياء عند قبائل شرق الجزيرة العربية همزة، وتثبت عند
القبائل الغربية نحو: وَجَمَ وَأَجَمَ، وناة وأناة، وسادة وإسادة، وتشبه اللهجات
الشرقية في هذه اللغة الأكادية التى تميل إلى تحويل الواو والياء فى أول الكلمة
همزة، فمثلاً يَوْمٌ فيها أمٌ uumu ولكن يبدو أن هذا القلب ليس مطرداً كما

وصفه سيويه، غير أن الواو المحركة بالفتحة القصيرة تقلب همزة باطراد إذا تُبعت بواو أخرى محركة بفتحة طويلة نحو وواعد وأواعد، وواصل وأواصل، وواثب وأواثب.

هذا بالنسبة إلى الواو، أما الياء فإنها كالواو نحو يلل وآل، وتنسب الأخيرة إلى هذيل، وهذيل من القبائل الشرقية نحو يرقان وأرقان، يدّ وأدّ وتشبه اللهجات الغربية في هذا اللغات السامية الغربية.

٢ - الواو أو الياء المحركتان بالكسرة القصيرة:

ثبتت عند بعض القبائل العربية مثل وسواس، وسام، وشاح، وهاء، وتقلب همزة عند بعض آخر من القبائل، وعزى ذلك إلى قبيلة هذيل، فتقول في وشاح إشاح، وعلى هذا قرأ ابن جبير إعاء في وعاء، جاء في إصلاح المنطق ركاف وإكاف، وإلاف وإلاف، وسادة وإساءة. يقول سيويه: «ولكن ناساً من العرب يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً، كرهوا الكسرة فيها كما استثقل في يَجَلُّ وسَيِّدٌ وأشباه ذلك».

٣ - الواو أو الياء المحركتان بالضمّة القصيرة:

ثبتت عند بعض القبائل وتستبدل همزة عند بعض القبائل الأخرى، مثل وُجُوه وأُجُوه، حكى الفراء حَيُّ الوُجُوه وهى الأُجُوه، ومثل وُكِدَّ وأُلِدَّ.

يقول سيويه: إعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فانت بالخيار إن شئت تركتها على حالها، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها، وذلك نحو قولهم في وُكِدَّ أُلِدَّ، وفي وُجُوه أُجُوه، وإنما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قُؤُولٍ ومُؤَنَّةٍ، وأما الذين لم يهمزوا فإنهم

تركوا الحرف على أصله، كما يقولون قَوْل، ومع ذلك أن هذه الواو ضعيفة
تخلف وتبدل؛ فأرادوا أن يضموا مكانها حرفاً أجلد منها، ولما كانوا يبدلون
وهي مفتوحة في مثل وناة وإناء، كانوا في هذا أجدر أن يبدلوا حيث دخله ما
يستقلون، فصار الإبدال فيه مطرداً حيث كان البديل يدخل فيما هو أخف منه.
(الكتاب ١/١٣١).

أما الياء المضمومة فتثبت نحو ييوسة.

٤ - الواو للحركة بالفتحة الطويلة:

تبدل الواو المحركة بالفتحة الطويلة في لغة كنانة ياء نحو يارع بدلا من
وارع، وتشبه هذه الظاهرة ما في العبرية، إذ أن الواو في أول الكلمة تبدل ياء
فيها نحو ولد و yaalad .

الواو والياء بين حركتين في وسط الكلمة :

تحرك الواو بالفتحة القصيرة أو الكسرة القصيرة أو الضمة القصيرة أو
بحركة طويلة .

١ - الواو والياء للحركتان بالفتحة القصيرة:

قد تسبق بفتحة قصيرة: تسقط الواو أو الياء وتنشأ فتحة طويلة في الصيغ
الآتية:

١ - فَعَلَ فِعْلاً أو فَعَلَ إِسْمًا: ونرى أن الإحلال وقع في الاسم والفعل
على حد سواء لأنه لن يؤدي إلى لبس في الصيغتين، ذلك أن اللفظة تميز بين
الفعل والاسم في الصيغة الواحدة عن طريق الإعراب أو البناء، فعندما تكون
فَعَلَ إِسْمًا تعرب، وعندما تكون فَعَلَ فِعْلاً تبنى.

أمثلة وقوعه في الأفعال: قَوْلَ وَقَالَ، يَبِّعَ وَيَبَّعَ، سَيَّرَ وَسَارَ.

وفي العبرية bayan, ba:n, ، qawam, qa:m وفي العبرية طرف الفعل أيضاً نحو سَوَى وَسَوَى، نَدَوَ وَنَدَا، نَجَوَ وَنَجَا، وفي العبرية

shatay, sha ta: qa:nay, q:na

وفي العبرية تبقى الفتحة الطويلة في المقطع المفتوح، وتقتصر في المقطع المغلق إلى فتحة قصيرة نحو : qamta: , qa:mta: ، وفي العربية تستبدل الفتحة القصيرة بحركة تجانس عين الفعل، فإن كانت واواً استبدلت الفتحة كسرة نحو مَرَّتْ؛ وبالتالي فإن حركة الفاء تدل على أصل عين الفعل.

أوضحنا أن الإعلال يحدث في صيغة فَعَلْ أما صيغة فَعَلَ فإنه لا يحدث إذا كان الإعلال سيؤدى إلى خلط الصيغة الناتجة بصيغة فَعَلْ، نحو عَوَرَ وَعَارَ، وَصَيْدَ. فلو حدث الإعلال في فَعَلَ هنا لاختلطت بصيغة فَعَلَ، ومن هنا نرى أن الإعلال مرتبط بالصيغة الصرفية، وعدم حدوث الإعلال في هذه الأمثلة لا يكون من باب الشواذ، على أن للخليل رأياً آخر، فهو يرى أن الذى يسلم هو باب فَعَلَ يَفْعَلُ، أما باب فَعَلَ يَفْعَلُ فإن الواو أو الياء تعتل فيه نحو طاح يطيح وتاه يتيه، وما يؤيد ما ذهبنا إليه قول سيبويه في شرح ذلك: «وأما قولهم عَوَرَ يَعَوِرُ، وَحَوَلَ يَحْوَلُ وَصَيْدَ يَصِيدُ، فإنما جاءوا بهن على الأصل، لأنه في معنى ما لا بد له من أن يخرج على الأصل، نحو اعوررتُ، واحوكلتُ... فلما كُنَّ في معنى ما لا بد له من أن يخرج على الأصل لكون ما قبله متحركاً، فلو لم تكن في هذا المعنى اعتلتُ، ولكنها بنيت على الأصل إذ كان الأمر على هذا.

أمثلة وقوعه في الأسماء:

١ - وزن فَعَلْ بَوَّبَ وَيَابَ، وفي العبرية تميز بين الفعل والاسم، ففي

الاسم تتحول الفتحة الطويلة إلى ضمة طويلة عمالة نحو to:v, ta:v

ولم يحدث مثل هذا التطور في العربية لأنها تميز بين الفعل والاسم
عن طريق الإعراب والبناء.

٢ - ورن مُفاعلة: مثل مُناجاة ومُنَاجاة، مُنادية ومُنَاداة.

٣ - ورن تفاعل: تَوَأْنِي وتَوَأْنِي.

٤ - فَعَلَه: قُضِيَتْ وَقُضِيَتْ، رُمِيَ وَرُمِيَ، رُهِيَ وَرُهِيَ، حُدُوَتْ وَحُدُوَتْ.

الواو او الياء إذا سبقتا بكسرة قصيرة:

١ - في وسط الكلمة:

يحافظ على الواو نحو حَوْجٌ.

٢ - في طرف الكلمة:

تتحول الواو إلى ياء نحو رَضِيَ وَرَضِيَ، قَرِيَ وَقَرِيَ، وفي الأسماء إذا
وقعت قبل تاء التانيث نحو شَجَرَةٌ وَشَجَرَةٌ، ومن هذا القبيل داهية وهادية. أما
الياء فيحافظ عليها نحو لَتِي.

الواو او الياء إذا سبقتا بضمة قصيرة:

تسلم الواو في الصيغ الآتية:

١ - صيغة فَعَلِ الدالة على جمع التكسير نحو نَوَّبَ.

٢ - صيغة مَفْعَلٌ نحو مَوَقَّدٌ.

٣ - صيغة المضارع المنصوب نحو لَنْ يَغْزُوَ، لَنْ يَرْمِيَ.

٤ - الاسم المنصوب نحو رأيت القاضي.

الواو أو الياء إذا سبقتا بفتحة طويلة،

من حيث الموقع:

(أ) في وسط الكلمة:

يحافظ عليهما عند بعض القبائل العربية نحو بايع وسائر ونجاور، ويسقطان ويستعاض عنهما بتضعيف الصامت التالى عند القبائل الشرقية نحو محابِّ ومحابِّ.

(ب) في طرف الصيغة:

يحفظ بها عند بنى عجم سواء أكان ذلك فى المصدر أو الجمع، نحو لاية وصلاية، أما أهل العالية (أهل نجد) فيحولونها إلى همزة نحو مشاء ويكاه ودُعاء وريعاء ولِقَاء وعبَاء بقول النحاة: إذا تطرفت الواو أو الياء بعد ألف رائلة قلبت همزة.

الواو أو الياء المحركتان بالكسرة القصيرة:

قد تسبقان بفتحة قصيرة أو بضمه قصيرة:

١ - عندما تسبقان بفتحة قصيرة:

تؤثر الفتحة على الواو أو الياء فتسقط وتنشأ فتحة طويلة. يقول النحاة: تحركت الواو أو الياء وفتح ما قبلها فقلبتا ألفاً، نحو مُخْتَرٍ ومُخْتَارٍ، مُنْقَادٍ ومُنْقَادٍ، خَوْفٍ وخَافٍ، نُورٍ ونارٍ.

٢ - عندما يسبقان بضمه قصيرة:

تؤثر الكسرة على الواو والضمه السابقة، فننشأ كسرة طويلة نحو قُولٍ وقيلٍ، وسِيرٍ وسيرٍ.

٣ - عندما تسبقان بفتحة طويلة:

تتحول إلى همزة في الصيغ الآتية:

(أ) اسم الفاعل نحو قَاوِمٍ وَقَاتِمٍ، قَاوِلٍ وَقَاتِلٍ، يقول النحاة وقعت الواو عينًا لاسم الفاعل فقلبت همزة لوقوعها إثر ألف رائدة.

(ب) صيغة جمع التكسير فعائل نحو سَحَابٍ وَسَحَابٍ، عَجَائِزٍ وَعَجَائِزٍ، يقول النحاة: وقعت الألف وهي حرف رائد بعد ألف الجمع فقلبت همزة، وإن كانت المدة أصلية غير رائدة لم تقلب نحو مصيبة ومصايب.

(ج) صيغ المصادر - فَعَالٍ وَفَعَالٍ وَفَعَالٍ نحو قَضَايَ وَقَضَاءٍ، لَمَّا وَلَمَاءٍ، شَقَايَ وَشَقَاءٍ، إِرْضَايَ وَإِرْضَاءٍ.

الواو أو الياء المحركتان بالضممة القصيرة:

قد تسبق الواو بالفتحة القصيرة أو الكسرة القصيرة أو الضمة القصيرة.

(أ) عندما تسبقان بفتحة قصيرة:

تؤثر الفتحة على الواو أو الياء والضممة القصيرة، فتحذف الواو أو الياء والضممة وتنشأ فتحة طويلة. يقول النحاة: تحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلها فقلبتا ألفًا نحو طُولٌ وَطَالٌ، يَنْدُوٌ وَيَنْدَى.

(ب) عندما تسبق الياء بكسرة قصيرة:

تسقط الضمة وتتحول الياء إلى حرف مد للكسرة السابقة نحو يَرْمِيٌ وَيَرْمِيُ

(ج) عندما تسبق الواو بالضممة القصيرة:

تسقط الضمة وتتحول الواو إلى حرف مد للضممة السابقة نحو يَنْدُوٌ وَيَنْدُوُ، يَغْرُوٌ وَيَغْرُوُ.

الواو أو الياء المحركتان بحركة طويلة،

١ - الواو أو الياء للمحركتان بفتحة طويلة:

تسبق الواو أو الياء بالفتحة القصيرة أو الكسرة القصيرة:

(أ) عندما تسبق الواو أو الياء بالفتحة القصيرة: يحافظ عليها مثل صَوَاعِق.

(ب) عندما تسبق الواو أو الياء بالكسرة القصيرة: تقلب الواو ياء في الصيغ الآتية:

١ - صيغة المصدر فَعَالٍ من الفعل الثلاثي فَعَلَ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَارِ نَحْوَ قِيَامٍ وَصِيَامٍ وَحِيَالٍ، أَمَا إِذَا كَانَتْ فِعَالٌ مَصْدَرًا لِفِعْلِ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ فَإِنَّهَا تَثْبِتُ، وَذَلِكَ لِتَمْيِيزِ بَيْنِ مَصْدَرِ الْفِعْلِ الْمَجْرَدِ وَمَصْدَرِ الْفِعْلِ الْمَزِيدِ فَاعِلٌ نَحْوَ لَوْأَدًا، جَاوِرٌ جَوَارًا، حَارٌ حَوَارًا.

٢ - صيغة جمع التكسير فِعَالٍ نَحْوَ سَوَاطٍ وَسِيَاطٍ، ثَوْبٍ وَثِيَابٍ، رَوْضَةٍ وَرِيَاضٍ، دَارٍ وَدِيَارٍ، يَقُولُ النَّحَاةُ فِي تَفْسِيرِ ذَلِكَ: وَقَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ عَيْنًا فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ وَبَعْدَهَا أَلْفُ الْجَمْعِ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَتَقْلِبُ يَاءً.

وشرح سيويه أسباب قلب الواو ياء فقال في باب: «هذا باب تقلب الواو فيه ياء لا لياء قبلها ساكنة ولا لسكونها وبعدها ياء، وذلك قولك حالت حبالا، وإنما قلبوها حيث كانت معتلة في الفعل فأرادوا أن تَعْتَلَّ إذا كانت قبلها كسرة، وبعدها حرف يشبه الياء، فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يُقْرَؤها، وكان العمل من وجه واحد أخف عليهم وجروا على ذلك للاعتلال، ومثل سَوَاطٍ وسياط، ثوب وثياب، روضة ورياض، لما كانت الواو ميّنة ساكنة شبهوها بواو يقول لأنها ساكنة ولأنها حرف الاعتلال» (الكتاب ٤ / ٣٦٠).

ونرى أن سبب القلب يرجع إلى المماثلة التخدمية، فقد أثرت الكسرة على الواو التالية لها فحولتها إلى ياء، أما الياء فتثبت نحو حياكة.

(ج) عندما تسبق الواو أو الياء بالضممة القصيرة: يحافظ عليها مثل خُوَارٍ ومُوَالٍ.

٢ - الواو أو الياء المحركتان بالكسرة الطويلة:

تسبق الواو أو الياء بالفتحة القصيرة: تسقط الكسرة الطويلة وتستخدم الواو أو الياء في خلق المقطع، أى أنه سينشأ ازدواج نحو تَنْسِينِ وتَنْسِينِ، تَرْضَوِينَ وتَرْضَوِينَ.

الواو أو الياء المحركتان بالضممة الطويلة:

(أ) عندما تسبقان بالفتحة:

من حيث الموقع: فى وسط الكلمة:

ثبتت عند بعض القبائل العربية، وتستبدل همزة عند بعضها الآخر، نحو قَوُولٍ وقَزُولٍ، صَوُولٍ وصَوُولٍ. يقول النحاة فى تفسير ذلك: قلبت الواو الأولى همزة لوقوعها مضمومة ضمة لازمة غير مشددة.

طرف الكلمة:

تسقط الضمة الطويلة، وتستخدم الواو فى خلق المقطع نحو غَزَوُوا وغَزَوُوا

(ب) عندما تسبقان بالكسرة:

تسقط الضمة الطويلة وتستبدل بالكسرة الضمة نحو رَضَوُوا ورَضَوُوا ومع الياء تستبدل الواو ياء وتصبح مداً للكسرة السابقة نحو رَاضِيُونَ ورَاضِيُونَ ورَاضِيِينَ.

(ج) عندما تسبقان بالضممة:

تسقط الضمة الطويلة وتصبح الواو الأولى حرف مد للضممة السابقة نحو يَغْزَوُونَ ويغزُونَ وفى الجزم يَغْزَوُوا.

٩ - الحركات فى العربية واللغات السامية

٩ : ١ الحركات الطويلة وتغيراتها

٩ : ١ الحركات القصيرة وتغيراتها

كان يوجد فى السامية الام ثلاث حركات، تسمى كل واحدة منها إما طويلة وإما قصيرة وهذه الحركات هى:

الأولى منفتحة متوسطة وهى الفتحة.

الثانية لهوية مغلقة خلفية وهى الضمة.

الثالثة حنكية مغلقة أمامية وهى الكسرة.

ونشأت حركات جديدة نتيجة لتأثير الصوامت للجاورة، أو إدغام الحركات المركبة، كما يحدث عند إدغام *aw* فى العبرية إلى *o*، واكتسبت هذه الحركات قيما فونيمية خاصة فى العبرية مع مرور الزمن، وأهم هذه الحركات الإمالة والتخميم، وهناك فى بعض المواقع حركات قصيرة للغاية هى الروم والاختلاس والإشمام فى العربية والسكون المركب فى العبرية.

١٠٩ الحركات الطويلة وتغييراتها،

تشمل الفتحة الطويلة والكسرة الطويلة والضمة الطويلة والحركات الطويلة تضاهى حركتين قصيرتين وتثبت الحركات الطويلة فى المقاطع المفتوحة مثل قال فى العربية *da:va:t* فى العبرية وتقتصر هذه الحركات إذا وقعت فى مقطع مغلق، ويحدث هذا فى العربية فى الأحوال الآتية:

١ - صيغة الأمر والمضارع المجزوم، من الفعل الأجوف نحو نَمَ ولم يَنَمْ، قُمَ ولم يَقُمْ، سِرَ ولم يَسِرْ.

٢ - صيغة المضاف المنتهى بمقطع مفتوح طويل نحو ذو العرش، فى البيت.

٣ - ما عندما تسبق بحرف من حروف الجر نحو يَمَ - لِمَ.

٤ - صيغة ضمائر الرفع المتحركة في الماضي أى تَ - تْ - تٌ - تٍ حركاتها طويلة في الأصل بدليل أنها في العبرية: ta, ti .

وفي العبرية تقصر الحركات الطويلة في المقاطع المغلقة نحو d'vartem وتثبت الحركات الطويلة في المقاطع المفتوحة أو المقاطع المغلقة في الأحوال الآتية في العبرية:

- ١ - إذا كانت الحركة الطويلة تدل على مورفيم نحو الوالدان أكلا الطعام .
- ٢ - إذا وقعت قبل صامت مضعف من الصيغ التي هيئها ولامها من جنس واحد نحو الدابة - مَادٌ - ولا الضالين .
- ٣ - صيغة إفعالٌ نحو إصفارٌ .

وفيما يلي دراسة مستقلة عن الحركات الثلاث من روايتين هما الجرس والرسم .

٩: ١، ١ الفتححة الطويلة وتغييراتها:

العربية:

- ١ - تنطق مفخمة إذا جاورت صوتاً مفخماً (ص - ض - ط - ظ - ق) .
- ٢ - تنطق عمالة - وتسمى الإمالة - في الأحوال الآتية:
 - (أ) وجود ياء أصلية في الكلمة، سواء أكانت فعلاً، نحو بكى - رمى - مشى - هدى - أو كانت إسماً نحو حبلى - سكرى - ملهى .
 - (ب) وجود ياء أو كسرة في المقطع المجاور للالف، نحو: عابد - كاتب - عالم - مساجد - مفاتيح - عماد - كلاب .

والإمالة شائعة في لهجات شرق الجزيرة العربية مثل تميم وأسد. وتُمنع الإمالة إذا جاورت الفتحة صوتًا بلعومياً أو حنجرياً أو راء مفخمة.

العبرية:

تتحول الفتحة الطويلة إلى ضمة عمالة مثل ساق وsoq ، سَلَامَ saalom ، جبَّار gibbor ، ولا تسرى هذه القاعدة على الكلمات التي اقتبسها العبرية من لغات أخرى مثل perat فهذه كلمة سومرية purat و ketab فهذه كلمة آرامية .

الكسرة الطويلة

العربية: تحافظ عليها .

العبرية:

تحافظ عليها نحو saddiq ، وفي المقطع المتطرف تتحول إلى كسرة عمالة ، فمثلاً ذى في العربية تتحول إلى zé في العبرية ، وثماني تتحول إلى shemo:ne .

٢٠٩ الحركات القصيرة وتغييراتها:

الفتحة

العربية:

تحافظ عليها ، وتصبح مفخمة عندما تلى صوتاً مفخماً ، وتصبح مرفقة عندما تلى صامتاً آخر .

العبرية:

١ - تحتفظ بالفتحة في المقطع المغلق غير المنبور الواقع في وسط الكلمة سواء في الأفعال نحو قتلتم وqetaltem أو في الأسماء في صيغة فَعَال نحو ganna:v ، أما إذا وقعت الفتحة في المقطع الأول المغلق من

الكلمة فإنها تتحول إلى حيرين نحو يَقْتُل و yiqtol، أما إذا ضُمَّف المقطع الأول فيحافظ على الفتحة نحو hammelex.

٢ - تتحول إلى كسرة عمالة في المقطع الأول المغلق غير المنبور في الأسماء على وزن فعلٍ إيتحول هذا المقطع إلى مقطع مفتوح نتيجة لحشر حركة مساعلة}، نحو قَتَلَ و qetel وشمس shemesh، أرض 'eres، وتتحول إلى كسرة صريحة في الأفعال المضارعة نحو يَقْتُل و yiqtol ويمتنع هذا التحويل مع الأصوات البلعومية والحنجرية.

٣ - تتحول إلى فتحة طويلة في المقطع المنبور في الأسماء مثل ذَكَرَ و zaxàr، سَلَّمَ sullàm، ذَهَبَ zàhàb، وفي المقطع الواقع قبل النبرة مباشرة نحو قَتَلَ qàtal، ذَكَرَ، zàxàr، yibàréx، وقد تتحول الفتحة الطويلة إلى ضمة طويلة عمالة نحو رأس و ro:sh.

٤ - تقصر الفتحة إلى حاطف باتح مع الصوامت البلعومية أو الحنجرية وإلى شوا مع الصوامت الأخرى إذا وقعت في المقطع المفتوح الثاني قبل النبرة نحو qetaltem.

الكسرة

العربية:

تحتفظ العربية بالكسرة القصيرة نحو غش وَعَلِم. وتسقط الكسرة غير المنبورة في اللهجات الشرقية نحو كَلِمَةٌ وَكَلِمَةٌ. فَخَذَ وَفَخَذَ. وتحافظ لهجة الحجاز على الكسرة، فيما عدا كلمة عَشْرَةٌ، ويرى راين أن الصيغة الأساسية لهذه الكلمة هي عَشْرَةٌ بدليل أنها في العبرية: 'ashre أما صيغة تميم عَشْرَةٌ فهي تتكون بعد حشر حركة الكسرة ويكثر ذلك عند تميم أمام صوت الراء.

العبرية:

- ١ - تتحول الكسرة الصريحة إلى كسرة طويلة عمالة عند فتح المقطع المغلق نحو *yirash, yeresh, birrex, bérax* ، أو إذا وقعت في مقطع منبور سواء أكان مغلقاً أو مفتوحاً نحو *séfer* ، كِبْدُ و *kabed* .
- ٢ - تتحول إلى فتحة في المقطع المغلق بالداغش نحو *kàbed* و *kàbadtà* ، بِنْتُ *batt* .
- ٣ - يحتفظ بالكسرة في المقطع المغلق غير المنبور نحوه *'immi, sifri* .

الضمّة

العربية:

تختلف الضمة من المقاطع غير المنبورة في اللهجات الشرقية، وتحافظ عليها لهجة الحجاز، نحو *عَدَّ وَعَضَّد، حَتَّقُ وَهَتَّقُ، صَدَّقُ وَصَدَّقُ، جُمِعَ وَجُمِعَ* .

العبرية:

- ١ - تتحول الضمة الصريحة إلى ضمة عمالة طويلة في الأحوال الآتية:
 - (أ) إذا فتح المقطع المغلق مثل *burrax, borax* .
 - (ب) إذا كان المقطع منبوراً سواء أكان مغلقاً أو مفتوحاً نحو *'agul* و *àgol* ، قُدْس *qo:desh* ، كل و *kol* .
 - (ج) إذا وقعت في المقطع الأول قبل النبرة نحو *shu>ar, shoàr* .
- ٢ - تقصر إلى نصف حركة فتح أو كسر أو ضم «حاطف» وفيما عدا ذلك تقصر إلى شوا نحو *qodesh, q'da:shi:m* ، *po<al po<alim* .

رقم الإيداع ٢٠٠٦/٨٨٦٧

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

<https://www.facebook.com/books4all.net>